الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بن أحمد وهران 2

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس و الارطوفونيا

مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي

إضطراب العلاقة داخل النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي

دراسة عيادية لأربعة حالات

بالمركز النفسي لتأهيل و إدماج أطفال التوحد و التريزوميا بعين الترك ولاية وهران

من إعداد الطالبة :

حشلفي هناء

إشراف الاستاذة :

غزال أمال

السنة الجامعية

2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

ماسلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية

أهدي ثمرة نجاحي

للذي قال فيهما الرحمن و بالوالدين إحسانا ، الى عظيم رأيت بعينه الحياة وبمبادئه وأخلاقه وصبره تربيت ...**أبي** ... إلى من تنحني أمام عضمتها الهامات وفي وصفها تخجل و ترتجف الكلمات وجعل المولى الجنة تحت أقدامها... **أمي** ...إلى رفيق الدرب و صديق الأيام بحلوها ومرها الى السند الذي أستند عليه عند ضعفي...**زوجي**...إلى شموع دربي وقرة عيني

ومصدر عزيمتي وقوتي... **أولادي**...**خالد،جواد،زياد**

إلى من عشت معهم أجمل لحظات حياتي وكانوا بمثابة العضد وكان لهم بالغ الأثر في حياتي... **إخوتي** ...**أشرف** ، **صبرينة** ،**سوسن**...إلى كل أبناء إخوتي كل واحد بإسمه وأزواجهم وإلى أحب الناس إليا... نوشة،وحيدة إلى أجمل صدفة من ألف إختيار... صديقات الجامعة صديقات المواقف ... **لامية** ، **فطيمة** ، **نفيسة** ، **شيماء**، **زحاف فطيمة** ، **إيمان** والقائمة طويلة...إلى كل أساتذتي الذين لم يبخلوا علينا بالعون و التشجيع

إلى كل من كان في سنوات العجاف سحابا ممطر

لكم مني كل الإمتنان والتقدير

شكر وعرفان

أحمد الله سبحانه وتعالى حمدا يليق لجلاله و عظيم سلطانه على نعمته و توفيقه لي على إتمام هذه المذكرة

و إعترافا بالفضل و تقديرا للجميل أتوجه بجزيل الشكر و العرفان و خالص الدعاء لكل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل و تذليل كل الصعوبات التي واجهتني و أخص بالذكر الأستاذة المشرفة أمال غزال التي لم تبخل عليا في التوجيهات و النصائح في مسار بحثي هذا ، ولا يفوتني أن أشكر السيد محمد مخنف رئيس جمعية شباب الباهية و مدير المركز النفسي لتأهيل و إدماج أطفال التوحد و التريزوميا بعين الترك ولاية وهران وكذا الأخصائية النفسية بن حمزة هاجر على تعاونهما الدائم و مساعدتهما القيمة لي

كما أتقدم بأسمى عبارات التقدير و الاحترام لأعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة مذكرتي ،و بجزيل الشكر و الإمتنان الى جميع أساتذتي الكرا م الذين تعلمت منهم طوال مشواري الدراسي .فكل الشكر و التقدير للزملاء و الزميلات الذين كانت لهم وصلة مساعدة في إنجاز عملي المتواضع

الى كل من كانت له بصمة في نجاحي ولو بكلمة أو بإبتسامة

فجزا الله الجميع خير الجزاء

rawpixel

ملخص الدراسة

انطلقت رحلتنا البحثية من فكرة تؤمن بإضطراب العلاقة داخل النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي وقد حاولنا الكشف عن ذلك من خلال وضع تساؤلاتٍ محوريةٍ حول تأثير وجود طفلٍ ذو اضطراب طيف التوحد على العلاقات الأسرية بما فيها العلاقة الوالدية ، الأبوية و الأخوية . وللإجابة عن هذه التساؤلات، قمنا بتصميم دراسةٍ بحثية أساسية شملت 4 أسرة من مختلف المستويات الإجتماعية تحتوي على طفل من ذوي طيف التوحد المدمج في المركز النفسي لتأهيل و إدماج أطفال التوحد والتريزوميا بعين الترك ولاية وهران .
واستخدمنا أدواتٍ علميةً دقيقةً مثل الملاحظة والمقابلة النصف موجه بالإعتماد على دليل المقابلة الذي بنيناه خصيصا لحالات الدراسة .

و قد أظهرت نتائجنا حقيقةً مؤلمةً، وهي أنّ وجود طفلٍ ذو اضطراب طيف التوحد يُؤدّي بالفعل إلى اضطرابٍ في العلاقة داخل النسق الأسري. فالعلاقات بين الوالدين،وبين الأباء و الأبناء وبين الأخوة تتعرض جميعها لإضطرابات مختلفة بسبب وجود طفل توحدي داخل النسق الأسري .

و حاولنا في خطوة موالية فهم كيف يُؤثّر طيف التوحد على قدرة الطفل على التواصل والتفاعل مع العالم من حوله، ممّا يُؤدّي إلى صعوباتٍ كبيرةٍ في العلاقات الأسرية وينتج عن ذلك إضطراب في العلاقة داخل النسق الأسري .

و قد سعينا لبعض الحلول حيث تُؤكّد نتائجنا على أهمية تقديم الدعم النفسي للأسر التي تضمّ أطفالًا ذوي اضطراب طيف التوحد. كما تُؤكّد على ضرورة تدريب أخصائيّين الصحة النفسية على التعامل مع هذا الاضطراب وتأثيره على العلاقات الأسرية.

و في الأخير يمكن القول أنه لا تزال هناك حاجةٌ ماسّةٌ لزيادة الوعي المجتمعي بطيف التوحد وتأثيره على أفراد الأسرة.

هذه الرحلة البحثية ليست نهايةً، بل هي بدايةٌ لفهمٍ أعمقٍ لظاهرةٍ معقدةٍ تُؤثّر على حياة الكثيرين. ونأمل أن تُساهم نتائجنا في تحسين حياة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأسرهم.

Abstrac

Our research journey began with the belief that the presence of a child with autism disrupts family dynamics. We sought to uncover this by posing key questions about the impact of a child with autism on family relationships, including parental, filial, and sibling relationships.

To answer these questions, we designed a primary research study involving four families from different social backgrounds with a child on the autism spectrum integrated into the Center for the Rehabilitation and Integration of Children with Autism and Trisomy 21 in Ain Turk, Oran Province.

We employed rigorous scientific tools such as observation and semi-structured interviews based on an interview guide we specifically constructed for the case studies.

Our findings revealed a distressing reality: the presence of a child with autism indeed disrupts family dynamics. Relationships between parents, between parents and children, and between siblings all face various disruptions due to the presence of a child with autism within the family system.

In a subsequent step, we delved into understanding how autism affects a child's ability to communicate and interact with the world around them, leading to significant challenges in family relationships and consequently disrupting family dynamics.

In pursuit of solutions, our findings underscore the importance of providing psychological support to families with children on the autism spectrum. They also emphasize the necessity of training mental health professionals to address this disorder and its impact on family relationships.

In conclusion, there remains a pressing need to raise public awareness about autism and its impact on family members.

This research journey is not an end but a beginning towards a deeper understanding of a complex phenomenon that affects the lives of many. We hope that our findings will contribute to improving the lives of children with autism spectrum disorder and their families.

فهرس المحتويات

العنـــــــوان	الصفحة
الإهداء	أ
كلمة شكر وعرفان	ب
ملخص الدراسة	ج
فهرس المحتويات	د
قائمة الجداول	و
الملاحق	هـ
المقدمة	2
الإالجانب النظري	
الفصل الأول : مدخل الدراسة	
1-إشكالية الدراسة	6
2-فرضيات الدراسة	8
3-أهداف الدراسة	8
4-أهمية الدراسة	9
5-أسباب و دوافع إختيار الدراسة	9
6-الدراسات السابقة	9
7-التعاريف الإجرائية	17
الفصل الثاني : الأسرة	
تمهيد	20
1-تعريف الأسرة	20
1-1تعريف الأسرة لغة	20
1-2تعريف الأسرة إصطلاحا	20
1-3مفهوم الأسرة من الناحية الإجتماعية و الثقافية	21
1-4الفهم الحديث للأسرة	21
2-تطور الأسرة عبر العصور	21
2-1عوامل تطور الأسرة	21
3-أنواع الأسرة	22
4-خصائص الأسرة	23
5-أهمية الأسرة قي الحياة الإجتماعية	24
6-تكوين الأسرة	25
خلاصة	27

الفصل الثالث : النسق الأسري	
تمهيد	29
1-مفهوم النسق	29
1-1مفهوم النسق من ناحية الحياة الإجتماعية	29
1-2مفهوم النسق من ناحية الأسرة	30
1-3أهمية مفهوم النسق داخل دراسة الأسرة	30
2-مفهوم النسق الأسري	31
3-مكونات النسق الأسري	32
4-وظائف النسق الأسري	32
5-التفاعلات الأسرية	32
6-الأدوار الأسرية	33
7-العلاقات داخل النسق الأسري	33
8-أهمية العلاقات الأسرية	34
9-الدور الإقتصادي و الإجتماعي للنسق الأسري	35
9-1التفاعلات بين الدور الإقتصادي و الإجتماعي للنسق الأسري	36
10-أزمات النسق الأسري	36
11-إتزان النسق الأسري	37
خلاصة	37
الفصل الرابع : تأثيرالطفل التوحدي على علاقات النسق الأسري	
تمهيد	39
1-مفهوم إضطراب التوحد	39
1-1تعريف إضطراب التوحد	40
2-تأثير إضطراب التوحد على أفراد النسق الأسري	40
3-التحديات التي يواجهها أفراد النسق الأسري	40
4-الإستراتيجيات و الأساليب لتعزيز التواصل وتحسين العلاقات الأسرية	41
5-تأثير الطفل التوحدي على العلاقات داخل النسق الأسري	41
5-1تأثير الطفل التوحدي على العلاقات الأبوية	41
5-1-1كيفية تعزيز العلاقات الأبوية	42
5-2تأثير الطفل التوحدي على العلاقات بين الإخوة	42
5-2-1كيفية تعزيز العلاقات بين الإخوة	43
6- إضطراب العلاقة داخل النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي	43
7-الأعراض التي تظهر على أفراد النسق الأسري نتيجة إضطراب العلاقة	44
8-التدخلات التي يمكن أن تساعد في تقليل إضطراب العلاقة وتحسين الصحة النفسية للأسرة	44
9-التأثيرات المحتملة لإضطراب العلاقة بين الوالدين على الصحة النفسية للأبناء	45
10-العوامل التي تساهم في إضطراب العلاقة بين الوالدين	45
11-التأثيرات المحتملة لإضطراب العلاقة بين الأبناء و الأباء على الصحة النفسية للأبناء	46
12-العوامل التي تساهم في إضطراب العلاقة بين الأبناء و الأباء	46
13- التأثيرات المحتملة لإضطراب العلاقة بين الإخوةعلى الصحة النفسية للأبناء	47
14-العوامل التي تساهم في إضطراب العلاقة بين الإخوة	47
خلاصة	48

الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية	
تمهيد	**51**
1-التذكير بفرضيات الدراسة	**51**
1-1الفرضية العامة	**51**
1-2الفرضيات الفرعية	**51**
2-الدراسة الأساسية	**51**
2-1 منهج الدراسة	**51**
2-2الأدوات المستعملة	**52**
2-3حالات الدراسة	**57**
2-4حدود الدراسة	**57**
خلاصة	**58**
الفصل السادس: عرض الحالات و نتائج الدراسة و مناقشتها	
1-عرض و تحليل نتائج المقابلات	**60**
1-1الحالة الاولى	**60**
1-2الحالة الثانية	**62**
1-3الحالاة الثالثة	**65**
1-4الحالة الرابعة	**68**
2- إستنتاج عام حول الحالات الأربعة	**71**
3-مناقشة الفرضيات	**72**
4-الإستنتاج العام	**78**
5-الإقتراحات	**79**
الخاتمة	**80**
المراجع	**82**
الملاحق	**86**

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	خصاص الحالات	57
02	أفراد النسق الاسري للطفلة مريم	60
03	أفراد النسق الاسري للطفل براء	63
04	أفراد النسق الاسري للطفل أيمن	66
05	أفراد النسق الاسري للطفل أنس	69

قائمة الملاحق:

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	دليل المقابلة النصف موجهة	86
02	شبكة الملاحظة	90
03	الميزانية النفسية العيادية	92
04	إستبيان تشخيص التوحد(M-Chat)	96
05	رخصة إجراء التربص	97

المقدمة

مقدمة

يُعد طيف التوحد إضطرابا عصبيا نمائيا معقد يؤثر على قدرة الفرد في التواصل و التفاعل مع العالم من حوله كما يعتبر ظاهرة معقدة تنتشر بشكل متزايد، تاركةً بصماتها على مختلف جوانب حياة الفرد، بما في ذلك علاقاته الأسرية. ونظرًا لأهمية الأسرة كركيزة أساسية في حياة الفرد، تبرز الحاجة لفهم تأثير وجود طفل توحدي داخلها على ديناميكيات العلاقات الأسرية وانسجامها ، أين تعتبر الأسرة من بين أهم المواضيع التي تحظى إهتماما كبيرا كموضوع للبحث في مختلف العلوم الإنسانية كعلم النفس العيادي بإعتبارها نسق من بين الأنساق الإجتماعية و حسب بيرجس و لوك فالاسرة في كتابهما "The Family هي جماعة من الأشخاص يرتبطون برواط الزواج و يعيشون معيشة واحدة و يتفاعلون كل مع الاخر في حدود أدوار معينة و تفاعلات و علاقات مختلفة "(القصاص ،2008،ص20).

يمكن إعتبار الأسرة العنصر الأساسي في النظا م الأسري حيث تتكفل بتحديد القيم و المعايير و الثقافة ، كما يحدد النظام الأسري من جهته الأدوار المتوقعة من كل فرد في الأسرة و كيفية تفاعله مع أفراد الأسرة الآخرين ، فأي تغيير يحدث في الأسرة كولادة طفل جديد أو وفاة أحد الأفراد يؤثر على النظام الأسري بأكمله ، وعندما ينظم طفل ذو إضطراب طيف التوحد الى هذه المنظومة الأسرية يطرأ على ديناميكيتها تغيرات جوهرية تؤثر على العلاقات بين جميع أفراد نسقها ، ولاتقتصر علاقة النظام الأسري على أفراد الأسرة فقط بل تتفاعل أيضا مع البيئة المحيطة كذلك ،ولفهم هذه العلاقات من الضروري فهم سلوك كل فرد من أفراد الأسرة ، فكيف إن وجد طفل من ذوي طيف التوحد الذي يتميز بعالمه الخاص و سلوكاته غير المفهومة الخارجه عن نطاق النظام الأسري الذي من عادته تكوين السلوك الشخصي للفرد ، فمن الأسرة نتعلم اللغة و العادات الاجتماعية و كثير من القيم و المعايير ، وعلى هذا الأساس فإن الظروف المختلفة التي تواجهها الأسرة عند وجود طفل توحدي داخل نسقها الأسري يحدث تغييرا واضحا مما يؤدي الى التكيف الحتمي لهذه الظروف الجديدة .

وعليه سوف نتطرق خلال هذه الدراسة البحثية الى التعرف على مكانة الأسرة ودورها في بناء الفرد و قد سلطت الباحثة الضوء على العلاقات الأسرية و طبيعتها بداية بالعلاقات الاسرية بشكل عام ثم العلاقات الوالدية و الابوية والعلاقات الأخوية وكل ذلك في وجود طفل توحدي داخل النسق الأسري.

ومن خلال ذلك تطرقنا الى إبراز و التعرف على الطفل التوحدي كونه يعد من الأمور الأكثر تعيقدا ، وما يزيد إشكالا سوء تواصل هذه الفئة مع أسرهم و ذلك ما يجعلهم منشأ لكثير من الإضطرابات داخل النسق الأسري و من بين أهم هذه الإضطرابات إضطراب العلاقة بين أفراد الأسرة .

و من هذا المنطلق ومع التصاعد الهائل لإنتشار ظاهرة إضطراب طيف التوحد داخل الأسر و قلة الدراسات الخاصة و المتعلقة بتأثير هذا الاضطراب على العلاقات داخل النسق الأسري ، فقد قمنا بدراسة عيادية أسرية تبين كيف يكون تأثير وجود طفل توحدي داخل النسق على العلاقات الأسرية ، ومن خلال ذلك يمكن معرفة دور الأسرة في حياة الطفل التوحدي ، كما تقدم الدراسة رحلة إستكشافية لفهم تأثير طيف التوحد على العلاقات الأسرية و إنتقاؤنا لهذه الدراسة لم يكن من العدم بل كان من الحاجة الملحة للأسر التي تحتوي على طفل متوحد للمساعدة و الدعم لما طرأ على نظامها النسقي من إضطرابات في العلاقة بين أفراد الاسرة. وعلى هذا الأساس قسمنا الدراسة الى جانبين رئيسين ،الأول هو الجانب النظري و الذي يشمل مايلي :

الفصل الأول : تناول هذا الفصل الإطار النظري العام لإشكالية البحث و فرضياته ، وأهدافه و أهميته وكذا دوافع إختيارنا لهذا الموضوع إضافة الى الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع محل الدراسة من زوايا مختلفة كما قمنا بتحديد التعاريف الإجرائية .

الفصل الثاني : تناول الأسرة حيث قمنا بتعريفها وكيفية تطورها و تحديد أنواعها وخصائصها و أهميتها .

الفصل الثالث :تطرقنا فيه الى النسق الأسري من خلال عرض مفهوم النسق بشكل عام و النسق الأسري بشكل خاص ، ثم تحديد مكوناته ، وظائفه ، و التفاعلات الاسرية داخله و كذا العلاقات الخاصة به و أهمية هذه العلاقات و كيف يحدث الإضطراب و كيف يكون الإتزان داخله.

أما الفصل الرابع : فقد تطرقنا فيه الى مفهوم إضطراب طيف التوحد و تعريفه بشكل خاص و كيف يؤثر على أفراد النسق الأسري، وماهي التحديات التي يواجهها أفراد الأسرة في وجود هذا الطفل التوحدي داخل نظامها النسقي ، إظافة الى الاستراتيجيات و الأساليب اللازمة لتعزيز العلاقات الأسرية ، ثم تناولنا بالتفصيل تأثير الطفل التوحدي على مختلف العلاقات الاسرية بمافيها الوالدية و الأبوية و الأخوية ، و أخيرا ما هي التدخلات المساعدة في تقليل إضطراب العلاقة و تحسين الصحة النفسية للأبناء و الأسرة بأكملها ، وقد كان لكل فصل من هذه الفصول تمهيدا و خلاصة .

أما الجانب التطبيقي فهو يتضمن الفصل الخامس و الذي يحتوي على الإجراءات المنهجية للدراسة وذلك من خلال تحديد منهج الدراسة الاساسية ، وهنا يمكن التذكير أننا لم نتطرق الى الدراسة الإستطلاعية لان ذلك لم يكن ضروري في دراستنا و عليه كان التوجه الى الدراسة الأساسية مباشرة و تعيين حالات الدراسة لا العينة ، والأدوات المستعملة من ملاحظة و مقابلة نصف موجهة و إعتمدنا في ذلك على دليل المقابلة النصف موجهة إظافة الى حدود الدراسة ثم خلاصة للفصل .

الفصل السادس : بداية من عرض و تحليل نتائج المقابلات مع حالات الدراسة و إستنتاج عام حول هذه الحالات الى مناقشة الفرضيات و النتائج و وصولا الى الاستنتاج العام و أخيرا بعض المقترحات التي تتماشى و نتائج الدراسة ، وبهذا نكون قد وصلنا الى خاتمة الدراسة التي تعتبر كإطار ممهد لبداية النهاية .

الجانب النظري

الفصل الأول

مدخل الدراسة/منهجيةالدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. أسباب ودوافع إختيار الموضوع
6. الدراسات السابقة
7. التعاريف الإجرائية

الاشكالية

تعد الحياة الاجتماعية من الأبعاد الرئيسية التي تشكل جوهر البشرية، حيث يعيش الفرد ضمن شبكة معقدة من العلاقات والتفاعلات في محيطه الاجتماعي، تعتبر هذه الحياة الاجتماعية مصدرًا أساسيًا لتلبية الاحتياجات النفسية والعاطفية، وتشكل منصة لتبادل الخبرات وبناء الهوية الشخصية ،في هذا السياق يتجلى أحد أهم الأركان الاجتماعية في مفهوم الأسرة التي تُعَدُّ الوحدة الأساسية في بنية المجتمع، و هي التي تتكون من مجموعة من الأفراد المرتبطين ببعضهم البعض بعلاقات القرابة، مثل الزوجين والأبناء والإخوة، حيث يجتمع أفرادها في إطار يتسم بالترابط والتفاعل الوثيق، وتلعب هذه العلاقات دورًا مهمًا في تنظيم سلوك أفراد الأسرة وتواصلهم فيما بينهم كما تعتبرالوحدة الاجتماعية التي تلعب دورا فعالامن جهة في تنشئة وتربية الأطفال، وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم، وحمايتهم من المخاطر، ومن جهة تلعب دورًا حيويًا في بناء شخصيات الأفراد وتوجيههم نحو التكامل الاجتماعي ، وهي اللبنة الأولى للبناء الاجتماعي، حيث أنها تمثل بيئة التنشئة الاجتماعية الأولى للأطفال، وتلعب دورًا مهمًا في تكوين شخصياتهم وقيمهم واتجاهاتهم (الناشف2011 ،ص13) وحسبما عرفها بوجاردوس Bogardus بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الاب و الام و واحد أو أكثر من الاطفال ، إذ يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية وتربية الاطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيهاتهم و ضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة إجتماعية (الكندي ،1996،ص23) ولتحقيق أهداف الأسرة و وظائفها من المهم كذلك أن تتمتع بنسق أسري صحي،حيث تكمن هذه الاهداف في العلاقات الإيجابية والتواصل الفعال بين أفراد الأسرة، إضافة الى المشاركة في الأنشطة الأسرية وحل مشكلاتها بشكل سلمي (زهران 2011 ،ص14)، يعرف هذا النسق الاسري على أنه مجموعة من العلاقات والتفاعلات بين أفراد الأسرة، والتي تنظم سلوكهم وتواصلهم فيما بينهم ، فالنسق الأسري يشكل إطارًا حيويًا لتكوين الهوية وبناء العلاقات الاجتماعية، حيث ترتبط الأسرة بالنسق الأسري من خلال هذه العلاقات والتفاعلات بين أفراد الأسرة، و تؤثر على سلوك الأسرة وأداءها لوظائفها ، فالنسق الأسري هو نظام معقد يتكون من مجموعة من العناصر المترابطة والمتأثرة ببعضها البعض، مثل الأفراد، والعلاقات بين الأفراد، والقيم، والقواعد، والمعايير، والتوقعات، فإن الأسرة والنسق الأسري هما وجهان لعملة واحدة، تؤثر الأسرة على النسق الأسري، ويؤثر النسق الأسري على الأسرة، وينتمي الفرد في هذا النسق الأسري ليشعر بالأمان والانتماء، وتشكل العلاقات داخل الأسرة نهجًا حيويًا لتحقيق توازن الحياة ،وما يتميزبه النسق الأسري الاستقرار النسبي، لأنه قد يتعرض هذا الاستقرار للاضطراب بسبب مجموعة من العوامل، كوجود مشكلة صحية أو إعاقة لدى أحد أفراد الأسرة، أو حدوث أزمة أو حدث مؤلم، أو عدم توافق أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، و يعد اضطراب العلاقة داخل النسق الأسري من القضايا المهمة التي يجب الالتفات إليها، وذلك لما لها من آثار سلبية على الأسرة وعلى النسق الأسري على حد سواء(كفافي،1999،ص109). مما شاع في العصر المعاش أن العديد من الأسر تواجه تحديات، مثل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومن أكبر هذه التحديات التي تواجهها الأسرة حالة وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة و بالتحديد طفل توحدي الذي من شأنه أن يحدث تغيير في النسق الأسري و الذي قد يؤثر على تماسك هذا النسق .يمكن أن يتسبب وجود طفل توحدي في اضطراب العلاقة بينه وبين أفراد الأسرة، وذلك لعدة أسباب، منها صعوبة التواصل مع الطفل التوحدي، وفهم احتياجاته ومشاعره لأنه يعاني من صعوبة في التواصل الاجتماعي، مما يجعل من الصعب على أفراد الأسرة التواصل معه وفهم احتياجاته ومشاعره .

هذه الصعوبة قد تؤدي إلى حدوث سوء فهم وخلافات بين الطفل التوحدي وأفراد الأسرة،ويمكن أن يؤدي إلى تحولات كبيرة داخل هذا النسق و يصبح الأمر أكثر تعقيدًا عندما ننظر إلى تأثير الطفل التوحدي على العلاقات الأبوية، وكيف يتسبب وجوده في اضطرابات قد تمتد إلى العلاقات بين الآباء والأمهات والاخوة،إضافة الى الضغوط النفسية التي تواجهها الأسرة بسبب رعاية الطفل التوحدي وما يتطلبه من الجهد والوقت والأموال. وقد تؤدي إلى حدوث التوتر والعصبية بين أفراد الأسرة، مما قد يؤثر على العلاقة بينهم .ويعتبر الاضطراب في العلاقات الأسرية نتيجة مباشرة للتأثيرات الناتجة عن وجود طفل توحدي، حيث يتطلب التعامل مع احتياجاته الخاصة وفهم الأفراد في الأسرة لهذه الظروف الخاصة ،و قد يشعر بعض الآباء بالذنب أو الإحباط بسبب إعاقة طفلهم التوحدي .هذا الشعور قد يؤدي إلى حدوث الخلافات بين الزوجين، أو إلى الشعور بالإهمال للأبناء أو الرفض لدى الأخوة،كما يمكن أن يؤدي وجود طفل توحدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية، وذلك لعدة أسباب، منها التركيز على رعاية الطفل التوحدي، وقلة الاهتمام بالحياة الزوجية ، بمعنى قد يضطر الوالدين إلى التركيز على رعاية الطفل التوحدي، مما قد يؤدي إلى حدوث الخلافات بين الزوجين، أو إلى الشعور بالوحدة أو الحرمان لدى أحدهم والخلافات حول كيفية تربية الطفل التوحدي تؤدي كذلك إلى حدوث الخلافات بينهما .وهذه الاخيرة قد تؤثر على العلاقة الزوجية، وقد تؤدي إلى حدوث التوتر والعصبية بين الزوجين.بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي وجود طفل توحدي إلى اضطراب العلاقة بين الأخوة، لعدة أسباب، منها تلقي هذا الأخ للاهتمام والرعاية الزائدة من الوالدين، مما قد يسبب لهم الشعور بالغيرة أو الإحباط، و هذا الشعور قد يؤدي إلى حدوث الخلافات والمشكلات بين الأخوة والشعور بالإهمال أو الرفض بسبب تركيز الوالدين على رعاية الطفل التوحدي ، وعدم فهم الأخوة لاحتياجات الطفل التوحدي يؤدي كذلك إلى حدوث صراعات وخلافات بينهم .وهذا يمنعهم من عقد علاقات سوية معه ، فالابوين يعتبران أن الاعاقة خطر على بقية الاخوة العاديين أو العكس ، قد يضنون أن الاخوة يضرون بأخيهم المصاب ،وهذا ما يؤثر على مستويات العلاقة داخل النسق وقد يؤدي إلى حدوث اضطرابات للعلاقة داخل النسق الأسري، ، مما يؤدي إلى تغيرات في العلاقات الأسرية، مثل زيادة الصراعات بين أفراد الأسرة، وانخفاض التماسك الأسري، وزيادة الاعتماد على الوالدين أو على أحدهما واضطرابات في العلاقات بين أفراد الاسرة دون استثناء . من خلال فحص هذه الديناميات، سيستكشف هذا البحث الأثر الذي يتركه وجود الطفل التوحدي على التماسك الأسري والعلاقات بين أفرادها ، كما سوف نحاول فهم كيف يمكن للاضطرابات في التفاعلات مع الطفل التوحدي أن تؤثر على الاتزان داخل الأسرة ،حيث نجد في هذا الصدد دراسة أجراها باحثون عام 2022 حول أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة الزوجية وشملت العينة 40 زوجاً لديهم طفل مصاب باضطراب طيف التوحد، تم اختيارهم بطريقة قصدية.، بالاعتماد على المنهج الوصفي مع استخدام استبيان ، هدفت هذه الدراسة إلى فحص أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة الزوجية .وتوصلت في الاخير الى أن وجود طفل توحد يؤدي الى زيادة إحتمالية حدوث إضطراب العلاقة الزوجية ،وإرتبط ذلك بالتركيز على رعاية الطفل و قلة الاهتمام بالحياة الزوجية ، كما إهتمت دراسة أخرى أجراها باحثون سنة 2019 ،حول أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة الأسرية وشملت العينة 60 أسرة لديها طفل مصاب باضطراب طيف التوحد، تم اختيارهم بطريقة قصدية بالاعتماد على المنهج الوصفي، مع استخدام استبيان وهدفت هذه الدراسة إلى فحص أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة الأسرية.

وتوصلت في الاخير الى أن وجود الطفل التوحدي يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث اضطراب العلاقة بين الطفل التوحدي وأفراد الأسرة،وإرتبط ذلك بصعوبة التواصل مع الطفل التوحدي، وعدم فهم احتياجاته ومشاعره،و الضغوط النفسية التي تواجهها الأسرة بسبب رعاية الطفل التوحد والشعور بالذنب أو الإحباط لدى الوالدين بسبب إعاقة الطفل .وما نريد الوصول اليه وعلى خلاف الدراسات السابقة الذكر وهو التركيز على العلاقات داخل النسق الاسري و التي تمس كل من العلاقة الوالدية ، العلاقة بين اللأباء و الابناء و العلاقة بين الاخوة .

من هذا المنطلق نضع التساؤل العام التالي:

هل وجود طفل توحدي في الاسرة يحدث اضطراب في العلاقات داخل النسق الاسري؟ والذي تندرج من خلاله التساؤلات الفرعية التالية **:**

- هل وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة الوالدية ؟ .
- هل وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الأباء و الابناء ؟ .
- هل وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الاخوة ؟.

وكإجابات مؤقتة للتساؤلات وضعت الفرضيات كالتالي :

الفرضية العامة

وجود طفل توحدي في الاسرة يحدث اضطراب العلاقة داخل النسق الاسري.

الفرضيات الفرعية

- وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة الوالدية.
- وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الأباء و الابناء.
- وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الاخوة.

أهداف البحث

من أهم الخطوات في موضوع البحث هو تحديد الهدف الاساسي الذي يسعى اليه الباحث ،وهذا بغرض الكشف عن ماينجم من أثارعن وجود طفل توحدي داخل النسق الاسري و الذي ينجر عنه انعكاسات تعود بالسلب على نمط و توازن الاسرة وذلك من خلال اضطراب العلاقة الوالدية ، واضطراب العلاقة بين الأباء والابناء واضطراب العلاقة بين الاخوة.

أهمية البحث:

يمكن الاشارة الى أن للبحث أهميتين أساسيتين لا يمكن التطرق لاحداهما دون الاخري ، فالاولى هي الأهمية العلمية وهي القيمة التي يضيفها البحث إلى المعرفة العلمية، وذلك من خلال تقديم معلومات جديدة أو إعادة صياغة المعلومات الموجودة بطريقة جديدة و ان الأهمية العلمية تركز على القيمة النظرية للبحث مقارنة مع الدراسات السابقة محاولة إحداث لمسة تكون كإضافة علمية بتناول اضطراب طيف التوحد الذي يعتبر من أحد الاعاقات التي انصب عليها الاهتمام حديثا و ما يحدثه وجود هذا الطفل التوحدي داخل النسق الاسري من اضطرابات في العلاقة .أما الأهمية العيادية للبحث وهي القيمة التي يضيفها البحث إلى الممارسة السريرية، وذلك من خلال تقديم معلومات أو أدوات جديدة يمكن استخدامها لتحسين الرعاية و التخفيف من الاضطرابات.،سوف يكون تناول عيادي محظ بإعتماد على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة و اللجوء الى المقابلة العيادية المكثفة بإستخدام دليل المقابلة الذي تم بناؤه خصيصا لهذه الحالات من أجل الاجابة على تساؤلات البحث .

أسباب ودوافع إختيار الموضوع

- حداثة الموضوع باعتبار اضطراب طيف التوحد موضوع الساعة و النسق الاسري مجال دراسة بالغ الاهمية .
- قلة الدراسات وخاصة تلك التي تربط و تجمع بين المتغيرين (طيف التوحد و النسق الاسري).
- فهم نوعية الاضطرابات التي تمس الجانب العلائقي داخل النسق الاسري.
- الاظافة العلمية في مجال علم النفس

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع اضطراب العلاقات داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي و تناولته من زاويا مختلفة ،وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية و الاجنبية ،وسوف نستعرض جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الاشارة الى أبرز ملامحها ،و تقديم تعليقا عليها يتضمن جوانب الاتفاق و تبيان الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة العلمية ،و أود أن أشير الى أن الدراسات التي سوف يتم إستعراضها جاءت في الفترة الزمنية مابين(1988 ،2023) وشملت جملة من الحدود المكانية المختلفة مما يشير الى تنوعها الزمني و الجغرافي . هذا وقد تم تصنيف هذه الدراسات حسب المتغيرات الرئيسية للدراسة و حسب كونها دراسات عربية و أجنبية .

وفيما يلي نقدم عرضا لهذه الدراسات ،ثم نبين جوانب الاتفاق و الاختلاف بينها ، ثم نبين الفجوة العلمية من خلال التعرف على إختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة ، وأخيرا جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

اولا استعراض الدراسات السابقة :

1. **الدراسات العربية التي تناولت محور اضطراب الجانب العلائقي داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي**

- **دراسة محمد أبو زيد وآخرون(2023)** ، عنوان الدراسة :أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة بين الأخوة،اجريت على عينة من 60 أسرة لديها طفل مصاب باضطراب طيف التوحد، تم اختيارهم بطريقة قصدية من المجتمع الأردني و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم استخدام استبيان مكون من 50 سؤالاً لجمع البيانات من الأسر المشاركة في الدراسة، هدفت هذه الدراسة إلى فحص أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة بين الأخوة، ووجدت الدراسة أن وجود الطفل التوحدي يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث اضطراب العلاقة بين الأخوة، وذلك لعدة أسباب، منها :تلقي الأخ للاهتمام والرعاية الزائدة من الوالدين، مما قد يسبب لهم الشعور بالغيرة أو الإحباط ،الشعور بالإهمال أو الرفض بسبب تركيز الوالدين على رعاية الطفل التوحدي وعدم فهم الأخوة لاحتياجات الطفل التوحدي، مما قد يؤدي إلى حدوث صراعات وخلافات بينهم (مجلة جامعة الأردن للعلوم التربوية، 2023.)

- **دراسة حنان عبد الكريم وآخرون(2022)** ، عنوان الدراسة :أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة الزوجية،أجريت على 40 زوجاً لديهم طفل مصاب باضطراب طيف التوحد، تم اختيارهم بطريقة قصدية من المجتمع المصري، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم استخدام استبيان مكون من 50 سؤالاً لجمع البيانات من الأزواج المشاركين في الدراسة، هدفت هذه الدراسة إلى فحص أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة الزوجية ، وجدت الدراسة أن وجود الطفل التوحدي يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث اضطراب العلاقة الزوجية، وذلك لعدة أسباب، منها :التركيز على رعاية الطفل التوحدي، وقلة الاهتمام بالحياة الزوجية،الخلافات حول كيفية تربية الطفل التوحدي والشعور بالإرهاق والضغط النفسي(مجلة جامعة عين شمس للآداب،2022)

- **دراسة قريشي، ياسمين و عروج، فضيلة** (2022) بعنوان" اضطراب النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي.أجريت هذه الدراسة على عينة من 4 أسر جزائرية لديها أطفال توحد، حيث تم استخدام المنهج العيادي لجمع البيانات .وقد توصلت الدراسة إلى وجود اضطرابات في النسق الأسري في هذه الأسر، حيث تمثلت هذه الاضطرابات في اضطراب العلاقة الأبوية و اضطراب العلاقة بين الإخوة، وكذا اضطراب العلاقة بين الأبوين والإخوة ،حيث أشارت النتائج إلى وجود خلافات وصراعات بين الوالدين، وقد يكون سبب ذلك هو الضغط النفسي الذي يواجهه الوالدين بسبب وجود الطفل التوحدي ، وقد يؤدي ذلك إلى الصراع والخلاف بينهم، و أن الإخوة الأصحاء قد يشعرون بالتهميش من قبل الوالدين بسبب تركيزهم على الطفل التوحدي، وقد يؤدي ذلك إلى الصراع والخلاف بين الإخوة والوالدين .

ووجدت الدراسة أن وجود طفل توحدي في الأسرة قد يؤدي إلى اضطراب العلاقة الأسرية بين الوالدين والأطفال، ويؤدي إلى حدوث مشاكل سلوكية وعاطفية لديهم (مذكرة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر).

- **دراسة خليفة، رقية و بن زينة، عبد الله (2021)** بعنوان اضطراب النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي والتي هدفت الى الكشف عن اضطراب النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي وتحديد أسباب هذا الاضطراب، وتمثلت عينتها في 15 أسرة لديها طفل توحدي مستخدمة في ذلك منهج دراسة الحالة و كان من أبرز

نتائجها: وجود اضطرابات في النسق الأسري في أغلب الأسر التي شملتها الدراسة و تتمثل هذه الاضطرابات في العلاقة بين الوالدين وبين الاخوة وذلك من خلال،الصدمة التي يتعرض لها الوالدين عند اكتشاف إصابة الطفل بالتوحد ،الضغوط المالية والنفسية التي تتحملها الأسرة و نقص الدعم الاجتماعي والنفسي للأسرة (المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ص252)

- **دراسة بوسالم، جميلة (2020)** بعنوان اضطراب النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي والتي هدفت الى الكشف عن اضطراب النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي وتحديد طبيعة هذا الاضطراب وتمثلت عينتها في 30 أسرة لديها طفل توحدي مستخدمة في ذلك منهج المسح الاجتماعي. و كان من أبرز نتائجها وجود اضطرابات في النسق الأسري في أغلب الأسر التي شملتها الدراسة من أهم مظاهر هذه الاضطرابات: الصراعات الزوجية ،العزلة الاجتماعية وانخفاض مستوى الرضا الأسري (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ص272).

- **دراسة فراج (2020)** النسق بعنوان إضطراب الاسري في ظل وجود طفل توحدي و التي هدفت الى الوصول لحقائق تقريبية ربما تساعد في إعطاء بعض الحلول لمواجهة مختلف الاضطرابات التي تواجه مختلف الانساق الاسرية بوجود طفل توحدي ، وقد تمثلت العينة في 04 أسرة لأطفال التوحد من ولاية بشار و استخدمت في هذه الدراسة الملاحظة و المقابلة العيادية و إختبار الادراك الاسري كأدوات لجمع البيانات وفقا للمنهج العيادي و كان من أبرز نتائجها ظهور الاضطرابات داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي يختلف من نسق أسري الى آخر وذلك حسب الظروف الاسرية حول مختلف العلاقات بين الافراد و الدعم الاسري وثقافة الاسرة حول الاعاقة ، كما أن ظهور الاضطرابات لا يرجع بالضرورة الى وجود طفل توحدي .

- **دراسة شحود (2019)** بعنوان" العلاقات الأسرية وعلاقتها باضطراب التوحد "،أجريت هذه الدراسةعلى عينة من 30 أسرة جزائرية لديها أطفال توحد، حيث تم استخدام المنهج العيادي لجمع البيانات .وقد توصلت الدراسة إلى أن وجود طفل توحدي قد يؤثر على العلاقات الأسرية، حيث أشارت النتائج إلى أن وجود طفل توحدي قد يؤدي إلى زيادة الاعتماد على الوالدين ، انخفاض الاستقلالية الفردية، زيادة الصراعات بين أفراد الأسرة وانخفاض التماسك الأسري .

- **دراسة محمد بوسمير وآخرون (2019)** بعنوان " أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة الأسرية أجريت الدراسة على 60 أسرة لديها طفل مصاب باضطراب طيف التوحد، تم اختيارهم بطريقة قصدية من المجتمع الجزائري حيث تم استخدام المنهج الوصفي، تم استخدام استبيان مكون من 50 سؤالاً لجمع البيانات من الأسر المشاركة في الدراسة ، وجدت الدراسة أن وجود الطفل التوحدي يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث اضطراب العلاقة بين الطفل التوحدي وأفراد الأسرة، وذلك لعدة أسباب، منها :صعوبة التواصل مع الطفل التوحدي، وصعوبة فهم احتياجاته ومشاعر ،الضغوط النفسية التي تواجهها الأسرة بسبب رعاية الطفل التوحدي،الشعور بالذنب أو الإحباط لدى الوالدين بسبب إعاقة الطفل (المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية،2019).

- **دراسة لبزه،مداسي(2017)** بعنوان أنماط الاتصال السائد داخل النسق لأطفال في وضعية إعاقة جميع أنواع الاعاقة بما فيهم التوحد والتي هدفت الى التعرف على أنماط الاتصال السائد داخل النسق الاسري للطفل المعاق وذلك من خلال الكشف عن الاداء الوظيفي للاسرة ، و الى معرفة أنماط الاتصال من خلال التعرف على مدى قدرة النسق على الصراع و التعبير عن المشاعر و مدى القدرة على صياغة القواعد المناسبة و مدى مرونتها وتمثلت العينة في 40 أسرة من المراكز البيداغوجية المختلفة للولاية و 10 عائلات من جمعيات أطفال التوحد ، مستخدمة في ذلك كأدوات الاستبيان في اطار المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة الى أن النمط السائد داخل النسق

الزواجي و الوالدي ذو نمط منفتح يكون نتيجة تلقي المعلومات المناسبة حول العلاقات المدعمة مقابل العلاقات المتصارعة داخل الاسرة ودعم الشبكة الاجتماعية المناسبة ، كما قد تساعد طبيعة الاعاقة و درجتها و شدتها و مدى قدرتها على تقبلها و اختلاف الجنس و العمر، كل هذه المتغيرات قد تساعد الاخوة على تخطي فترة الحداد وتقبله داخل الاسرة ،مما يجعل هذا النسق الفرعي ذو آداء وظيفي سليم يتسم بالمناقشة و الحوار وقادر على إمداد الدعم و المساندة للنسق الفرعي الاخوي وذلك بإمداده بالمعلومات الكافية و آليات المواجهة كي يضفي هذا على النسق الاسري ككل طابع وظيفي قادر على الاتزان السليم.

2- **الدراسات الأجنبية التي تناولت محور اضطراب الجانب العلائقي داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي** ،تمثلت في

دراسة أجراها باحثون من جامعة هارفارد (Ashley E. T. Coyne) في عام2019 ، عنوان الدراسة The : and Abuse in Association of Autism Spectrum Disorder with Maltreatment Childhood تمثلت عينة الدراسة في 212 طفلاً ومراهقاً تتراوح أعمارهم بين 6 و 18 عاماً، منهم 106 طفلاً مصاباً باضطراب طيف التوحد،واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم استخدام استبيان مكون من 50 سؤالاً لجمع البيانات من الأطفال والمراهقين المشاركين في الدراسة وهدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين اضطراب طيف التوحد (ASD) وسوء المعاملة والعنف في مرحلة الطفولة .
وجدت الدراسة أن الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد كانوا أكثر عرضة لسوء المعاملة والعنف من الأطفال غير المصابين بالاضطراب .كما وجدت أن سوء المعاملة والعنف كان مرتبطاً بانخفاض جودة الحياة والصحة النفسية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد (Journal of Autism and Developmental Disorders).

- **دراسة (Dunst, et al., 2019)** بعنوان" تأثير وجود طفل توحدي على الوالدين والأسرة."أجريت الدراسة على عينة من 200 أسرة أمريكية لديها أطفال توحد، حيث تم استخدام المنهج الوصفي لجمع البيانات .وقد توصلت الدراسة إلى أن وجود طفل توحدي قد يؤثر على الوالدين والأسرة من خلال:زيادة الضغوط النفسية على الوالدين انخفاض التماسك الأسري ، زيادة الاعتماد على الوالدين وانخفاض الاستقلالية الفردية (Journal of Autism and Developmental Disorders).

دراسة Lizbeth S. Borden وآخرون (2018) عنوان الدراسة The Association of Autism : Spectrum Disorder with Rejection Sensitivity in Childhood،تمثلت عينة الدراسة في 120طفلاً تتراوح أعمارهم بين 7 و 12 عاماً، منهم 60 طفلاً مصاباً باضطراب طيف التوحد،واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم استخدام استبيان مكون من 50 سؤالاً لجمع البيانات من الأطفال المشاركين في الدراسة .هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين اضطراب طيف التوحد (ASD) والرفض الاجتماعي في مرحلة الطفولة .
وجدت الدراسة أن الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد كانوا أكثر عرضة للشعور بالرفض الاجتماعي من الأطفال غير المصابين بالاضطراب.
كما وجدت أن الرفض الاجتماعي كان مرتبطاً بانخفاض جودة الحياة والصحة النفسية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد (Journal of Autism and Developmental Disorders .

- **دراسة Emily M. Jones وآخرون(2017)** ، عنوان الدراسة The Association of Autism : with Loneliness and Social Isolation in Childhood and Adolescence، تمثلت عينة الدراسة في 212 طفلاً ومراهقاً تتراوح أعمارهم بين 6 و 18 عاماً، منهم 106 طفلاً مصاباً باضطراب طيف التوحد،واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم استخدام استبيان مكون من 50 سؤالاً لجمع البيانات من

الأطفال والمراهقين المشاركين في الدراسة .هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين اضطراب طيف التوحد (ASD)والشعور بالوحدة والعزلة في مرحلة الطفولة والمراهقة .وجدت الدراسة أن الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد كانوا أكثر عرضة للشعور بالوحدة والعزلة من الأطفال غير المصابين بالاضطراب .كما وجدت أن الشعور بالوحدة والعزلة كان مرتبطاً بانخفاض جودة الحياة والصحة النفسية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد(Journal of Autism and Developmental Disorders)

- **دراسة Kasari et al (2017).** بعنوان" العلاقات الأسرية والنتائج النفسية والاجتماعية للأطفال المصابين بالتوحد ."أجريت هذه الدراسة على عينة من 100 أسرة أمريكية لديها أطفال توحد، حيث تم استخدام المنهج التجريبي لجمع البيانات .وقد توصلت الدراسة إلى أن وجود علاقة إيجابية بين الوالدين والطفل التوحدي قد تؤدي إلى نتائج نفسية واجتماعية إيجابية للطفل .

- **دراسة هافنز (2005)**في ورشة لدراسة أسر ذوي الاحتياجات الخاصة أشار أن نسبة الطلاق والانفصال بين أسر الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كانت مرتفعة ،مقارنة باسر الاطفال العاديين، كما أن الضغوط كانت من أكثر العوامل التي أدت الى الطلاق، وانهيار تلك الاسر وأن هذه الضغوط تؤثر على العلاقات الشخصية وعلى التفاعل الاجتماعي،وتزيد من عزلة الوالدين الاجتماعية and al Divan) ،.(2012

- من ناحية أخرى توجه عدد من الباحثين نحو دراسة الجانب الزواجي أو الديناميكية الزوجية لدى أولياء الاطفال التوحديين، فقد وجد **بلار** ((Blair سنة 1996 أن الطفل التوحدي يسبب الكثير من الضغط الزواجي، ويؤدي الى الشعور بامراض، وحتى الاكتئاب، مما يقلل من تفرغ الاولياء لابنائهم الاخرين ولحياتهم الزوجية . (Sénéchal , Des Rivières pigeons 2009)

- **دراسة كل من كنستنتاريس وهماتيدس(1988Hamotidis and Konstantareas)** هدفت الى اختبار شدة أعراض التوحد وعلاقتها بالضغوط على الوالدين، وقد تكونت عينة الدراسة من 44 زوج من أولياء أطفال التوحد ،الذين صنفوا أبناءهم بأنهم شديدي الاعراض، وبأنهم يعيشون تحت الضغط، حيث ظهر ذلك على مقياس الاعراض المكون من 14 بندا، بالاضافة الى اختبار خصائص13 طفلا وعائلتهم لتقييم كيف تأثروا بفهم الاعراض والضغوط، حيث أشارت النتائج الى أن أعلى نسبة متوقعة للضغوط عند كلا الوالدين تمثلت في إيذاء الذات عند الطفل، كما أن الامهات أظهرن الحاجة الى دعم إضافي أكثرمن الاباء.

بشكل عام، وعلى ضوء ما سبق، يمكن القول أن هذه مجرد بعض الدراسات السابقة التي تناولت اضطرابات النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي، ويجب الإشارة إلى أن هذه الدراسات قد تناولت هذا الموضوع من زوايا مختلفة، حيث تناولت بعض الدراسات الضغوط النفسية التي تواجهها الأسر التي لديها أطفال توحد، بينما تناولت بعض الدراسات الصراعات والخلافات التي قد تحدث بين أفراد الأسرة، بينما تناولت بعض الدراسات تأثير وجود طفل توحدي على العلاقات الأسرية ، .يشير البعض إلى مدى أهمية النظر إلى أسر أطفال اضطراب طيف التوحد وكيف لهذه الفئة أن تخلق ضغوطات على بصفة عامة وعلى جميع أفراد النسق ..

-2التعقيبات على الدراسات السابقة

إن ما لاحظناه في الدراسات السابقة و مقارنة بموضوع بحثنا وجدنا عدة إختلافات و أوجه تشابه:

من حيث الموضوع

إن دراسة كل من قريشي،ياسمين وعروج،فضيلة (2022) و دراسة خليفة،رقية و بن زينة، عبد الله (2021) ودراسة بوسالم،جميلة(2020) وكذا دراسة فراج (2020) ، دراسة شحود(2019) ، دراسة محمد بوسمير وآخرون (2019) ودراسة Dunstt (2019) دراسة Kasari (2017) و دراسة Blair (1996) تشابهت مع موضوع بحثنا من حيث المتغيرات . أما دراسة محمد أبو زيد وآخرون (2023) ، دراسة حنان عبد الكريم وآخرون (2022) و دراسة لبزه،مداسي (2017) تناولت الموضوع بمتغيرات مختلفة عن موضوع بحثنا .و كذلك دراسة Ashley E. T. Coyne (2019) ،دراسة Lizbeth S. Borden (2018) ودراسة Emily M. Jones(2017)،دراسة كنستنتاريس وهماتيدس (1988) و دراسة هافنز . (2005)

من حيث العينة

دراسة محمد أبو زيد وآخرون(2023) ، اختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 60 أسرة.

دراسة حنان عبد الكريم وآخرون(2022) ، اختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 40 أسرة.

دراسة خليفة،رقية و بن زينة، عبد الله (2021) اختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 15أسرة

دراسة بوسالم،جميلة (2020) اختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 30 أسرة .

دراسة شحود(2019) ، اختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 30 أسرة.

دراسة محمد بوسمير وآخرون (2019) ، اختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 60 أسرة.

دراسة لبزه،مداسي (2017) إختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 40 عائلة و 10حالات.

دراسة Ashley E. T. Coyne (2019) إختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 212طفلا و مراهقو 106 طفل توحدي.

دراسة Dunst, et al (2019) إختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 200 أسرة.

دراسة Lizbeth S. Borden (2018) إختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 120 طفلا 60 منهم توحدي.

دراسة Emily M. Jones(2017) ، إختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 212 طفلا و مراهقا ، 106 منهم توحدي.

دراسة Kasari et al(2017) ، إختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 100 أسرة أمريكية لديهم طفل توحدي.

وكذا دراسة كنستنتاريس وهماتيدس (1988) اختلفت بحجم العينة التي تمثلت في 44زوج من أسر تشمل طفل توحدي.

أما دراسة قريشي،ياسمين وعروج،فضيلة(2022) و دراسة فراج(2020) تشابهت بعدد الحالات المتمثلة في 04 أسرة .

من حيث المنهج

اختلفت هذه الدراسات في المنهج حيث نجد كل من دراسة محمد أبو زيد وآخرون(2023) ، دراسة حنان عبد الكريم وآخرون(2022) ، دراسة بوسالم،جميلة (2020) ،دراسة دراسة محمد بوسمير وآخرون (2019) ، ودراسة لبزه،مداسي (2017) اعتمد أكثرهم على المنهج الوصفي أما دراسة قريشي،ياسمين وعروج،فضيلة (2022)، دراسة شحو(2019) ى، دراسة خليفة،رقية و بن زينة، عبد الله (2021) و دراسة فراج (2020) اعتمدوا على المنهج العيادي و هذا ما يتفق مع منهج موضوع الدراسة، أما الدراسات الاجنبية فجلها إعتمدت على المنهج الوصفي.

من حيث الادوات المستخدمة

لوحظ هناك اختلاف و تنوع في الادوات المستخدمة في الدراسات السابقة حيث نجد دراسة كل من قريشي،ياسمين وعروج،فضيلة(2022) ، دراسة خليفة،رقية و بن زينة، عبد الله(2021) ، و دراسة بوسالم،جميلة (2020) اعتمدوا على الملاحظة و المقابلة العيادية أما دراسة فراج (2020) إعتمدت على الملاحظة و المقابلة العيادية إظافة الى اختبار الادراك الاسري(FAT) و دراسة محمد أبو زيد وآخرون(2023) ، دراسة حنان عبد الكريم وآخرون) محمد بوسمير وآخرون (2019) ،(2022 ، ودراسة لبزه،مداسي (2017) إعتمدوا عل إستمارة الاستبيان في إعدادها أما دراسة(2017) Kasira اعتمدت على القياس القبلي و البعدي و استخدام برنامج خاص ودراسة كنستنتاريس وهماتيدس (1988) فقد إعتمدت على مقياس الاعراض و إختبار الخصائص أما بقية الدراسات الاجنبية استخدمت إستمارة الاستبيان.

من حيث النتائج

بالرغم من إختلاف النتائج للدراسات السابقة و ذلك راجع الى أهداف كل دراسة ،إلا أن هناك بعض التشابه في النتائج المتوصل اليها، نجد دراسة محمد أبو زيد وآخرون (2023) وجدت أن وجود الطفل التوحدي يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث اضطراب العلاقة بين الأخوة، وذلك لعدة أسباب ، دراسة حنان عبد الكريم وآخرون (2022)، وجدت أن الطفل التوحدي يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث اضطراب العلاقة الزوجية، وذلك لعدة أسباب، منها :التركيز على رعاية الطفل التوحدي، وقلة الاهتمام بالحياة الزوجي ، دراسة قريشي،ياسمين وعروج،فضيلة (2022) توصلت الى تحقيق الفرضية العامة و هي وجود طفل توحدي في الاسرة يحدث اضطرابات داخل الاسرة و تحققت كذلك الفرضيات الفرعية الثلاث ، إضطراب في العلاقة الابوية ، إضطراب في العلاقة الاخوية وإضطراب في العلاقة بيم الوالدين و الاخوة ، وكذلك الامر بالنسبة لدراسة كل من خليفة،رقية و بن زينة، عبد الله (2021) و دراسة بوسالم،جميلة (2020) و دراسة فراج (2020) التي أشارت الى نفس النتائج و حققت الفرضيات المقترحة. أما دراسة شحود(2019) ،فقد أضهرت النتائج أن وجود طفل توحدي يؤثر على العلاقات الاسرية وكذالك بالنسبة لدراسة محمد بوسمير وآخرون (2019) ، أما دراسة لبزه،مداسي

(2017)توصلت للنتائج التالية: سوء الاداء الوظيفي للاسرة تسود أنماطالاتصال المرضية ، وفيما يخص نتائج دراسة Ashley E. T. Coyne (2019) توصلت الى أن الاطفال المصابين بالتوحد هم الاكثر عرضة لسوء المعاملة و العنف ، دراسةDunst, et al (2019) كانت نتائجها أن وجود طفل توحدي يؤثرعلى الاعلاقة الاسرية ، دراسة Lizbeth S. Borden (2018) توصلت الى أن الاطفال التوحديين هم الاكثر عرضة للرفض الاجتماعي في مرحلة الطفولة ، دراسةEmily M. Jones(2017) ، كانت نتائجها التوحديين هم الفئة الاكثر عرضة للشعور بالوحدة و الانعزال.

بينما نجد دراسة Kasari et al(2017) التي كانت من بين نتائجا أن العلاقة الايجابية بين الطفل التوحدي وبين الوالدين تؤدي الى نتائج نفسية إجتماعية إيجابية و دراسة هافنز (2005)التي كانت من نتائجها أن الضغوط داخل الاسر التي تحتوي على طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة تودي الى أعلى نسبة من الطلاق،دراسة كنستنتاريس وهماتيدس (1988) توصلت الى أن الضغوط عند كلا الوالدين تؤدي الى إذاء الذات عند الطفل . ومن خلال هذه الدراسات المختلفة يكننا الاعتماد على الدراساتين السابقتين ، دراسة قريشي،ياسمين وعروج،فضيلة(2022) و دراسة فراج (2020) اللتين قد تخدم موضوعنا محل الدراسة من خلال الاجابة على التساؤل الرئيسي و الاسءلة الفرعية.

الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية :

تعالج الدراسة الحالية الفجوة العلمية التالية:عدم وجود دراسة شاملة تتناول العلاقة بين وجود الطفل التوحدي واضطراب العلاقات المختلفة داخل النسق الأسري) الوالدية ، بين الاباء و الابناء و العلاقة الاخوية (وذلك لاسر في ولاية وهران . فقد تناولت بعض الدراسات العلاقة بين وجود الطفل التوحدي واضطراب العلاقة بين الطفل التوحدي وأفراد الأسرة، أو العلاقة بين وجود الطفل التوحدي واضطراب العلاقة الزوجية، أو العلاقة بين وجود الطفل التوحدي واضطراب العلاقة بين الأخوة .ولكن لم تتناول أي دراسة هذه العلاقات الثلاثة معاً في دراسة واحدة في المجتمع محل الدراسة (ولاية وهران).

التعاريف الإجرائية

الأسرة

يُعرَّف الأسرة على أنها مجموعة من الأفراد مرتبطين ببعضهم البعض بعلاقة قرابة أو زواج أو تبني، ويعيشون معًا في منزل واحد، ويشتركون في مجموعة من القيم والأهداف والمسؤوليات.

النسق الأسري

يعرَّف النسق الأسري على أنه نظام متكامل يتكون من أفراد الأسرة الأب والأم والأطفال وتفاعلاتهم فيما بينهم، ويؤثر بعضهم على بعض .ويشمل هذا النظام مجموعة من المكونات و العلاقات ويؤثر و يتأثر بالعالم الخاجي.

التوحد

يُعرّف التوحد على أنه اضطراب في النمو العصبي يحدث في مرحلة الطفولة المبكرة يؤثر على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى الطفل، ويتميز بمجموعة من الأعراض مع سلوكيات نمطية وتكرارية و مشكلات في المهارات الحسية.

اضطراب العلاقة :

هو أي خلل أو اختلال في العلاقة بين أفراد الأسرة، سواء كانت علاقة بين الوالدين أو بين الأباء والأبناء أو بين الاخوة.

الفصل الثاني

الأسرة

تمهيد

1- **تعريف الأسرة**

1-1 **تعريف الأسرة لغة**

2-1 **تعريف الأسرة اصطلاحا**

3-1 **مفهوم الأسرة من الناحية الاجتماعية والثقافية**

4-1 **الفهم الحديث للأسرة**

2- **تطور الاسرة عبر العصور**

1-2 **عوامل تطور الاسرة**

3- **أنواع الاسرة**

4- **خصائص الاسرة**

5- **أهمية الاسرة في الحياة الاجتماعية**

6- **تكوين الاسرة**

خلاصة

تمهيد :

الأسرة هي ركيزة المجتمع، وهي الوحدة الأساسي ريتنا وتطورنا الاجتماعي، إن فهم ديناميات وأبعاد الأسرة يعد أمراً حيوياً لفهم النسيج الاجتماعي والثقافي الذي نعيش فيه ،و تعتبر الأسرة مساحة حيوية لنقل القيم والتقاليد من جيل إلى جيل، وهي المحور الذي يتشكل حوله التكوين الشخصي والاجتماعي .يعرفها هاربر(2004)،على أنها" وحدة اجتماعية تتألف من مجموعة من الأفراد ذوي صلة القرابة البيولوجية أو الاجتماعية، يعيشون معًا في إطار مشترك ويشاركون في تحقيق الاحتياجات الأساسية والتفاعلات الاجتماعية ". تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية لتنظيم العلاقات الاجتماعية وتربية الأجيال الجديدة .

1- تعريف الأسرة: The family

1-1 تعريف الأسرة لغة:

يعود أصل كلمة" أسرة "إلى الجذر اللغوي" أسر"، والذي يعني" الشد والإمساك ."وبذلك، فإن الأسرة هي مجموعة من الأشخاص تربطهم روابط قوية تجعلهم يشعرون بالانتماء إلى بعضهم البعض، كما أنها تمنحهم شعورًا بالأمن والاستقرار (المعجم الوسيط، الجزء الأول، صفحة673).

1-2 تعريف الأسرة اصطلاحا

الأسرة هي مجموعة من الأشخاص المرتبطين ببعضهم البعض بعلاقات الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون معًا ويتفاعلون فيما بينهم.

يعرفها بل وفوجل :الأسرة هي وحدة بنائية، تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعية مع أطفالهم ارتباطاً بيولوجياً أو بالتبني.

ويعرفها ميردوك :الأسرة هي جماعة اجتماعية تتسم بمكان إقامة مشترك، وقد تتعرض إلى مشاكل اقتصادية ووظيفة تكاثرية تمد المجتمع بأفراد لهم بصمات واعدة على ترابها.

كما يعرفها هارولد كريستنس :الأسرة هي مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة من خلال الزواج.

ويعرفها بوجاردس :الأسرة هي جماعة اجتماعية صغيرة، تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى يمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية.

يمكن تعريف الأسرة على أنها مجموعة من الأشخاص تربطهم روابط اجتماعية وعاطفية قوية، وهي تلعب دورًا مهمًا في المجتمع من خلال تربية الأطفال وتنشئتهم، ونقل الثقافة والقيم الاجتماعية إلى الأجيال الجديدة، وتوفير الدعم الاجتماعي والعاطفي لأعضائها (محمد فريد خميس،2018 ، ص 13).

3-1 مفهوم الأسرة من الناحية الاجتماعية والثقافية

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع البشري، وهي مجموعة من الأشخاص المرتبطين ببعضهم البعض بعلاقات الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون معًا ويتفاعلون فيما بينهم.

من الناحية الاجتماعية، تلعب الأسرة دورًا مهمًا في تنظيم المجتمع، فهي المسؤولة عن تربية الأطفال وتنشئتهم، ونقل الثقافة والقيم الاجتماعية إلى الأجيال الجديدة .كما أنها توفر الدعم الاجتماعي والعاطفي لأعضائها، وتساعدهم على التكيف مع الحياة الاجتماعية.

من الناحية الثقافية، تعكس الأسرة الثقافة السائدة في المجتمع، فهي تنقل العادات والتقاليد والقيم الثقافية من جيل إلى جيل .كما أنها تساهم في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد (محمد فريد خميس،2018،ص13).

4-1 الفهم الحديث للأسرة

في العصر الحديث، تغير مفهوم الأسرة بشكل كبير، حيث أصبحت الأسرة النووية) التي تتكون من الزوجين وأولادهما (هي الشكل الأكثر شيوعًا للأسرة في المجتمعات الغربية .كما أصبحت العلاقات الأسرية أكثر مرونة، حيث أصبحت العلاقات القائمة على الزواج أقل أهمية، وأصبحت العلاقات القائمة على الحب والتفاهم أكثر شيوعًا(محمد فريد خميس،2018،ص14).

2- تطور الأسرة عبر العصور

تطور مفهوم الأسرة عبر العصور، حيث كان شكل الأسرة في المجتمعات القديمة مختلفًا عن شكل الأسرة في المجتمعات الحديثة .في المجتمعات القديمة، كانت الأسرة الممتدة) التي تتكون من عدد كبير من الأفراد من مختلف الأجيال (هي الشكل الأكثر شيوعًا للأسرة .كما كانت العلاقات الأسرية أكثر أهمية في المجتمعات القديمة، حيث كانت الأسرة توفر الدعم الاجتماعي والاقتصادي لأعضائها (محمد فريد خميس،2018،ص22).

3- عوامل تطور الأسرة

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى تطور الأسرة عبر العصور، منها:

التغيرات الاجتماعية والاقتصادية :أدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مثل التصنيع والurbanization ، إلى تغير شكل الأسرة .حيث أصبحت الأسرة النووية أكثر شيوعًا، حيث أصبح الناس يهاجرون إلى المدن للعمل، وبالتالي أصبحوا يعيشون بعيدًا عن عائلاتهم الممتدة.

التغيرات الثقافية :أدت التغيرات الثقافية، مثل تفشي التعليم، إلى تغير شكل الأسرة .حيث أصبح الناس أكثر تعليمًا، وبالتالي أصبحوا يفكرون بشكل أكثر استقلالية، وأصبحوا يختارون شكل الأسرة الذي يناسبهم.

فالأسرة هي مؤسسة اجتماعية مهمة، تلعب دورًا أساسيًا في المجتمع .وقد تطور مفهوم الأسرة عبر العصور، حيث أصبحت الأسرة النووية هي الشكل الأكثر شيوعًا للأسرة في المجتمعات الحديثة.

4. أنواع الاسرة

يمكن تقسيم الأسرة إلى عدة أنواع حسب عدة معايير، منها:

4-1 حسب الشكل

الأسرة النووية :وهي الأسرة التي تتكون من الزوجين وأولادهما، وهي الشكل الأكثر شيوعًا للأسرة في المجتمعات الحديثة.

الأسرة الممتدة :وهي الأسرة التي تتكون من الزوجين وأولادهما، بالإضافة إلى الأقارب الآخرين، مثل الأجداد والأخوال والعمات .وكانت الأسرة الممتدة هي الشكل الأكثر شيوعًا للأسرة في المجتمعات القديمة.

الأسرة المشتركة :وهي الأسرة التي تتكون من عدة أسر نووية تعيش معًا في منزل واحد أو في منازل متجاورة.

الأسرة أحادية الأبوين :وهي الأسرة التي تتكون من أحد الوالدين فقط، إما الأم أو الأب، مع أطفالهما .(محمد فريد خميس،2018،ص16).

4-2 حسب الوضع الاجتماعي

الأسرة المستقرة :وهي الأسرة التي تعيش في استقرار نسبي، دون حدوث حالات الطلاق أو الانفصال.

الأسرة غير المستقرة :وهي الأسرة التي تعاني من حالات الطلاق أو الانفصال(محمد فريد خميس، 2018 ،ص17).

4-3 حسب الدخل الاقتصادي

الأسرة الغنية :وهي الأسرة التي تتمتع بمستوى عالٍ من الدخل الاقتصادي.

الأسرة الفقيرة :وهي الأسرة التي تعاني من الفقر والبطالة (محمد فريد خميس،2018،ص18)..

4-4حسب الثقافة

الأسرة العربية :وهي الأسرة التي تتبع العادات والتقاليد العربية.

الأسرة الغربية :وهي الأسرة التي تتبع العادات والتقاليد الغربية (محمد فريد خميس،2018،ص20).

4-5 حسب غيرها من المعايير

الأسرة ذات الدخل المتوسط :وهي الأسرة التي تتمتع بمستوى متوسط من الدخل الاقتصادي.

الأسرة ذات الدخل المنخفض :وهي الأسرة التي تعاني من الفقر المدقع.

الأسرة متعددة الأعراق :وهي الأسرة التي تتكون من أفراد من أعراق مختلفة.

الأسرة متعددة الجنسيات :وهي الأسرة التي تتكون من أفراد من جنسيات مختلفة (محمد فريد خميس،2018،ص 22).

تتنوع أشكال الأسرة حسب عدة معايير، مثل الشكل، والوضع الاجتماعي، والدخل الاقتصادي، والدين، والثقافة، وغيرها.

5- خصائص الأسرة

تتميز الأسرة بالعديد من الخصائص، منها:

- الترابط والتلاحم :تتميز الأسرة بالترابط والتلاحم بين أفرادها، فهم يشعرون بالانتماء إلى بعضهم البعض، ويشكلون وحدة واحدة .
- الحب والاحترام :يتبادل أفراد الأسرة الحب والاحترام، ويقدرون بعضهم البعض، ويساعدون بعضهم البعض على النمو والتطور .
- المسؤولية :يتحمل أفراد الأسرة مسؤولياتهم تجاه بعضهم البعض، ويحرصون على رعاية بعضهم البعض، وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم .
- المشاركة :يشارك أفراد الأسرة بعضهم البعض في الأنشطة المختلفة، مثل اللعب، والتعلم، والعمل، مما يساعدهم على الشعور بالانتماء والاندماج(محمد فريد خميس،2018،ص26).

6- أهمية الأسرة في الحياة الاجتماعية

دور الأسرة كوحدة أساسية في بناء المجتمع ،هي الوحدة الأساسية في المجتمع، و اللبنة الأولى التي يتكون منها المجتمع .تلعب دورًا أساسيًا وأهمية بالغة في بناء المجتمع، فهي تساهم في تحقيق العديد من الأهداف، منها:

تربية الأطفال وتنشئتهم :تلعب الأسرة دورًا أساسيًا في تربية الأطفال وتنشئتهم، حيث تقوم برعايتهم، وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم، وتعليمهم السلوكيات والقيم الاجتماعية.

نقل الثقافة والقيم الاجتماعية :تساهم الأسرة في نقل الثقافة والقيم الاجتماعية إلى الأجيال الجديدة، حيث تنقل لهم العادات والتقاليد، والأخلاقيات، والمعتقدات الدينية.

توفير الدعم الاجتماعي والعاطفي :توفر الأسرة الدعم الاجتماعي والعاطفي لأعضائها، حيث تساعدهم على مواجهة المشكلات، والتعامل مع الصعوبات.

تلبية الاحتياجات المادية :تسعى الأسرة إلى تلبية الاحتياجات المادية لأعضائها، مثل الطعام، والمأوى، والملابس، والتعليم.

توفير الراحة والاسترخاء :توفر الأسرة الراحة والاسترخاء لأعضائها، حيث تمنحهم شعورًا بالانتماء والحب والدعم.

تأثير الأسرة على تطوير الهوية الشخصية والتكامل الاجتماعي.

و تلعب الأسرة دورًا مهمًا في تطوير الهوية الشخصية والتكامل الاجتماعي للفرد، وذلك من خلال ما يلي:

توفير الحب والدعم :توفر الأسرة للفرد الحب والدعم العاطفي، مما يساعده على الشعور بالانتماء والتقدير، وبناء الثقة بالنفس.

نقل الثقافة والقيم الاجتماعية :تنقل الأسرة للفرد الثقافة والقيم الاجتماعية، مما يساعده على فهم نفسه والآخرين، وبناء علاقات اجتماعية ناجحة.

التنشئة الاجتماعية :تقوم الأسرة بتنشئة الفرد اجتماعيًا، مما يساعده على اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل مع الآخرين، وتحقيق التكامل الاجتماعي (محمد فريد خميس،2018،ص29).

7- تكوين الأسرة

تكوين الأسرة هو عملية تشكل الأسرة، وتتضمن هذه العملية اختيار الشريك المناسب، وعقد الزواج، وتكوين منزل مشترك، وتربية الأطفال وهناك العديد من العوامل التي تؤثر على تكوين الأسرة، منها:

العوامل الاجتماعية :تلعب العوامل الاجتماعية، مثل الثقافة، والعادات والتقاليد، والمعايير الاجتماعية، دورًا مهمًا في تحديد شكل الأسرة وحجمها .ففي بعض المجتمعات، يُعتبر الزواج بين الأقارب أمرًا مرغوبًا فيه، بينما في مجتمعات أخرى، يُعتبر الزواج بين الأقارب أمرًا غير مرغوب فيه (محمد فريد خميس،2018،ص40).

العوامل الاقتصادية :تؤثر العوامل الاقتصادية، مثل مستوى الدخل، والمستوى التعليمي، والبطالة، على تكوين الأسرة .ففي المجتمعات ذات المستوى الاقتصادي المرتفع، يكون الزواج أكثر شيوعًا، بينما في المجتمعات ذات المستوى الاقتصادي المنخفض، يكون الزواج أقل شيوعًا (محمد فريد خميس،2018،ص42)

العوامل الشخصية :تلعب العوامل الشخصية، مثل الخصائص الفردية، والأهداف، والقيم، دورًا مهمًا في تكوين الأسرة .فمثلًا، قد يتزوج الفرد من شخص يتمتع بنفس القيم الدينية أو السياسية (محمد فريد خميس،2018،ص 44).

7-1العلاقات بين الأفراد

تلعب العلاقات بين الأفراد دورًا مهمًا في تكوين الأسرة .فعندما يشعر الفرد بالحب والاحترام تجاه شخص آخر، فإنه يكون أكثر عرضة للزواج من هذا الشخص .كما أن العلاقات الاجتماعية القوية، مثل العلاقات الأسرية والصداقات، يمكن أن تؤثر على تكوين الأسرة (محمد فريد خميس،2018،ص46).

7-2 تأثير العوامل الثقافية والاقتصادية

تؤثر العوامل الثقافية والاقتصادية بشكل كبير على تكوين الأسرة .ففي بعض المجتمعات، تلعب الأسرة دورًا مهمًا في اختيار الشريك المناسب، بينما في مجتمعات أخرى، يترك الأمر للفرد حرية اختيار الشريك المناسب .كما أن العوامل الاقتصادية، مثل مستوى الدخل، والمستوى التعليمي، يمكن أن تؤثر على قدرة الفرد على الزواج وتكوين أسرة (محمد فريد خميس،2018،ص46).

7-3 تحولات معاصرة في هيكل الأسرة

شهدت الأسرة في العصر الحديث تحولات كبيرة في هيكلها ووظائفها .فقد تراجعت أهمية الأسرة النووية التقليدية، المكونة من زوجين وأولادهم، لصالح أشكال أخرى من الأسر، مثل الأسرة الممتدة، والأسرة أحادية الوالدين، والأسرة المثلية.

4-7 أسباب تحولات هيكل الأسرة

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى هذه التحولات، منها:

التغيرات الاجتماعية والاقتصادية :أدت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مثل زيادة التعليم والمشاركة الاقتصادية للمرأة، إلى تأجيل الزواج وانخفاض معدلات الخصوبة.

التغيرات الثقافية :أدت التغيرات الثقافية، مثل زيادة القبول بالتنوع وتعدد الزوجات، إلى ظهور أشكال جديدة من الأسر.

5-7 أثر تحولات هيكل الأسرة على الديناميات الاجتماعية

أثرت تحولات هيكل الأسرة على الديناميات الاجتماعية داخل الأسرة، حيث أدت إلى :زيادة التنوع الأسري :أصبحت الأسرة أكثر تنوعًا من حيث التكوين، مما أدى إلى زيادة التعاطف والقبول بالاختلاف .تغير دور الأسرة :تغير دور الأسرة من وحدة اقتصادية إلى وحدة اجتماعية وعاطفية، مما أدى إلى زيادة أهمية العلاقات الأسرية .زيادة الاستقلالية الأسرية :أصبحت الأسرة أكثر استقلالية عن المجتمع، مما أدى إلى زيادة قدرة الأسرة على اتخاذ قراراتها الخاصة .

وهناك بعض الأمثلة على تحولات هيكل الأسرة:

الأسرة الممتدة :ظهرت الأسرة الممتدة مرة أخرى في العصر الحديث، حيث يعيش الأجداد والأبناء والأحفاد معًا في نفس المنزل.

الأسرة أحادية الوالدين :أصبحت الأسرة أحادية الوالدين أكثر شيوعًا في العصر الحديث، حيث يعيش الأطفال مع أحد الوالدين فقط.

الأسرة المثلية :أصبحت الأسرة المثلية أكثر قبولًا في العصر الحديث، حيث يتزوج الأشخاص من نفس الجنس ويشكلون أسرًا (هبة العيسوي، 2017،ص68).

خلاصة

في ختام هذا الفصل، يُظهر البحث عن الأسرة أهمية هذه الوحدة الاجتماعية في بناء وتشكيل الفرد والمجتمع . الأسرة تعد مسرحًا لتبادل الحب والرعاية، وتوفير بيئة آمنة لتنمية الأفراد وتكوين هوياتهم .تتأثر الأسر بعوامل عديدة مثل الثقافة والدين والاقتصاد، وتختلف هياكلها وأدوارها من مجتمع لآخر.

إن الفهم العميق لأهمية الاتصال والتواصل داخل الأسرة، ودورها في نقل القيم والتقاليد، يبرز أهمية الحفاظ على استقرارها ويتطلب الحفاظ على الروابط الأسرية تفهمًا لاحتياجات أفرادها وتقديم الدعم الذي يساهم في تعزيز التفاهم والوحدة.

في نهاية المطاف، تظل الأسرة ركيزة أساسية للمجتمع، حيث يمكنها أن تكون مصدرًا للقوة والتأثير الإيجابي على حياة أفرادها .بناء أسرة قوية يسهم في خلق مجتمع أكثر استقرارًا وترابطًا، وبالتالي يعزز التنمية والتقدم الاجتماعي.

الفصل الثالث

النسق الأسري

تمهيد

1. **مفهوم النسق**

   1-1 **مفهوم النسق من ناحية الحياة الاجتماعية**
   2-1 **مفهوم النسق من ناحية الاسرة**
   3-1 **أهمية مفهوم النسق في دراسة الاسرة**

2. **مفهوم النسق الاسري**
3. **مكونات النسق الاسري**
4. **وظائف النسق الاسري**
5. **التفاعلات الاسرية**
6. **الادوار الاسرية**
7. **العلاقات داخل النسق الاسري**
8. **أهمية العلاقات الاسرية**
9. **الدور الاقتصادي و الاجتماعي للنسق الاسري**

   1-9 **التفاعل بين الدور الاقتصادي و الاجتماعي للنسق الاسري**

10. **أزمات النسق الاسري**
11. **إتزان النسق الاسري**

خلاصة

تمهيد

النسق الأسري قائم على فكرة أن الكل لا يمكن الإلمام به إلا من خلال دراسة علاقة الأجزاء بعضها ببعض، وعلى أية حال فان أي تكوين يتضمن أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض بعلاقات أو تفاعل يمكن أن نطلق عليه "نسق "من الأفراد المكونين له من الزوجين والأبناء ، والذي ويمكن ملاحظتهم والتعرف على شخصية وميول واتجاهات كل منهم واستعداداته وقدراته .وفي ضوء أفكار " **ليفين** (LEVINE) "فإن السلوك الإنساني يعتبر دالة أو وظيفة لحيز الحياة الذي يعد ناتجا عن التفاعل بين الفرد ومحيطه.فالعديد من النفسيين ينظرون إلى الأسرة ككل باعتبارها مريضا وليس فردا فيها أو عنصرا منها ،لأن سلوك الفرد لا ينتج من الخصائص الخاصة به وحده ولكنه ينتج أيضا من علاقة ذلك الجزء بالأجزاء الأخرى أو الأفراد الآخرين وبعلاقته بالكل .وتعتبر دراسة الاتصال الذي يحدث بين أي جزئيين أو فردين من أفراد الأسرة كنسق أو مضلل ، لأن ذلك فيه تجاهل للحالة الكلية للنسق.كما أن هناك عدم يقين بالنسبة للنسق المتتابع يحدث في صور التبادل اللفظي.وهذا الأمر غالبا يكون خلف العديد من المشاحنات الأسرية ،فنرى الزوجة وزوجها كلاهما يلقي اللوم على الآخر ،ويدعى أن استجابته وسلوكه لم يكن إلا رد فعل لسلوك غير مناسب من الطرف الآخر.وتعتبر ذلك نظرة النسق المتتابع (منصور، 2000، ص31).

يستكشف هذا القسم مفهوم النسق بشكل عام ثم مفهوم النسق الأسري كإطار خاص يحدد تفاعلات أفراد الأسرة والأدوار التي يلعبونها.

1. مفهوم النسق

من خلال النظر إلى مفهوم النسق، ندخل إلى عالم من التنظيم والترتيب، حيث يُعَرَف النسق بأنه ترتيب منهجي للأحداث أو العناصر وفقًا لتسلسل زمني أو مكاني أو تطوري .يمكن أن يكون النسق حاصلاً على تنظيم منطقي أو هندسي يساهم في فهم أو تبسيط الأمور .ففي الفنون والتصميم، يستخدم مصطلح النسق للإشارة إلى الترتيب الجمالي والتنظيم البصري للعناصر في العمل الفني .كما يمكن أن يرتبط النسق بالتسلسل الزمني في الأحداث، مثل نسق السرد في الأدب أو تسلسل الخطوات في عملية معينة .في سياق الحياة اليومية، يمكن أن يكون النسق حاصلاً على ترتيب الأنشطة اليومية أو الخطوات المتبعة في إتمام مهمة معينة .إدراك النسق يسهم في تنظيم الحياة وزيادة الفعالية .بشكل عام، يعكس مفهوم النسق جوانب من الانتظام والترتيب، سواء في الفن، الحياة اليومية، أو أي سياق آخر يتطلب ترتيبًا معينًا لتحقيق الفهم أو التنظيم. .

1-1مفهوم النسق من ناحية الحياة الاجتماعية

أما من ناحية الحياة الاجتماعية والأسرة، يأخذ مفهوم النسق معاني إضافية ترتبط بتنظيم العلاقات الاجتماعية وتوجيه السلوكيات داخل الأسرة والمجتمع .إليك بعض الجوانب المهمة لفهم مفهوم النسق في هذا السياق :التفاعل الاجتماعي :في الحياة الاجتماعية، يمكن أن يكون النسق عبارة عن ترتيب متفق عليه للتفاعلات والعلاقات بين الأفراد .على سبيل المثال، توجد نسقًا اجتماعيًا متفقًا عليه فيما يتعلق بالآداب الاجتماعية، والتصرفات المقبولة، والقيم المشتركة.الأدوار الاجتماعية :يشير النسق في سياق الأسرة إلى الترتيب والتنظيم للأدوار الاجتماعية المختلفة داخل العائلة .على سبيل المثال، هناك نسق لأدوارالوالدين، والأخوة والأخوات، وكل فرد في الأسرة يلعب دورًا معينًا .

ترتيب الأحداث الحياتية :في سياق الحياة الأسرية، يمكن أن يظهر النسق في ترتيب الأحداث الحياتية مثل الاحتفالات العائلية، والمراحل الهامة مثل الزواج والولادة .هذا النسق يساهم في خلق تجارب تجمع بين الأفراد وتعزز التواصل .

تنظيم الوقت والتفاعل :يعتبر النسق أيضًا عنصرًا أساسيًا في تنظيم الوقت والتفاعلات اليومية داخل الأسرة .يمكن أن يشمل ذلك جدولًا زمنيًا للأنشطة العائلية وتوزيع المسؤوليات بين أفراد الأسرة

في علم الاجتماع، يُعرف النسق بأنه مجموعة من العناصر المترابطة والمتكاملة، والتي تعمل معًا لتحقيق هدف أو غرض معين .ويمكن أن يكون النسق اجتماعيًا أو طبيعيًا .ويمكن تطبيق مفهوم النسق على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، منها :**المجتمع** :يمكن اعتبار المجتمع نسقًا، حيث يتكون من مجموعة من الأفراد المترابطين فيما بينهم بعلاقات اجتماعية، ويلعبون أدوارًا محددة .**الأسرة** :يمكن اعتبار الأسرة نسقًا، حيث تتكون من مجموعة من الأفراد المترابطين فيما بينهم بعلاقات أسرية، ويلعبون أدوارًا محددة .المؤسسة الاجتماعية :يمكن اعتبار المؤسسة الاجتماعية نسقًا، حيث تتكون من مجموعة من الأفراد المترابطين فيما بينهم بعلاقات اجتماعية، ويلعبون أدوارًا محددة لتحقيق هدف أو غرض معين (محمد فريد خميس،2018،ص12).

2-1 مفهوم النسق من ناحية الأسرة

يمكن تعريف النسق الأسري بأنه مجموعة من الأفراد المرتبطين ببعضهم البعض بعلاقات أسرية، مثل الزواج أو النسب أو التبني، ويلعبون أدوارًا محددة لتحقيق هدف أو غرض معين.

ويتميز النسق الأسري بمجموعة من الخصائص، منها:

التفاعلية :يتفاعل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض بشكل مستمر، ويؤثر كل فرد في الآخر.

التكامل :يعتمد أفراد الأسرة على بعضهم البعض في إشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

الاتساق :يتميز النسق الأسري بدرجة معينة من الاتساق، حيث يتفق أفراد الأسرة على القيم والمعتقدات والقواعد التي تحكم سلوكهم.

ويلعب النسق الأسري دورًا مهمًا في الحياة الاجتماعية، فهو يساهم في:

التنشئة الاجتماعية :تلعب الأسرة دورًا مهمًا في تنشئة الأفراد اجتماعيًا، من خلال تعليمهم القيم والمبادئ والمعايير الاجتماعية.

تحقيق التماسك الاجتماعي :تساهم الأسرة في تحقيق التماسك الاجتماعي، من خلال تعزيز التضامن الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع (محمد فريد خميس،2018،ص13).

3-1 أهمية مفهوم النسق في دراسة الأسرة

لمفهوم النسق أهمية كبيرة في دراسة الأسرة، فهو يوفر إطارًا نظريًا لدراسة الأسرة، ويساعد على فهم طبيعة العلاقات الأسرية وكيفية عمل الأسرة كوحدة اجتماعية.

كما أن مصطلح النسق يسمح بإجراء مقارنات بين الأسر المختلفة، وذلك من خلال دراسة الخصائص المشتركة بين الأسر المختلفة، والاختلافات بين الأسر المختلفة.

وفيما يلي بعض التطبيقات العملية لمفهوم النسق في دراسة الأسرة:

يمكن استخدام مفهوم النسق لدراسة العلاقات الأسرية، مثل العلاقة بين الزوجين، والعلاقة بين الآباء والأبناء، والعلاقة بين الأشقاء.

يمكن استخدام مفهوم النسق لدراسة وظائف الأسرة، مثل الوظيفة الإنجابية، والوظيفة التربوية، والوظيفة الاقتصادية، والوظيفة الاجتماعية.

يمكن استخدام مفهوم النسق لدراسة أنواع الأسر المختلفة، مثل الأسرة النووية، والأسرة الممتدة، والأسرة البديلة.

وبذلك، فإن مفهوم النسق يعد مفهومًا أساسيًا في دراسة الأسرة، فهو يوفر إطارًا نظريًا يساعد على فهم طبيعة الأسرة وكيفية عملها كوحدة اجتماعية.

في المجمل، يساهم فهم وتطبيق مفهوم النسق في الحياة الاجتماعية والأسرية في تحقيق توازن وتنظيم يعزز الفهم المتبادل والتفاهم بين الأفراد ويؤدي إلى تجارب أكثر سلاسة وتناغمًا داخل العائلة والمجتمع (محمد فريد خميس،2018،ص13).

2. مفهوم النسق الأسري

يمكن تعريف النسق الأسري بأنه مجموعة من الأفراد المرتبطين ببعضهم البعض بعلاقات أسرية، مثل الزواج أو النسب أو التبني .ويتميز النسق الأسري بخصائص معينة، منها:

التفاعلية :يتفاعل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض بشكل مستمر، ويؤثر كل فرد في الآخر.

التكامل :يعتمد أفراد الأسرة على بعضهم البعض في إشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

الاتساق :يتميز النسق الأسري بدرجة معينة من الاتساق، حيث يتفق أفراد الأسرة على القيم والمعتقدات والقواعد التي تحكم سلوكهم.

3. مكونات النسق الأسري

يتكون النسق الأسري من مجموعة من المكونات، منها:

الأفراد :هم العناصر الأساسية التي يتكون منها النسق الأسري، ويشملون الزوجين والأطفال، وكذلك الأجداد والأقارب الآخرين.

العلاقات الأسرية :هي الروابط التي تربط بين أفراد الأسرة، مثل علاقة الزواج، وعلاوة النسب، وعلاوة التبني.

القيم **والمعتقدات** :هي المبادئ والأفكار التي يؤمن بها أفراد الأسرة، والتي تؤثر على سلوكهم وتفاعلاتهم.

القواعد :هي المعايير والضوابط التي تنظم سلوك أفراد الأسرة.

4. وظائف النسق الأسري

تلعب الأسرة مجموعة من الوظائف المهمة في المجتمع، منها:

الوظيفة الإنجابية :تتمثل في إنجاب الأطفال ورعايتهم.

الوظيفة التربوية :تتمثل في تنشئة الأطفال وإعدادهم للحياة.

الوظيفة الاقتصادية :تتمثل في توفير الاحتياجات المادية لأفراد الأسرة.

الوظيفة الاجتماعية :تتمثل في توفير الدعم الاجتماعي والعاطفي لأفراد الأسرة.

5. التفاعلات الأسرية

تتميز التفاعلات الأسرية بمجموعة من الخصائص، منها:

الاستمرارية :تستمر التفاعلات الأسرية على مدار فترة طويلة من الزمن.

التكرارية :تتكرر التفاعلات الأسرية بشكل منتظم.

التنوع :تتنوع التفاعلات الأسرية بين أفراد الأسرة، وتختلف حسب العمر والموقع الاجتماعي.

6. الأدوار الأسرية

يلعب أفراد الأسرة مجموعة من الأدوار، والتي تحدد سلوكهم وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض .ويمكن تعريف الدور الأسري بأنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد في الأسرة.

وهناك مجموعة من الأدوار الأسرية الأساسية، منها:

دور الزوج :يتمثل في توفير الرعاية والحماية للزوجة والأطفال.

دور الزوجة :تتمثل في رعاية المنزل والأبناء، ومساعدة الزوج.

دور الأب :يتمثل في تربية الأبناء وتنشئتهم.

دور الأم :تتمثل في رعاية الأبناء وتنشئته (عبد اللطيف،2019،ص24).

ولكن، قد تختلف الأدوار الأسرية حسب الثقافة والمجتمع، ففي بعض المجتمعات قد تلعب المرأة دورًا أكثر أهمية في تربية الأبناء، وفي مجتمعات أخرى قد يلعب الرجل دورًا أكثر أهمية في توفير الاحتياجات المادية للأسرة .يعد النسق الأسري إطارًا مهمًا لفهم تفاعلات أفراد الأسرة والأدوار التي يلعبونها .ويساعدنا فهم النسق الأسري على فهم كيفية عمل الأسرة وكيفية تأثيرها على أفرادها.

7. العلاقات داخل النسق الأسري

يتناول هذا القسم أشكال العلاقات بين أفراد الأسرة وكيف يتم بناء التواصل والتفاعل داخل هذا السياق

تتنوع العلاقات بين أفراد الأسرة، وتختلف حسب العمر والموقع الاجتماعي والعلاقات الأسرية الأخرى .ومن أهم أشكال العلاقات بين أفراد الأسرة ما يلي:

علاقة الزوجين :هي العلاقة الأساسية في الأسرة، وهي أساس استقرار الأسرة ونجاحها .وتتميز هذه العلاقة بالحب والاحترام والتفاهم والدعم.

علاقة الآباء بالأبناء :هي العلاقة التي تربط بين الآباء وأبنائهم، وهي علاقة رعاية وحماية وتوجيه .وتتميز هذه العلاقة بالحب والاهتمام والتوجيه.

علاقة الأخوة :هي العلاقة التي تربط بين الإخوة والأخوات، وهي علاقة صداقة وتعاون ودعم .وتتميز هذه العلاقة بالحب والمشاركة والتضامن.

علاقة الأجداد والأحفاد :هي علاقة احترام وتقدير وحب .وتتميز هذه العلاقة بالحب والرعاية والحنان.

7-1 بناء التواصل والتفاعل داخل الأسرة

يعتمد بناء التواصل والتفاعل داخل الأسرة على مجموعة من العوامل، منها:

القيم والمعتقدات الأسرية :تؤثر القيم والمعتقدات الأسرية على طبيعة التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة.

القواعد الأسرية :تحدد القواعد الأسرية السلوكيات المقبولة وغير المقبولة داخل الأسرة، مما يساهم في تنظيم التواصل والتفاعل.

المهارات الاجتماعية :تساهم المهارات الاجتماعية لدى أفراد الأسرة في تحسين التواصل والتفاعل بينهم.

ويمكن تعزيز التواصل والتفاعل داخل الأسرة من خلال مجموعة من الممارسات، منها:

التواصل المفتوح :يساهم التواصل المفتوح بين أفراد الأسرة في تبادل المعلومات والمشاعر، مما يعزز الثقة والتفاهم.

الاحترام المتبادل :يساهم الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة في خلق بيئة أسرية آمنة وإيجابية.

المشاركة في الأنشطة الأسرية :تساهم المشاركة في الأنشطة الأسرية في تعزيز الشعور بالانتماء والوحدة بين أفراد الأسرة.

8- أهمية العلاقات الأسرية

تلعب العلاقات الأسرية دورًا مهمًا في حياة الأفراد والمجتمع، فهي تساهم في:

النمو والتطور النفسي والاجتماعي للأفراد :توفر الأسرة البيئة المناسبة للنمو والتطور النفسي والاجتماعي للأفراد، من خلال توفير الحب والرعاية والدعم.

التنشئة الاجتماعية للأفراد :تلعب الأسرة دورًا مهمًا في تنشئة الأفراد اجتماعيًا، من خلال تعليمهم القيم والمبادئ والمعايير الاجتماعية.

تحقيق التماسك الاجتماعي :تساهم الأسرة في تحقيق التماسك الاجتماعي، من خلال تعزيز التضامن الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع (هبة العيسوي،2017،ص27).

ولذلك، فإن الأسرة تعد المؤسسة الاجتماعية الأساسية التي تساهم في بناء المجتمع واستقراره.

9- الدور الاقتصادي والاجتماعي للنسق الأسري

يستعرض هذاالعنصر الأدوار الاقتصادية والاجتماعية التي تلعبها الأسرة في الحياة اليومية وكيف يؤثر ذلك على تماسكها.

9-1 الدور الاقتصادي للنسق الأسري

تلعب الأسرة دورًا مهمًا في توفير الاحتياجات المادية لأفرادها، وذلك من خلال توفير الطعام والمأوى والملبس والتعليم والرعاية الصحية وغيرها.

وتشمل الوظائف الاقتصادية للنسق الأسري ما يلي:

توفير الطعام والمأوى والملبس :تلعب الأسرة دورًا مهمًا في توفير الطعام والمأوى والملبس لأبنائها، وذلك من خلال العمل والإنتاج.

توفير التعليم والرعاية الصحية :تلعب الأسرة دورًا مهمًا في توفير التعليم والرعاية الصحية لأبنائها، وذلك من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي.

إدارة الثروة :تلعب الأسرة دورًا مهمًا في إدارة الثروة، وذلك من خلال التخطيط للمستقبل واتخاذ القرارات المالية.

ويؤثر الدور الاقتصادي للنسق الأسري على تماسكها من خلال توفير الاستقرار المادي لأفرادها، مما يساعد على تقليل التوتر والضغوطات، ويساهم في تحسين العلاقات الأسرية (زينب محمد أبو العلا،2015،ص132).

9- 2 الدور الاجتماعي للنسق الأسري

تلعب الأسرة دورًا مهمًا في تحقيق التماسك الاجتماعي، وذلك من خلال تعزيز القيم والمبادئ الاجتماعية، ونقل الثقافة والتراث من جيل إلى آخر.

وتشمل الوظائف الاجتماعية للنسق الأسري ما يلي:

التنشئة الاجتماعية :تلعب الأسرة دورًا مهمًا في التنشئة الاجتماعية لأبنائها، وذلك من خلال تعليمهم القيم والمبادئ والمعايير الاجتماعية.

نقل الثقافة والتراث :تلعب الأسرة دورًا مهمًا في نقل الثقافة والتراث من جيل إلى آخر، وذلك من خلال الممارسات الاجتماعية والثقافية المختلفة.

الدعم الاجتماعي :تلعب الأسرة دورًا مهمًا في تقديم الدعم الاجتماعي لأبنائها، وذلك من خلال توفير الحب والرعاية والحماية.

ويؤثر الدور الاجتماعي للنسق الأسري على تماسكها من خلال تعزيز الشعور بالانتماء والارتباط بين أفراد الأسرة، مما يساعد على تقليل الخلافات والنزاعات، ويساهم في استقرار الأسرة.

9- 3 التفاعل بين الدور الاقتصادي والاجتماعي للنسق الأسري

تتفاعل الأدوار الاقتصادية والاجتماعية للنسق الأسري مع بعضها البعض، حيث تؤثر كل منهما على الأخرى.

فعلى سبيل المثال، فإن توفر الاحتياجات المادية لأفراد الأسرة يساهم في تحسين العلاقات الأسرية، مما يسهل عملية التنشئة الاجتماعية ونقل الثقافة والتراث.

وبالمثل، فإن تعزيز القيم والمبادئ الاجتماعية يساهم في تحسين إدارة الثروة، مما يساعد على استقرار الأسرة.

وبشكل عام، فإن الأدوار الاقتصادية والاجتماعية للنسق الأسري تلعب دورًا مهمًا في تماسك الأسرة، حيث تساهم في توفير الاستقرار المادي والنفسي والاجتماعي لأفراد الأسرة (زينب محمد أبو العلا،2015،ص134)

10 - أزمات النسق الأسري

يتعمق هذا القسم في المواقف الصعبة أو الأزمات التي قد تواجه الأسرة وكيف يمكن لها أن تؤثر على العلاقات الداخلية.

10-1 تعريف الأزمة الأسرية

يمكن تعريف الأزمة الأسرية بأنها حدث أو موقف صعب يواجه الأسرة ويؤدي إلى اضطراب في استقرارها وعلاقاتها الداخلية .ويمكن أن تكون الأزمة الأسرية طارئة أو طويلة الأمد، وقد تكون ناتجة عن عوامل داخلية أو خارجية .ويمكن ذكر بعض الأمثلة على الأزمات الأسرية ما يلي :الطلاق أو الانفصال،وفاة،مرض خطير،فقدان الوظيفة،إدمان المخدرات أو الكحول،العنف الأسري وايضا وجود طفل معاق داخل الاسرة (محمد عبد المنعم النجار،2017،ص181).

10-2 تأثير الأزمة الأسرية على العلاقات داخل النسق الاسري

يمكن أن يكون لأزمة الأسرة تأثير كبير على العلاقات الداخلية للأسرة، حيث يمكن أن تؤدي إلى التوتر والنزاعات والشعور بالوحدة والاكتئاب .وفي بعض الحالات، يمكن أن تؤدي الأزمة الأسرية إلى تفكك الأسرة . وفيما يلي بعض الطرق التي يمكن أن تؤثر بها الأزمة الأسرية على العلاقات الداخلية :زيادة التوتر والنزاعات :يمكن أن تؤدي الأزمة الأسرية إلى زيادة التوتر والنزاعات بين أفراد الأسرة، حيث يشعر كل فرد بالضغط والقلق بسبب الموقف الصعب .الشعور بالوحدة والاكتئاب :يمكن أن يؤدي الشعور بالوحدة والاكتئاب إلى صعوبة التواصل بين أفراد الأسرة، مما قد يؤدي إلى زيادة العزلة والوحدة .انخفاض الثقة :يمكن أن تؤدي الأزمة الأسرية إلى انخفاض الثقة بين أفراد الأسرة، حيث يشعر كل فرد بعدم الأمان وعدم الثقة في الآخرين (محمد عبد المنعم النجار،2017،ص193).

3-10 كيفية التعامل مع الأزمة الأسرية

يمكن أن يساعد التعامل الفعال مع الأزمة الأسرية على تقليل التأثير السلبي على العلاقات الداخلية .وفيما يلي بعض النصائح حول كيفية التعامل مع الأزمة الأسرية :التواصل المفتوح :من المهم أن يتواصل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض بشكل مفتوح وصادق حول ما يشعرون به حول الأزمة .طلب المساعدة :إذا شعرت الأسرة أنها غير قادرة على التعامل مع الأزمة بمفردها، فمن المهم طلب المساعدة من المهنيين أو من أفراد العائلة والأصدقاء المقربين .الحفاظ على الروتين :يمكن أن يساعد الحفاظ على الروتين اليومي على توفير الاستقرار والدعم لأفراد الأسرة .الرعاية الذاتية :من المهم أن يهتم أفراد الأسرة بأنفسهم من خلال الراحة الكافية والغذاء الصحي والتمرين المنتظم .وبشكل عام، فإن التعامل الفعال مع الأزمة الأسرية يتطلب التعاون والدعم من جميع أفراد الأسرة(محمد عبد المنعم النجار،2017،ص193).

11- اتزان النسق الأسري:

يقوم النسق الأسري بعمليات يقصد منها إحداث التوازن و في مقدمتها النسق الأسري الذي يقوم بعمليات يقصد منها إحداث التوازن والاستقرار في بيئة أي أن أفراد الأسرة استعادة البيئة كلما اختل نظام البيئة ،وعادة ما يتم تشبيه محاولات الأسرة لاستعادة توازنها إذا ما اختل أو انحرف بمنظم الحرارة الذي يبقي درجة الحرارة عند مستوى معين فيخفضها إذا ارتفعت ويرفعها إذا انخفضت، ولو أن هذا التشبيه قد تجاوز فائدته في نظر بعض النقاد مثل" ديل (1982) "،و" هوفمان (1981) "الذين يريان أن نموذج منظم الحرارة يتضمن ازدواجيته، بمعنى أن أجزاء من النسق تتقابل في حين أن النسق الأسري تشارك جميع أجزائه في التعبير، كما أن منظم الحرارة يعود بدرجة الحرارة إلى نقطة ثابتة وهي التي كانت سائدة قبل التغيير، أما النسق الأسري فلا يعود إلى نفس النقطة دائما من حيث أن كل الأنساق الإنسانية والاجتماعية تتغير وتتطور وليس لها ثبات مطلق .وتؤدي آليات الاتزان وظائفها في الحفاظ على الاستقرار من خلال تفعيل القواعد التي تحدد علاقاتهم (كفافي،1999،ص110).

خلاصة

"تعتبر قدرة أفراد الأسرة على التواصل والتعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم أساسية لبناء علاقات صحية داخل الأسرة، وخاصة في حال وجود طفل توحدي. فعندما يجد أفراد الأسرة صعوبة في التعامل مع تحديات رعاية الطفل التوحدي، قد ينجرفون نحو سلوكيات تجنبية أو هروبية، مما يعرض العلاقات الأسرية للخطر. بالتالي، يُعد الحوار والتواصل الفعّالين أداة حيوية في تحقيق التوازن والتفاهم بين أفراد الأسرة، وتقديم الدعم المناسب للطفل التوحدي. وفي حال تجاهل هذه الاحتياجات وعدم مواجهة التحديات بشكل مباشر، قد تتفاقم الأمور وتتطور إلى صراعات واضطرابات تؤثر سلبًا على العلاقات الأسرية. لذا، يجب على أفراد الأسرة أن يتبنوا منهجًا مفتوحًا ومتعاونًا في التعامل مع تحديات رعاية الطفل التوحدي، بهدف تحقيق التوازن والاستقرار في العلاقات الأسرية".

الفصل الرابع

تأثير الطفل التوحدي على علاقات النسق الأسري

تمهيد

1- مفهوم إضطراب التوحد

1-1تعريف إضطراب التوحد

2- تأثير إضطراب التوحد على أفراد النسق الاسري
3- التحديات التي يواجهها أفراد النسق الاسري
4- الاستراتيجيات و الاساليب لتعزيزالتواصل و تحسين العلاقات الاسرية
5- تأثير الطفل التوحدي على العلاقات داخل النسق الاسري

1-5 تأثير الطفل التوحدي على العلاقات الابوية

1-1-5 كيفية تعزيز العلاقات الابوية

2-5 تأثير الطفل التوحدي على العلاقات بين الاخوة

1-2-5 كيفية تعزيز العلاقة بين الاخوة

6- إضطراب العلاقة داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي
7- الأعراض التي تظهر على أفراد النسق الأسري نتيجة لاضطراب العلاقة
8- التدخلات التي يمكن أن تساعد في تقليل اضطراب العلاقة وتحسين الصحة النفسية للأسرة
9- التأثيرات المحتملة لاضطراب العلاقة بين الوالدين على الصحة النفسية للأبناء
10- العوامل التي تساهم في اضطراب العلاقة بين الوالدين
11- التأثيرات المحتملة لاضطراب العلاقة بين الأبناء والآباء على الصحة النفسية للأبناء
12- العوامل التي تساهم في اضطراب العلاقة بين الأبناء والآباء
13- التأثيرات المحتملة لاضطراب العلاقة بين الأخوة على الصحة النفسية للأبناء
14- العوامل التي تساهم في اضطراب العلاقة بين الأخوة

خلاصة

تمهيد

في السنوات الأخيرة، أصبحت قضايا التوحد وتأثيرها على العلاقات الأسرية محور اهتمام الباحثين والمختصين في مجال النفس والتربية حيث يعد التوحد اضطرابًا طيفيًا يؤثر على القدرات الاجتماعية والاتصالية للأفراد، ويتسم بالتكرار والتقييد في السلوك والاهتمامات .يعيش الأفراد المصابون بالتوحد تحديات يومية تؤثر على حياتهم الشخصية والاجتماعية، ومن بين هذه التأثيرات تأثيرها البارز على العلاقات الأسرية.

تتسم العلاقات الأسرية بأهميتها الكبيرة في بناء الشخصية وتنمية الأفراد، ومع ذلك، يواجه الأفراد المصابون بالتوحد وأسرهم تحديات فريدة في بناء وصيانة هذه العلاقات و يستند هذا القسم إلى فهم عميق لكيفية تأثير اضطراب طيف التوحد على الديناميات الأسرية، وكيف يمكن تحسين هذه العلاقات لدعم التنمية الشخصية والاجتماعية للأفراد المعنيين.

سيتناول هذا الفصل عدة جوانب، بدءًا من توضيح مفهوم التوحد وتأثيراته الأساسية على الأفراد، وصولاً إلى دراسة التحديات الخاصة التي يواجهها الأفراد المصابون بالتوحد وأسرهم في بناء علاقات صحية ومستدامة . سيتناول البحث أيضًا الإستراتيجيات والأساليب التي يمكن اعتمادها لتعزيز التواصل وتحسين العلاقات الأسرية للأفراد المصابين بالتوحد.

والهدف من كل هذا توفير فهم شامل للتأثيرات الأسرية لاضطراب طيف التوحد، وتقديم توجيهات واقتراحات عملية لدعم الأفراد المعنيين وأسرهم في تجاوز التحديات وتحسين جودة حياتهم الأسرية.

1- مفهوم اضطرابات التوحد

اضطرابات التوحد هي مجموعة من الاضطرابات العصبية التي تؤثر على التواصل والتفاعل الاجتماعي .يمكن أن تختلف أعراض التوحد من شخص لآخر، ويمكن أن تتراوح من خفيفة إلى شديدة.

بعض الأعراض الشائعة لاضطرابات التوحد تشمل:

صعوبات في التواصل :يمكن للأطفال المصابين بالتوحد أن يكونوا غير قادرين على التواصل أو فهم اللغة بشكل طبيعي .يمكن أن يشمل ذلك صعوبات في التحدث، أو فهم ما يقال لهم، أو استخدام التواصل غير اللفظي.

صعوبات في التفاعل الاجتماعي :يمكن للأطفال المصابين بالتوحد أن يجدوا صعوبة في التفاعل مع الآخرين . يمكن أن يشمل ذلك صعوبات في فهم المشاعر، أو تكوين صداقات، أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

الاهتمامات والسلوكيات المتكررة :يمكن للأطفال المصابين بالتوحد أن يكون لديهم اهتمامات أو سلوكيات متكررة .يمكن أن يشمل ذلك التركيز على الأشياء أو الموضوعات المحددة، أو تكرار الحركات أو الكلمات، أو القيام بالسلوكيات بنفس الطريقة مرارًا وتكرارًا (using nonverbal communication ,p 23)

1-1تعريف إضطراب التوحد

يُعرف التوحد بأنه اضطراب طيفي يؤثر على التفاعل الاجتماعي والاتصال والسلوك، ويظهر في الطفولة الأولى، عادةً قبل سن الثلاث سنوات .يتميز الأفراد المصابون بالتوحد بتحديات في التفاعل مع الآخرين، وتكوين الصداقات، وفهم العواطف والإشارات الاجتماعية .تتنوع درجة حدة الاضطراب بين الأفراد، ولهذا يُصف التوحد بأنه طيفي، حيث يمكن أن يظهر بأشكال ودرجات متعددة.(DSM-5®) .

2- تأثيرات إضطراب التوحد على أفراد النسق الاسري

تحديات في التواصل :الأفراد المصابون بالتوحد يظهرون صعوبة في فهم لغة الجسد، وقد يكونون عاجزين بالتعبير عن أنفسهم أو في فهم تعابير الوجه والعواطف.

سلوكيات مكررة ومحدودة :قد يظهر التكرار في الأنشطة والاهتمامات، والتمسك بروتين يومي ثابت.

صعوبات التفاعل الاجتماعي :يمكن أن يواجه الأفراد الذين يعانون من التوحد تحديات في بناء العلاقات الاجتماعية وفهم القواعد الاجتماعية(World Health Organization. 2019) .

3- التحديات التي يواجهها أفراد النسق الاسري

يواجه الأهل الذين لديهم أطفال مصابون بالتوحد مجموعة من التحديات ويمكن ذكر بعض التحديات المحددة التي قد يواجهها الأهل مثل:

صعوبة التواصل مع الطفل :قد يواجه الأهل صعوبة في فهم ما يريده طفلهم المصاب بالتوحد، وقد يجد الطفل صعوبة في التعبير عن احتياجاته.

سلوكيات الطفل :قد يواجه الأهل صعوبة في التعامل مع سلوكيات الطفل المصاب بالتوحد، مثل السلوكيات النمطية أو المتكررة أو العدوانية.

الاحتياجات التعليمية :قد يحتاج الطفل المصاب بالتوحد إلى برامج تعليمية خاصة، مما قد يتطلب من الأهل المزيد من الوقت والجهد.

العلاقات الأسرية :قد تؤثر رعاية طفل مصاب بالتوحد على العلاقات الأسرية، مما قد يؤدي إلى التوتر والخلافات فهم الاحتياجات الفردية :يتطلب التفاهم العميق لاحتياجات الفرد المصاب بالتوحد، وهذا يمكن أن يكون تحديًا للأسرة .التحكم في السلوكيات التحفيزية :صعوبة التعامل مع سلوكيات التكرار أو الانفعالات غير المتوقعة .بناء الاتصال العاطفي :التحدي في بناء روابط عاطفية وفهم العواطف والاحتياجات العاطفية للفرد.

4- الاستراتيجيات والأساليب لتعزيز التواصل وتحسين العلاقات الأسرية في ظل وجود طفل توحدي

تعزيز التواصل غير اللفظي :استخدام اللغة الجسدية والصور لتسهيل التواصل.

تقديم بيئة هادئة ومستقرة :البيئة المحيطة بالفرد المصاب بالتوحد يمكن أن تلعب دورًا كبيرًا في تحسين راحته وتفاعله.

تعزيز التواصل الاجتماعي :تقديم فرص لتعلم مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي.

تقديم الدعم العاطفي :فهم الاحتياجات العاطفية للأفراد المصابين بالتوحد وتقديم الدعم اللازم.

التدريب الأسري :توفير دورات تدريبية للأسر حول كيفية التعامل مع التحديات المرتبطة بالتوحد وتحسين العلاقات الأسرية.

باختصار، يهدف هذا الفصل إلى فهم عميق لتأثيرات التوحد على العلاقات الأسرية وتقديم استراتيجيات فعالة لتحسين التواصل وبناء علاقات صحية ومستدامة بين الأفراد المصابين بالتوحد وأسرهم.

(Journal of Child Psychology and Psychiatry, 45(2), 246-258)

5- تأثير الطفل التوحدي على العلاقات داخل النسق الاسري

5-1 تأثير الطفل التوحدي على العلاقات الأبوية

يمكن أن يكون وجود طفل توحدي تحديًا كبيرًا للعلاقات بين الآباء .قد يواجه الآباء صعوبة في التواصل مع بعضهم البعض بسبب احتياجات طفلهم، وقد يشعرون بالضغط والتعب .يمكن أن يؤدي هذا إلى التوتر والخلافات في العلاقة .فيما يلي بعض الطرق التي يمكن أن يؤثر بها وجود طفل توحدي على العلاقات الأبوية:

زيادة التركيز على احتياجات الطفل :قد يركز الآباء اهتمامهم بشكل أكبر على احتياجات طفلهم المصاب بالتوحد، مما قد يؤدي إلى إهمال علاقتهم ببعضهم البعض.

الاختلاف في وجهات النظر حول كيفية رعاية الطفل :قد يكون لدى الآباء وجهات نظر مختلفة حول كيفية رعاية طفلهم المصاب بالتوحد، مما قد يؤدي إلى الخلافات.

الشعور بالوحدة والعزلة :قد يشعر الآباء بالوحدة والعزلة بسبب ضغوط رعاية طفلهم المصاب بالتوحد، مما قد يؤدي إلى التوتر في العلاقة.

5-1-1 كيفية تعزيز العلاقات الأبوية

هناك العديد من الأشياء التي يمكن للآباء القيام بها لتعزيز علاقتهم ببعضهم البعض في مواجهة تحديات وجود طفل توحدي .تشمل هذه:

التواصل مع بعضهم البعض :من المهم أن يتواصل الآباء مع بعضهم البعض حول مشاعرهم واحتياجاتهم .يمكن

أن يساعد ذلك في تقليل التوتر والخلافات.

الحصول على الدعم :يمكن أن يساعد الحصول على الدعم من الآخرين الذين لديهم أطفال مصابين بالتوحد الآباء على الشعور بالفهم والدعم.

التركيز على بعضهم البعض :من المهم أن يخصص الآباء بعض الوقت لبعضهم البعض بعيدًا عن طفلهم المصاب بالتوحد .يمكن أن يساعد ذلك في الحفاظ على العلاقة.

فيما يلي بعض الاستراتيجيات المحددة التي يمكن للآباء استخدامها لتعزيز علاقتهم ببعضهم البعض:

تحدد وقتًا مخصصًا للتواصل :خصصا وقتًا كل أسبوع للتحدث مع بعضكما البعض عن مشاعركما واحتياجاتكما.

مشاركة المسؤولية :ساعدا بعضكما البعض في رعاية الطفل المصاب بالتوحد .يمكن أن يساعد ذلك في تقليل التوتر على كلاكما.

طلب المساعدة :لا تترددوا في طلب المساعدة من الآخرين، مثل أفراد العائلة أو الأصدقاء أو المتخصصين.

(Carter, A., Volkmar, F., & Sparrow 429p ,2017)

من المهم أن يتذكر الآباء أن وجود طفل توحدي لا يعني أن علاقتهم يجب أن تتدهور .من خلال التواصل مع بعضهم البعض والحصول على الدعم، يمكن للآباء تعزيز علاقتهم وخلق بيئة داعمة لطفلهم المصاب بالتوحد

5-2 تأثير الطفل التوحدي على العلاقات بين الأخوة:

يمكن أن يكون وجود طفل توحدي تحديًا كبيرًا للعلاقات بين الاخوة حيث يشعر الاخوة بالوحدة والعزلة بسبب تركيز الوالدين على احتياجات الطفل المصاب بالتوحد .قد يشعرون أيضًا بالغيرة من الاهتمام الذي يحصل عليه الطفل المصاب بالتوحد، أو قد يشعرون بالمسؤولية المفرطة عن رعايته.

فيما يلي بعض الطرق التي يمكن أن يؤثر بها وجود طفل توحدي على العلاقات بين الاخوة:

الشعور بالوحدة والعزلة :قد يشعر الأخوة بالوحدة والعزلة بسبب تركيز الوالدين على احتياجات الطفل المصاب بالتوحد .قد يشعرون أيضًا بالغيرة من الاهتمام الذي يحصل عليه الطفل المصاب بالتوحد، أو قد يشعرون بالمسؤولية المفرطة عن رعايته.

الاختلاف في الاحتياجات والاهتمامات :قد يكون لدى الأخوة احتياجات واهتمامات مختلفة عن بعضها البعض .قد يكون من الصعب على الأشقاء الذين لديهم احتياجات واهتمامات مختلفة التواصل مع بعضهم البعض.

السلوكيات النمطية أو المتكررة :قد يشارك الأطفال المصابون بالتوحد في سلوكيات نمطية أو متكررة، مثل الهز أو الدوران أو الصراخ .يمكن أن تكون هذه السلوكيات مصدر إزعاج للأشقاء (الشناوي، علاء2022 .،ص82).

5-2-1 كيفية تعزيز العلاقة بين الاخوة:

هناك العديد من الأشياء التي يمكن للآباء القيام بها لتعزيز التواصل بين الأشقاء، بما في ذلك:

توفير الوقت للتواصل :من المهم أن يخصص الآباء بعض الوقت للأخوة للتواصل مع بعضهم البعض .يمكن أن يحدث ذلك خلال وقت العائلة أو أثناء الأنشطة المشتركة.

التحدث مع الأخوة عن مشاعرهم :من المهم أن يتحدث الآباء مع الاخوة عن مشاعرهم، سواء كانت إيجابية أو سلبية .يمكن أن يساعد ذلك الاخوة على فهم بعضهم البعض بشكل أفضل.

توفير الدعم للأشقاء :من المهم أن يوفر الآباء الدعم للإخوة .يمكن أن يعني ذلك التحدث معهم عن مخاوفهم أو مساعدتهم في العثور على الموارد.

فيما يلي بعض الاستراتيجيات المحددة التي يمكن للآباء استخدامها لتعزيز التواصل بين الأشقاء:

ابدأي بالأنشطة التي يحبها كل من الأشقاء .يمكن أن يساعد هذا في بناء الثقة والتواصل.

ساعدي الأشقاء على العثور على نقاط مشتركة .يمكن أن يكون هذا هواية أو نشاطًا أو اهتمامًا آخر.

شجعي الأشقاء على التحدث مع بعضهم البعض عن مشاعرهم .يمكن أن يساعد ذلك في بناء التفاهم والدعم (محمد بن رقية ،2022،ص.96).

من المهم أن يتذكر الآباء أن وجود طفل توحدي لا يعني أن العلاقات بين الاخوة يجب أن تتدهور .من خلال التواصل مع الاخوة والحصول على الدعم، يمكن للآباء تعزيز العلاقات بين الاخوة وخلق بيئة داعمة لجميع الأطفال في الأسرة

6- إضطراب العلاقة داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي:

6- 1 تأثير اضطراب العلاقة بين الوالدين على الصحة النفسية و الجسدية للأطفال

وجدت الدراسات أن اضطراب العلاقة بين الوالدين يمكن أن يكون له تأثير سلبي على الصحة النفسية للأطفال .قد يعاني الأطفال الذين ينشأون في أسر ذات علاقات متوترة أو مضطربة من مجموعة من المشاكل النفسية، مثل:

- القلق والاكتئاب
- مشاكل في السلوك

- صعوبات في التعلم
- اضطرابات في الأكل
- مشاكل في النوم

قد يكون الأطفال أيضًا أكثر عرضة للإصابة بمشاكل صحية جسدية، مثل:

- أمراض القلب
- السكري
- اضطرابات المناعة الذاتية (محمد بن رقية،2022،ص12)

7-الأعراض التي تظهر على أفراد النسق الأسري نتيجة لاضطراب العلاقة

بالإضافة إلى تأثير اضطراب العلاقة بين الوالدين على الصحة النفسية للأطفال، يمكن أن يؤدي أيضًا إلى مجموعة من الأعراض لدى أفراد الأسرة الآخرين، مثل:

- الصراعات بين أفراد الأسرة
- الشعور بالتهميش أو العزلة
- عدم الشعور بالانتماء إلى الأسرة
- الشعور بالإجهاد والاكتئاب
- زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية

تعد دراسة اضطراب العلاقة داخل النسق الأسري مجالًا مهمًا للبحث، حيث يمكن أن تساعد هذه الدراسات في فهم التأثيرات المحتملة لاضطراب العلاقة على أفراد الأسرة، وتقديم التدخلات المناسبة للمساعدة في تقليل اضطراب العلاقة وتحسين الصحة النفسية للأسرة.

8- التدخلات التي يمكن أن تساعد في تقليل اضطراب العلاقة وتحسين الصحة النفسية للأسرة

هناك مجموعة من التدخلات التي يمكن أن تساعد في تقليل اضطراب العلاقة وتحسين الصحة النفسية للأسرة، مثل:

العلاج الأسري :يمكن أن يساعد العلاج الأسري الآباء على تعلم كيفية التواصل بشكل أفضل مع بعضهم البعض، وحل النزاعات، وإنشاء بيئة أسرية داعمة.

الدعم الجماعي :يمكن أن يساعد الدعم الجماعي الآباء على التواصل مع الآخرين الذين يمرون بتجارب مماثلة، والحصول على الدعم والتوجيه.

التعليم :يمكن أن يساعد التعليم الآباء على تعلم المزيد عن التوحد، وكيفية رعاية أطفالهم المصابين بالتوحد.

(كارولين ماير وماري كين،2016،ص47).

يمكن أن يكون وجود طفل توحدي تحديًا كبيرًا للأسرة، وقد يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الوالدين ، اضطراب العلاقة بين الاباء و الابناء ، اضطراب العلاقة بين الاخوة، يمكن أن يكون لهذا الاضطراب تأثير سلبي على الصحة النفسية لأفراد الاسرة، حيث قد يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالقلق والاكتئاب ومشاكل السلوك.

9- التأثيرات المحتملة لاضطراب العلاقة بين الوالدين على الصحة النفسية للأطفال

تشمل التأثيرات المحتملة لاضطراب العلاقة بين الوالدين على الصحة النفسية للأطفال ما يلي:

زيادة خطر الإصابة بالقلق والاكتئاب :وجدت الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في أسر ذات علاقات متوترة أو مضطربة لديهم معدلات أعلى من القلق والاكتئاب مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في أسر ذات علاقات مستقرة.

زيادة خطر الإصابة بمشاكل السلوك :وجدت الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في أسر ذات علاقات مضطربة لديهم معدلات أعلى من المشاكل في السلوك، مثل العدوانية والانحراف، مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في أسر ذات علاقات مستقرة.

زيادة خطر الإصابة بصعوبات التعلم :وجدت الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في أسر ذات علاقات مضطربة لديهم معدلات أعلى من صعوبات التعلم، مثل صعوبات القراءة والكتابة والحساب، مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في أسر ذات علاقات مستقرة.

10- العوامل التي تساهم في اضطراب العلاقة بين الوالدين

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تساهم في اضطراب العلاقة بين الوالدين، بما في ذلك:

ضغوط رعاية الطفل التوحدي :يمكن أن تكون رعاية طفل توحدي مرهقة للغاية، وقد تؤدي إلى زيادة التوتر والنزاعات بين الوالدين.

الاختلافات في وجهات النظر حول كيفية رعاية الطفل التوحدي :قد يكون لدى الوالدين وجهات نظر مختلفة حول كيفية رعاية طفلهم المصاب بالتوحد، وقد يؤدي هذا إلى الخلافات.

نقص الدعم :قد يشعر الآباء الذين لديهم أطفال مصابين بالتوحد بالوحدة والعزلة، وقد يؤدي هذا إلى التوتر في العلاقة.

التدخلات التي يمكن أن تساعد في تقليل اضطراب العلاقة وتحسين الصحة النفسية للأسرة (محمد بن رقية،2002،ص105).

هناك مجموعة من التدخلات التي يمكن أن تساعد في تقليل اضطراب العلاقة وتحسين الصحة النفسية للأسرة، مثل:

العلاج الأسري :يمكن أن يساعد العلاج الأسري الآباء على تعلم كيفية التواصل بشكل أفضل مع بعضهم البعض، وحل النزاعات، وإنشاء بيئة أسرية داعمة.

الدعم الجماعي :يمكن أن يساعد الدعم الجماعي الآباء على التواصل مع الآخرين الذين يمرون بتجارب مماثلة، والحصول على الدعم والتوجيه.

التعليم :يمكن أن يساعد التعليم الآباء على تعلم المزيد عن التوحد، وكيفية رعاية أطفالهم المصابين بالتوحد.

يمكن أن يكون اضطراب العلاقة بين الأبناء والآباء له تأثير سلبي على الصحة النفسية للأطفال، حيث قد يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالقلق والاكتئاب ومشاكل السلوك (ديفيد كين وجينيفر ريد، 2017 ،ص56).

11- التأثيرات المحتملة لاضطراب العلاقة بين الأبناء والآباء على الصحة النفسية للأبناء

تشمل التأثيرات المحتملة لاضطراب العلاقة بين الأبناء والآباء على الصحة النفسية للأطفال ما يلي:

زيادة خطر الإصابة بالقلق والاكتئاب :وجدت الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في أسر ذات علاقات متوترة أو مضطربة لديهم معدلات أعلى من القلق والاكتئاب مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في أسر ذات علاقات مستقرة.

زيادة خطر الإصابة بمشاكل السلوك :وجدت الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في أسر ذات علاقات مضطربة لديهم معدلات أعلى من المشاكل في السلوك، مثل العدوانية والانحراف، مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في أسر ذات علاقات مستقرة.

زيادة خطر الإصابة بصعوبات التعلم :وجدت الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في أسر ذات علاقات مضطربة لديهم معدلات أعلى من صعوبات التعلم، مثل صعوبات القراءة والكتابة والحساب، مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في أسر ذات علاقات مستقرة (الشناوي، علاء ،2022 ، ص 87).

12- العوامل التي تساهم في اضطراب العلاقة بين الأبناء والآباء

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تساهم في اضطراب العلاقة بين الأبناء والآباء، بما في ذلك:

مشاكل الوالدين :قد يكون لدى الوالدين مشاكل صحية أو نفسية أو مالية، وقد يؤدي ذلك إلى التوتر في العلاقة مع أبنائهم.

الاختلافات في وجهات النظر :قد يكون لدى الأبناء والآباء وجهات نظر مختلفة حول العديد من الأمور، مثل المدرسة أو الأصدقاء أو الهوايات، وقد يؤدي ذلك إلى الخلافات.
التربية الصارمة أو المتشددة :قد يؤدي استخدام أساليب التربية الصارمة أو المتشددة إلى الإضرار بالعلاقة بين الأبناء والآباء.
التدخلات التي يمكن أن تساعد في تقليل اضطراب العلاقة وتحسين الصحة النفسية للأسرة (محمد بن رقية، 2022، ص 103).

هناك مجموعة من التدخلات التي يمكن أن تساعد في تقليل اضطراب العلاقة وتحسين الصحة النفسية للأسرة:
العلاج الأسري :يمكن أن يساعد العلاج الأسري الآباء والأبناء على تعلم كيفية التواصل بشكل أفضل مع بعضهم البعض، وحل النزاعات، وإنشاء بيئة أسرية داعمة.
الدعم الجماعي :يمكن أن يساعد الدعم الجماعي الآباء والأبناء على التواصل مع الآخرين الذين يمرون بتجارب مماثلة، والحصول على الدعم والتوجيه.
التعليم :يمكن أن يساعد التعليم الآباء والأبناء على تعلم المزيد عن العلاقات الأسرية الصحية، وكيفية تحسين التواصل والتفاهم.
يمكن أن يكون اضطراب العلاقة بين الأخوة له تأثير سلبي على الصحة النفسية للأطفال، حيث قد يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالقلق والاكتئاب ومشاكل السلوك (هبة سلامة،2020 ، ص235).

13- التأثيرات المحتملة لاضطراب العلاقة بين الأخوة على الصحة النفسية للأبناء

تشمل التأثيرات المحتملة لاضطراب العلاقة بين الأخوة على الصحة النفسية للأطفال ما يلي:

زيادة خطر الإصابة بالقلق والاكتئاب :وجدت الدراسات أن الأطفال الذين لديهم إخوة يسيئون معاملتهم أو يهملونهم لديهم معدلات أعلى من القلق والاكتئاب مقارنة بالأطفال الذين لديهم إخوة يعاملونهم بشكل جيد.

زيادة خطر الإصابة بمشاكل السلوك :وجدت الدراسات أن الأطفال الذين لديهم إخوة يسيئون معاملتهم أو يهملونهم لديهم معدلات أعلى من المشاكل في السلوك، مثل العدوانية والانحراف، مقارنة بالأطفال الذين لديهم إخوة يعاملونهم بشكل جيد.

زيادة خطر الإصابة بصعوبات التعلم :وجدت الدراسات أن الأطفال الذين لديهم إخوة يسيئون معاملتهم أو يهملونهم لديهم معدلات أعلى من صعوبات التعلم، مثل صعوبات القراءة والكتابة والحساب، مقارنة بالأطفال الذين لديهم إخوة يعاملونهم بشكل جيد (Brody, 1996, p222)

14 - العوامل التي تساهم في اضطراب العلاقة بين الأخوة

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تساهم في اضطراب العلاقة بين الأخوة، بما في ذلك:

الاختلافات في العمر أو الجنس أو الشخصية :قد يؤدي وجود اختلافات كبيرة بين الأخوة في العمر أو الجنس أو الشخصية إلى حدوث التوتر في العلاقة.

المنافسة على الموارد :قد يؤدي وجود منافسة بين الأخوة على الموارد، مثل انتباه الوالدين أو المال أو الاهتمام، إلى حدوث التوتر في العلاقة ،الصدمات أو الضغوط (محمد بن رقية،2022 ، ص103).

الخلاصة

يمكن تلخيص تأثير الطفل التوحدي على العلاقات الأسرية في النقاط التالية:

التحديات التواصلية:يواجه الأطفال ذوي التوحد صعوبات في التواصل اللفظي وغير اللفظي، مما يؤثر على الفهم المتبادل بينهم وبين أفراد العائلة .يحتاج الآباء وأفراد العائلة إلى تعلم أساليب جديدة للتواصل مع الطفل التوحدي وفهم احتياجاته ورغباته .التحديات الاجتماعية والعاطفية:يمكن أن يكون للأطفال التوحديين صعوبة في فهم التعبيرات الوجهية والعواطف، مما يؤثر على قدرتهم على التفاعل الاجتماعي .تتطلب العلاقات العاطفية مجهودًا إضافيًا من قبل الأهل لضمان توفير بيئة داعمة ومفهومة للطفل .التحضير للمستقبل:يتطلب الأمر من الأهل والعائلة التخطيط والتحضير لمستقبل الطفل التوحدي، بما في ذلك توفير الدعم التعليمي والاجتماعي اللازم . ضغوط الرعاية:العناية بطفل توحدي قد تكون مكلفة بالنسبة للأسرة من حيث الوقت والمال .يمكن أن تزيد هذه الضغوط من التحديات اليومية التي تواجه العائلة .تعزيز التفهم والتسامح:تحتاج العائلة إلى تعزيز التفهم والتسامح تجاه احتياجات الطفل التوحدي وتبني أسلوب حياة يتيح التكيف مع تحدياته .دعم العائلة:يعتبر دعم العائلة والبيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل التوحدي أمرًا أساسيًا لتعزيز تقبل المجتمع لاختلافاتهم وتحفيز تطورهم الشخصي .تحفيز التعاون:يحتاج أفراد العائلة إلى التعاون والعمل المشترك لتحقيق تطور صحيح وسعادة للطفل التوحدي.

يتطلب تأثير الطفل التوحدي على العلاقات الأسرية فهمًا عميقًا لاحتياجاته وقدراته، ويشدد على أهمية توفير بيئة داعمة وفهم من قبل الأهل وأفراد العائلة لتحقيق تكاملهم في المجتمع.

الاطار النظري

الفصل الخامس

إلاجراءات المنهجية

تمهيد

1-التذكير بفرضيات الدراسة

1-1 الفرضية العامة

وجود طفل توحدي في الاسرة يحدث اضطراب العلاقة داخل النسق الاسري.

1-2 الفرضيات الفرعية

- وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة الوالدية.
- وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الوالدين و الابناء.
- وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الاخوة.

2-الدراسة الاساسية

2-1منهج الدراسة

2-2الادوات المستعملة في الدراسة

2-3حالات الدراسة

2-4حدود الدراسة

خلاصة

تمهيد

للقيام بأي دراسة في إطار البحث العلمي يتطلب عدة خطوات ممنهجة خاصة في الجانب التطبيقي الذي يتم على مستواه تجسيد كل ماهو نظري في البحث من فرضيات في الواقع و لا يمكن الوصول الى نتائد موضوعية و أكيدة إلا إذا إتبعنا إجراءات منهجية مضبوطة و خطوات علمية صحيحة ، حيث سنقوم في هذا الفصل بالاعتماد على الدراسة الاساسية التطرق الى المنهج و عينة الدراسة و كيفية إختيار الادوات و جمع المعلومات و على هذا الاساس يمكن التذكير بالفرضية العامة :

وجود طفل توحدي في الاسرة يحدث اضطراب في العلاقات داخل النسق الاسري

والذي تندرج من خلاله الفرضيات الفرعية التالية :

- وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة الوالدية .
- وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الوالدين و الابناء .
- وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الاخوة .

الدراسة الاساسية

انطالقا من تعريف الدراسة واختيار المنهج والعينة ،كذلك استخدام الباحث للطريقة أو أداة جمع المعلومات حول مشكلة الدراسة أو الاجابة عن أسئلتها وفحص فرضياهتا لاغراض البحث العلمي ولقد إعتمدنا في ذلك على الدراسة الاساسية بشكل خاص حيث تعتبر نوع من البحث العلمي الذي يهدف إلى فهم الظواهر الطبيعية أو الاجتماعية بشكل أفضل من خلال جمع البيانات وتحليله ، وتكمن أهميتها في توسيع المعرفة العلمية في مختلف المجالات، تطوير نظريات جديدة وفهم الظواهر بشكل أفضل وإيجاد حلول للمشكلات التي تواجه المجتمع وتعتمد الدراسة الاساسية على المنهجية العلمية في جمع البيانات وتحليلها ،وتتميز بالوضوح و الموضوعية.

منهج الدراسة :

يعتبر المنهج أسلوب للتفكير والعمل ، يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة(عليان،2000،ص 33).

وبما أننا ستتناول في دراستنا هذه ظاهرة اضطراب العلاقة داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي فقد اختارنا المنهج العيادي الاكلينيكي Method Clinical لانه يعترب أنجع الطرق التي يمكن اتخاذها لدراسة الظواهر النفسية والالملم بها من مختلف الزاويا ،بحيث أن المنهج العيادي يساعد على دراسة الظاهرة دراسة معتمدة والكشف عن شعور الفرد ، وسلوكاته في موقف ما.

فالمنهج الالكلينيكي هو المنهج العيادي حيث أن Clinic تعني عيادة ،وهو الدراسة العميقة لحالة الفرد في ضوء المجتمع الذي ينتمي إليه فالمنهج الإكلينيكي يتبنى الرؤية السيكودينامية أي الحالة النفسية المتحركة ،الحالة المتواترة المستمرة ومفهوم الصراع والتفاعل والاصطدام بالواقع (النجار،2008،ص 16) .

و يعرفه "بيرون Perron.R" بأنه منهج يهدف إلى معرفة التنظيم النفسي قصد بناء تركيب معقول للاحداث النفسية التي يعترب الفرد مصدرا لها (R. Perron1979, p69) ويهتم المنهج العيادي على دراسة الحالة التي تعرف في علم النفس الاكلينيكي بأنها فحص عميق للحالة الفردية حيث تهدف الى فهم سلوك الفرد و معاشه مع ربط كل تصرفاته الملاحظة بأحداثه الشخصية (عروج،2016،ص141).

الادوات المستعملة في الدراسة:

دراسة الحالة : Study Case

باعتبار دراسة الحالة وسيلة يقوم من خلالها الاخصائي النفساني تقديم صورة مجمعة عن الشخص في حالته المضطربة أو العادية التي تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضره وماضيه لخدمة مستقبله .فتعترب طريقة دراسة الحالة هي الطريقة التقليدية في معظم بحوث علم النفس الإكلينيكي .وهي أساسا استطالعية في منهجها ،كما أنها تركز على الفرد وتهدف إلى التوصل إلى الفروض .وهي الوعاء الذي ينظم ويقيم فيه الاكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد ،عن طريق المقابلة والملاحظة والتاريخ الاجتماعي والفحوص الطبية والاختبارات السيكولوجية(خلف، ، 2016ص 23).

الملاحظة:: Observation

الملاحظة هي أداة أساسية في المنهج العيادي تُستخدم لجمع المعلومات عن السلوك والتفاعلات والخصائص الفردية والجماعية داخل النظام الأسري .يجب استخدامها بشكل صحيح للحصول على معلومات دقيقة وموثوقة . وحسب كارتر فهي الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص و ذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف و المواقف التي أختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو لتمثيل مجموعة خاصة من العوامل (إبراهيم ،2000،ص176).

كما تهتدف الملاحظة إلى اختبار الاداء السلوكي للمفحوص ،حيث أن الملاحظة تعطي معلومات لايميكن الحصول عليها أحيانا باستخدام الطرق الاخرى لجمع المعلومات كدراسة سلوكات الطفل التوحدي . بالنسبة لـ pedinielli مشروع الملاحظة الإكلينيكية في إطار البحث...": يكشف عن ظواهر سلوكية متعددة ، يظهر معناها من خلال العودة إلى الديناميكية ،تاريخ الموضوع ومجاله ،فالملاحظة في هذه الحالة تتعلق بمجموعة السلوكات اللفظية و غير اللفظية ، التفاعلات في مرجعها الموضوعي و الذاتي .(D. toskini,2008,p40) فالملاحظة كمرحلة أساسية في كل الخبرات و تجارب الباحث تشمل الوصف و التحليل و الإجابة على بعض الأهداف خلال جمع المعطيات، ومن جهتنا فقد إعتمدنا على الملاحظة المباشرة للموضوع كآداة علمية مكملة لمقابلاتنا مع أسر أطفال التوحد و ذلك بتسجيل السلوكات اللفظية و غير اللفظية ، الحركت ،اللزمات و تعبيرات الحصر ، القلق ، الخوف أمام الصمت ، كما إعتمدنا عليها أيضا خلال تطبيق دليل المقابلة.

المقابلة النصف موجهة :هي نوع من المقابلات التي تجمع بين الهيكلية الجزئية للمقابلة الهادفة والطابع المفتوح للمقابلة غير الموجهة. في هذا النوع من المقابلات، يكون لدى المقابل أهداف محددة ترغب في تحقيقها خلال المقابلة، ولكن تظل المحادثة مفتوحة بما يكفي للسماح بتنويع المواضيع والاستفسارات بناءً على الردود والمعلومات التي يقدمها المرشح
باختصار، المقابلة النصف موجهة تجمع بين الهيكلية والمرونة، مما يسمح بتحقيق أهداف محددة للمقابلة مع السماح في الوقت ذاته بتوجيه المحادثة بطريقة طبيعية ومفتوحة ، وتندرج تحت هذه المقابلة المقابلة العيادية النسقية ..(Therond et moulin ,2011,p20).

المقابلة العيادية النسقية:: interview Clinical

المقابلة العيادية النسقية هي عبارة عن لقاء مُنظّم بين الفاحص والمفحوص، حيث يتم استخدام إطار محدد وهيكل معين خلال اللقاء .يهدف هذا النهج إلى تحسين جودة الرعاية الصحية وضمان تلقي المفحوص للعناية الشاملة .
يتميز النمط النسقي للمقابلة العيادية بالتركيز على جمع المعلومات بشكل منهجي حول التاريخ الصحي للمريض، والأعراض الحالية أو المشكلات الصحية، والعوامل الخطرة المحتملة .يسعى الفاحص خلال هذه المقابلة إلى فهم تفاصيل دقيقة حول الحالة الصحية للمفحوص وتقديم التشخيص والعلاج بشكل أفضل.فالمقابلة العيادية النسقية تتميز عن غيرها من المقابلات الفردية من حيث أنها لقاء يتم من خلاله دراسة مباشرة للاتصال مع مجموعة من الاشخاص في نفس المكان والزمان و هؤلاء الافراد هم أفراد النسق الواحد المتصلة مع الطفل التوحدي ، وهذا النوع من التدخل يخضع لمبدأ هنا و الان أكثر منه في البحث عن الماضي للأسرة أو للدوافع و الاسباب (خرشي ،2009نص88).
.في هذا اللقاء يتم تبادل الحديث بينهما حيث تقع على الأخصائي مهمة توجيه الحديث و قيادة المقابلة حتى يتم خدمة الغرض المتمثل في الوصول الى الحقائق و مستوياتها اللاشعورية و كوامنها و دوافعها و إستعداداتها.
بشكل عام، تتم المقابلة النصف موجهة وفقًا لسلسلة من الأسئلة المنهجية والمواضيع المحددة، مما يسهل فحص المعلومات واتخاذ القرارات السريرية الصحيحة ، وعلى هذا الاساس إعتمدنا في بحثنا هذا على المقابلة النسقية البحثية النصف موجهة بهدف السير في إتجاه واضح و بأقل توجيه وضبط للأسئلة مع المحافظة على حرية تعبير الحالة توافقا مع مخطط عمل خاص ببحثنا ن وفي هذا الصدد يقترح R.K Metron وآخرون بعض الخطوات الاساسية التي يمكن أن يسترشد بها الباحث للقيام بهذا النوع من المقابلات وتتمثل في : تحديد الأشخاص الذين سوف تجرى معهم المقابلة و الذين لهم علاقة مباشرة بموضوع الدراسة ،يحلل الباحث الموقف الذي يدرسه تحليلا مبدئيا بهدف التعرف على عناصره الأساسية و أنماطه وشكله العام ويعد الباحث دليلا للمقابلة يتظمن جوانب هامة و يسعى الى إستفسارها في المقابلة وذلك من خلال تحديد أسئلة مفتوحة نصف موجهة ،تتلاءم و إشكالية بحثنا و ينتظر الإجابة عنها لجمع أكبر قدر ممكن من المعطيات ، فقد كانت مقابلاتنا متمركزة على محورين أساسيين وكل محور يتضمن مجموعة من الاسئلة تتعلق بنوعية الدينامية العلائقية آباء – أطفال و المعاش النفسي للطفل التوحدي و أخيرا تأثيره على العلاقة داخل النسق الأسري و قد بني دليل المقابلة هذا من طرفنا خصيصا بما يتلاءم مع الظاهرة محل الدراسة وكان على النحو كالاتي :

- **المحور الاول :** المعلومات الشخصية عن المفحوص وعن أفراد عائلته و عن العلاقة التي تربطه معهم .
- **المحور الثاني :** تأثير وجود طفل توحدي على العلاقات داخل النظام الأسري بالتركيز على العلاقة الوالدية،العلاقة بين الوالدين والأبناء، العلاقة بين الإخوة .

دليل المقابلة النصف موجهة

بناء دليل مقابلة لدراسة حالة حول اضطراب العلاقة داخل النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي يتطلب توجيه أسئلة حساسة ومتنوعة لفهم الوضع بشكل شامل و يُفضل أن يكون الأسلوب مفتوحًا ومحايدًا، مع إظهار التفهم والاحترام نحو تجربة العائلة .فيما يلي دليل مقابلة بني خصيصا حتى نستخدمه كنقطة انطلاق:

المحور الاول: معلومات أساسية وبيانات شخصية وعائلية

أم الطفل	أب الطفل	الطفل التوحدي
الاسم :	الاسم :	الاسم :
السن :	السن :	السن :
الهنة :	المهنة :	الجنس :
المستوى الدراسي:	المستوى الدراسي :	الترتيب :

سن الطفل عند إكتشاف الإضطراب:

عدد الأولاد :

أسماء الابناء و مستواهم الدراسي :

المستوى الإقتصادي للعائلة :

المحورالثاني : تأثير وجود طفل توحدي على العلاقات داخل النسق الاسري

1/ العلاقة الوالدية:

ماهي التغيرات التي طرأت على العلاقة بين الوالدين) الزوجين (بعد ولادة الطفل التةحدي ؟

من تحمل مسؤلية رعاية الطفل التوحدي ؟

هل حدث صراع في تقاسم الادوار؟

هل أثر الطفل التوحدي على العلاقة الحميمية بين الوالدين ؟

ماهي الصعوبات التي واجهها كل منهما في التعامل مع الطفل التوحدي والتي أثرت على علاقته بالاخر ؟

هل هناك شعور بالذنب أو إلقاء اللوم على أحد الوالدين ؟

كيف أصبحت طبيعة التواصل بين الزوجين عند وجود الطفل التوحدي ؟

هل نتج عنف/ عصبية / قلق/ إستياء / هروب من المسؤلية لأحد الوالدين ؟

هل ترى أن الطفل التوحدي أدى الى تقارب أو تباعد الوالدين) الزوجين(؟

2/ علاقة الاباء و الابناء:

ماهي التغيرات التي طرأت في معاملة الاباء لأبنائهم في وجود الطفل التوحدي ؟

ماهي طبيعة التواصل بين الاباء و أبنائهم في وجود الطفل التوحدي ؟

هل الابناء يشعرون بالغيرة جراء معاملة الاباء للطفل التوحدي ؟

هل إهتمام الاباء بالطفل التوحدي نتج عنه إهمال الابناء الآخرين ؟

هل وجود الطفل التوحدي أدى بظهور بعض السلوكات بين الاباء و الابناء غضب / تهميش / عصبية ونرفزة / عزلة... ؟.

هل الطفل التوحدي أدى الى تقارب أو تباعد الاباء و الابناء ؟

هل شارك الابناء في مسؤولية الطفل التوحدي مع آبائهم؟

هل هناك صراع في تقسيم الادوار بين الاباء و الابناء ؟

ماهي الرؤية المستقبلية للعائلة حول الطفل التوحدي ؟

3/ علاقة الإخوة فيما بينهم:

ما هي التغيرات التي حدثت في العلاقة بين الإخوة عند وجود الطفل التوحدي ؟

هل كان هناك تكيف للإخوة مع الطفل التوحدي بسهولة أم بصعوبة ؟

ماهي طبيعة التواصل بين الإخوة في وجود الطفل التوحدي ؟

من من الاخوة يتحمل أكثر مسؤولية الطفل التوحدي في غياب الاباء ؟

هل هناك تفضيل بين الإخوة من طرف الطفل التوحدي) من يرتاح له ويثق به أكثر (؟

هل هناك من الاخوة من يظهر سلوكات عدوانية و إستياء تجاه إخوته وخاصة تجاه الطفل التوحدي ؟

هل وجود الطفل التوحدي داخل النسق الاسري أدى إلى تدني مستواهم الدراسي ؟

هل الطفل التوحدي لم شمل الاخوة أو باعد بينهم ؟

هل يتبع الإخوة استراجية معينة) خطة (للتعامل مع الاخ التوحدي ؟

حالات الدراسة:

يعتبر إختيار الحالات من الخطوات و المراحل الهامة للدراسة ، ولا شك أن الباحث يفكرفي حالات الدراسة منذ أن يبدا في تحديد مشكلة الدراسة و أهدافها و المعاينة العشوائية (الإحتمالية) و التي لا تخضع لأي شروط هي الطريقة التي كانت إختيارنا الأجدر ، حيث قمنا بإختيار الحالات عشوائيا وهي أن يلجأ الباحث الى جمع مشاهدات و بيانات من مجموعة من الأفراد موجودين في مكان معين بطريقة عشوائية قصد الحصول على الظهور للحصص في هذه العينة (عبيدات و آخرون ،2001،ص 99).
تم إنتقاء أربع أسر لأطفال التوحد بطريقة عشوائية من المركز النفسي لإدماج و تأهيل أطفال التوحد و التريزوميا بعين الترك بولاية وهران .

الجدول رقم : (1) خصائص حالات الدراسة

الحالة	السن	المستوى التعليمي	عمرالطفل التوحدي	سنةإكتشاف الاضطراب
أم مريم	39سنة	جامعي	7سنوات	سنتين ونصف
أم براء	46سنة	جامعي	10سنة	السنة والنصف
أب أيمن	49سنة	9أساسي	10سنوات	سنتين وشهرين
أم أنس	31سنة	4 متوسط	11سنوات	السنة و النصف

حدود الدراسة:

الحدود المكانية و الزمانية :

لقد قمنا بإنجاز الجانب التطبيقي لهذه الدراسة على مستوى المركز النفسي لإدماج وتأهيل أطفال التوحد و التريزوميا ببلدية عين الترك التابعة لولاية وهران و المستخلص من طرف جمعية شباب الباهية تحت رعاية وزارة التضامن و الأسرة ، ودامت الدراسة الميدانية لمدة ثلاث أشهر و نصف إبتداءا من تاريخ 07 جانفي و 30 أفريل من السنة الدراسية الجارية 2023/2024 .

الخلاصة

تُعدّ هذه الدراسة تطبيقًا عمليًا للمنهج العيادي في فهم العلاقات داخل النظام الأسري في ظل وجود طفل توحدي حيث تمّ اختيار عينة الدراسة بعناية لتشمل أسرًا لديها أطفال توحديون من مختلف الأعمار والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية وكما تضمنت الدراسة إجراء مقابلات معمقة مع أفراد هذه الأسر لفهم تجاربهم وتفاعلاتهم بشكل أفضل ، وتمّ اختيار أماكن إجراء المقابلات بعناية لضمان راحة المشاركين وخصوصيتهم .وساعدت هذه الدراسة على جمع معلومات قيّمة حول تأثير وجود طفل توحدي على العلاقات داخل النظام الأسري.

الفصل السادس

عرض الحالات وتحليل نتائج الدراسة و مناقشتها

1- عرض و تحليل نتائج المقابلات.

1-1الحالة الأولى

2-1الحالة الثانية

3-1الحالة الثالثة

4-1الحالة الرابعة

2- إستنتاج عام حول الحالات الاربعة.

3- -مناقشة الفرضيات.

4- الاستنتاج العام

5- الإقتراحات

6- خاتمة

عرض الحالات وتحليل نتائج الدراسة مناقشتها

1. **عرض و تحليل نتائج المقابلات.**

1-1عرض و تحليل الحالة الاولى

تقديم الحالة : أسرة الطفلة مريم

السيدة ليلى أم الطفلة مريم تبلغ من العمر 39 سنة ، أم لطفلين ، لها مستوى جامعي، تتمتع بمستوى ثقافي جيد ، تعمل بقطاع التربية كأستاذة ، تشتكي الإرهاق الدائم وتعاني من ضغط الدم .

السيد (ع)أب للطفلة مريم البالغ من العمر 45 سنة يعمل بقطاع الجيش ، له مستوى ثانوي و يتمتع بثقافة ملمة وصحة جيدة .

الطفل محمد أخ الطفلة مريم يبلغ من العمر 10 سنوات ، يدرس في السنة الرابعة إبتدائي ، له مستوى دراسي جيد .

الطفلة مريم تبلغ من 7 سنوات تحتل المرتبة الثانية بعد أخيها ، أكتشف أنها من ذوي طيف التوحد في السنتين ونصف من عمرها، وشخصت من طرف الطبيب المختص نتيجة لوجود أعرض تتمثل في غياب التواصل اللفظي و الاجتماعي ، حركات نمطية متكررة ،و عزلة إصدار أصوات غريبة

تسكن الأسرة بمنزل وظيفي بمعزلها و تملكمستوى إقتصادي جيد.

جدول رقم: (2) أفراد النسق الأسري للطفلة مريم

الإسم	الجنس	السن	الوظيفة	المرض
الأم ليلى	أنثى	39سنة	أستاذة إبتدائي	ضغط الدم
الأب (ع)	ذكر	45سنة	دركي	/
الاخ محمد	ذكر	10سنوات	تلميذ في الابتدائي	/
الطفلة مريم	أنثى	7سنوات	مدمجة في المركز	طيف التوحد

عرض و تحليل مضمون المقابلات العيادية النصف موجهة:

تم إجراء 3 مقابلات نصف موجهة ورابعة خصصت للأجوبة على دليل المقابلة وكل ذلك كان في المركز النفسي لتأهيل و إدماج أطفال التوحد و التريزوميا بعين الترك ولاية وهران ،بعد إجراء المقابلة الأولى و الثانية مع الأم و الطفلة مريم ، حيث أستقبلت و تم توضيح سبب المقابلة و طمأنتها على سرية المعلومات، وأن هذا يدخل في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،تخصص علم النفس العيادي لم تبدي السيدة أم مريم أي قلق حول المقابلة ومن حسن الحظ في المقابلة الثالثة كانت بقية أفراد النسق ،الأب و الأخ ينتظرون في السيارة ، فتم إستدعاؤهم للإلتحاق لإجراء المقابلة وهذا ما سهل علينا ملاحظة جميع أفراد الأسرة و تفاعلاتها على طبيعتها توصلنا الى أن الأسرة تعيش في جو مظطرب نفسيا رغم تقبلهم للطفلة مريم المتوحدة والتي كان الحمل بها مرغوب فيه وعادي وبعد معايشة صدمة الخبر لمرض مريم وعدم تقبله في بادئ الأمر خاصة من الأم لكن مع الوقت كان القبول ،رغم ذلك هناك خلل واضح في التوازن العلائقي خاصة مع السيدة ليلى أم مريم .بدأت السيدة ليلى بسرد قصتها الشخصية قبل الحديث عنإبنتها " **قبل ما نحكي على بنتي نجم نحكي على روحي ،فرحت كي عيطيلي حسيت أني راح نرتاح شوية** " هكذا كانت أول كلماتها . تحدث طوال الوقت عن طفولتها وكيف عاشت معاناة بعد صدمة فقدان الوالد في سن مبكر ثم إنفصاله عن الام التي تخلت عنها " **من خاوتي الكل عطاتني لخالتي تربيني** " بالرغم من أن الخالة وفرت لها ما تحتاج من رعاية و تربية و تعليم و ماديات بل كانت أحسن من الام " **كانت خالتي هي أمي... خير من أمي ، أنا أمي نكرها رغم أنني أحاول أتعامل معها عادي بصح ما نقدرش** " تبدأ السيدة ليلى في البكاء وتكمل حديثها دون أن أسألها " **كي تجي عندي نحس روحي مخنوقة ونحس أنها دخل روحها في حياتي وتحب تحكم فيا** "... " **بصح لازم عليا نخليها تجي** " و عندما سألتها عن السبب قالت " **هي لي تشدلي مريم كي نروح نخدم** . " ثم فجأة حولت الديث على الطفلة مريم ، إكتشفنا أنها مريضة في العامين و النصف أين أصيبت بنوبة صرع ومن يومها أصبحت لا تستجيب لنداءاتنا و تواصلنا معها ، كثيرة البكاء و تقوم بحركات عشوائية لا تتطابق و الموقف ، في بادء الامر كان السبب موجه لنوبة الصرع لكن الأطباء أجمعو أنه طيف التوحد و أكد ذلك الطبيب المختص . ((pédopsychiatre ما لاحضناه أن الأم تحكي كل هذا أمام الزوج الذي يحرك رأسه دلالة على الحسرة و الخوف على زجته ، في حين أنه لايبدي أي قلق على الطفلة مريم و ليس لديه أي إشكال في تحمل مسؤوليتها و تلبية طلباتا و إحتياجاتها ، يصرح الأب أنه هو الاكثر إحتكاك بالطفلة منذ البداية و هي تحبه و متعلقة به كثيرا ، كان متقبل لحالة مريم منذ البداية " **هذا قدر من الله عز وجل و أنا إنسان مؤمن و هذي بنتي** " و الظاهر أن ولادة الطفلة مريم أدخلا الزوجين في صراعات و توتر مستمر خاصة أن السيدة مريم أحسن بأنه يعتني بإبنته وأهملها و هي التي كانت تجد فيه السند و المخرج الوحيد من صدماتها المتوالية والتي إنتهت بوفاة خطيبها الاول في حادث سيارة ، وهذا الاحساس أثر سلبا على علاقتهما و خاصة الحميمية التي أصبحت تتميز بالبرود الجنسي) من ناحية الزوجة (و تظيف السيد ليلى في مضمون حديثها " **نتعاركو على أتفه الأشياءو علابالي أنا لي نخلق المشكلة ، بصح هو ديما يساعفني وما يعاندنيش و يخرج و هذاك يزيذ يقتلني نولي نأنب في روحي** . "... تتحدث كثيرا وهي واعية عن مسؤليتها التامة في اضطراب علاقتها داخل النسق ثم تعيد كل المواقف التي مرت بها خاصة تحملها للمسؤولية لظروف عمل زوجها و عند الخروج من السكن العائلي أين عاشت أسوء أيامها مع عائلة الزوج ، فهي ترجع حالة إبنتها إلى ما عانته في تلك الفترة من ضغوطات نفسية ومشاكل عائلية ، وما زاد الطين بلة ولادة مريم وعند إكتشاف مرضها تدخلت أم السيدة ليلى قصد المساعدة لكن حدث ما لم يكن في الحسبان أين لم تتقبل السيدة ليلى ذلك بينها وبين نفسها كما تقول:

"**ترفد ما رفدتنيش أنا بكري بنتها جايا اليوم بنتي**. "و هذا ما زاد سوء حالتها النفسية وسوء علاقتها مع أفراد النسق . أما عن الطفل محمد أخ مريم فقد لاحضنا أنه يعاني من بعض التأتأة في طريقة كلامه ، يحب الجلوس لوحده حتى لا يتحمل عبئ أخطاء مريم و عدوانيتها عليه ، عندما سألته عن دراسته قال " **كنت نقرا خير من هك** "و عندما سألته عن علاقته مع كل فرد من العائلة قال " **بابا و ماما يحبو مريم أكثر مني ، كون طيح غيرر طيحة صغيرة يديروا حالة عليها و أنا كون تصيرلي حاجة يقولولي معلي شانت راجال** " ، ويظيف الطفل محمد "**أنا نحب جداتي هي وسي تحبني** " أما عن مريم فهو يقول" **ما تعرفش تلعب و تضربني و تعضني وما يديرولها والو**" .

العائلة رغم الشرخ الواضح الذي يعايشونه لكنهم يأملون في حياة أحسن و يتمنون تحسن الطفلة مريم أين تقول السيدة ليلى أم مريم " غير تنطق مريم برك و تعود تنجم تعبر ،درك كي دخلتها للمركز ريحت شويا لخاطر ماما راحت لدارها ومريم تهنيت عليها... المهم أنا نريح و مريم تهدن وتتحسن حياتي... مريم ما نقدرش نخرج بيها و مانروح للعائلة على جالها ، تقلقني ، وليت نحشم كي تكون معايا... ساعات نقول كون غير ما ولتهاش " هكذا أنهت الأم كلماتها وهي تجهش بالبكاء مع إبتسامة خفيفة تحملني فيها مسؤولية التكفل بحالتها ، ربما ذلك راجع لتلك الثقة التي إكتسبتها خلال المقابلات و ذلك التفريغ الذي وجدت فيه الراحة والتنفيس .

بالرغم من وجود إعاقة داخل النسق الاسري فقد عرفت الأدوار إختلافا و تميزا بالنسبة للزوجين في أداء الوظيفة الزوجية) النسق الفرعي الزوجي (وكذلك الوظيفة الوالية) النسق الفرعي الوالدي (والقيام بالمهام و المسؤوليات ،كما إتضح أن مجمل مهام الوالدية كان مقتصر على الأب من خلال إهتمامه المفرط للطفلة مريم و عدم تكليف الأم لتخفيف الأعباء عنها ، هذا ما جعل هذه الأخيرة تحتفظ بالسلطة داخل النسق الأسري أما الابن فهو يقوم بتنفيذ التعليمات الوالدية فقط ، و الشيء الايجابي في كل الأمور دخول مريم المركز أين وجدت المكان الذي تعلمت فيه إستقلاليتها و بذأت تنطق ببعض الحروف العشوائية والأجمل من ذلك إنفعالاتها التي توجهها لمعلمتها من قبل و تنيق و فرح عند رؤيتها ، كل هذا أثر ايجابا على علاقتها داخل النسق الاسري.

1-2 عرض و تحليل الحالة الثانية

تقديم الحالة : (أسرة الطفل محمد براء)

خديجة أم الطفل براء تبلغ من العمر 46 سنة ، أم لأربعة أطفال ،3ذكور و بنت ، لها مستوى جامعي ،تتمتع بمستوى ثقافي جيد ، تعمل بقطاع التعليم العالي كأستاذة و تتمتع بصحة جيدة .
السيد (ق) أب للطفل براء ، يبلغ من العمر 50 سنة ،له مستوى جامعي و يعمل بقطاع الجيش الوطني كما يتمتع بمستوى ثقافي جيد ن يعاني من مرض السكر .
الطفل ياسر أخ لبراء ،يبلغ من العمر 15 سنة ، يحتل المرتبة الاولى بين إخوته ،يدرس بالثانوية ،له مستوى دراسي جيدد ، لايعاني من أي مرض صحي ، وهو أقرب الافراد للطفل براء ،مرح إجتماعي ، ورياضي .
الطفل أمين أخ لبراء ،يبلغ من العمر 13 سنة ، هوالابن الثاني ،يدرس بالمتوسطة وله مستوى دراسي ممتاز يتمتع بصحة جيدة .
الطفل محمد براء ،يبلغ من العمر 10 سنوات ، يحتل المرتبة الثالثة بين إخوته ،إكتشف أنه مصاب بإضطراب طيف التوحد في السنة و النصف من عمره وشخص من طرف طبيب مختص (pédopsychiatr) بعد مشوار طويل

من الفحوصات عند مختلف الأطباء و المختصيين وذلك لظهور نمطية مفرطة في حركاته ، يردد كلمات تكرارية طوال اليوم تواصل بصري و إجتماعي ضعيف ،لا يعاني من أي مرض عضوي ، يتمتع بصحة جسمية جيدة . **الطفلة رتال الاخت الصغرى لبراء** ، تبلغ من العمر 6 سنوات ، تدرس في الحضانة ، لها قدرات معرفية جيدة ، نشيطة ،مرحة ،و تتمتع بصحة جيدة

تسكن الأسر في بيت ملك لها بمعزلها ، لها مستوى إقتصادي جيد .

جدول رقم (3):أفراد النسق الأسري للطفل محمد براء

الاسم	الجنس	السن	الوظيفة	المرض
الأم خديجة	أنثى	46 سنة	أستاذة جامعية	/
الأب (ق)	ذكر	50 سنة	إطار سامي في الجيش	مرض السكر
الأخ ياسر	ذكر	15 سنة	تلميذ بالثانوية	/
الأخ أمين	ذكر	13 سنة	تلميذ بالمتوسطة	/
الطفل محمد براء	ذكر	10 سنوات	مدمج بالمركز النفسي	طيف التوحد
الأخت رتال	أنثى	6 سنوات	تلميذة في الحضانة	/

عرض و تحليل مضمون المقابلات و دليل المقابلة النصف موجهة :

تم إجراء 3 مقابلات نصف موجهة و الرابعة خصصت للأجوبة على أسئلة دليل المقابلة و كان ذلك بالمركز النفسي لتأهيل و إدماج أطفال التوحد و التريزوميا بعين الترك لولاية وهران .
بعد إجراء المقابلات مع الأم والطفل براء ؛يث إستقبلناها في المكان المذكور سابقا وتم توضيح سبب المقابلات و طمأناها على سرية المعلومات ، وإن هذا يدخل في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،علم النفس العيادي .
لم تبدي السيدة خديجة أي قلق حول المقابلة و إستخلصنا أن الأسرة تعيش في جو من الهدوء و التقبل للطفل التوحدي،حيث كان الحمل مرغوب فيه و بعد الصدمة عند تلقي خبر المرض للطفل براء للأم خاصة نلاحظ أنها مع الوقت كان التقبل و كانت متفائلة خاصة عند إستدعائها كانت تبدي سعادة ،سألناها عن السبب فقالت " **و الله شرف أنني أرى من يهتم بالأمر وخاصة الاهتمام بالعائلة ، لم يسبق لي ذلك ، هذه حاجة ايجابي في بلادي ".**
بدأت الأم بسرد حكايتها مع طفلها المتوحد براء أين لاحظت في السنة الأولى من عمره إختلاف واضح مقانة مع إخوته ياسر وأمين ، يقوم بسلوكات غير طبيعية ، تأخر في الحبو والمشي وحت النطق بأولى الكلمات ، لا يستجيب لنداءات الأم و لا يتعرف عليها ، لا يتواصل معها لا بصريا و لا بتفاعلات بسيطة و كأنه في عالم إفتراضي وذلك من خلال كلام الأم "**كان لعب بيديه بزاف ويشوف للسماء ، يضحك وحدو وبتمتم بعض الكلمات الآلية مثل الرسوم المتحركة "** ، يقوم الطفل براء بحركات نمطية غريبة وهذا ما جعل الوالدين يتجهان لإستشارة طبيب أطفال مع شك أنه لايسمع و بعدما تأكدو من صحة سمعه كانت الوجهة الى بعض الأخصائيين النفسانيين و طبيب مختص (pédopsychiatr) الذي شخصه بطفل من ذوي طيف التوحد ، وفي سير حديثها كانت السيدة خديجة تردد عبارة " **الحمد الله"** وكانت إيماءاتها تدل على حسرة و تحاول إخفائها بتفاؤل في عباراتها .

معرفة الأم وتطعلها على طبيعة و حقيقة الإضطراب و إكتشافها له مبكرا جعلها تعمل جاهدة على توعية أولادها و توجيههم في كيفية المعاملة و كيفية التكفل ، ثم نقله لمتابعة نفسية و أرطفونية وكذلك حاولت دمجه في الروضة حتى لاحضت فعلا تطورا في إكتساباتها و تغيير بعض سلوكاته وقالت "بدأ الطفل براء بالنطق في سن الرابعة من عمره رغم التأخر لكن العائلة ترى أنه إنجاز رائع ، إكتب بعدها تواصل بصري و إجتماعي جيد و تعلم مهارات الإستقلالية و المعاملات اليومية مثل إلقاء السلام و الاكل و حتى تقليد إخوته عند المراجعة لدروسهم . ما أشد إنتباهنا أن السيدة خديجة تتعامل مع طفلها بشكل عادي جد و هو يبدي إستجابة عادية ، تناديه يستجيب وعند أمره بأي شي يقوم به دون تردد وقالت في هذا الشأن " **تعرفي شحال تعبنا باه وصلناه لهذي المرحلة و باه ولا يدير هاذو الصوالح ... كيما قتلك مامنتش وحدي أب براء هو وسي عاوني بزاف وحتى الاولاد كانوا متفهمين** " .

الأب رغم صرامته في المعاملة داخل البيت إلا أن علاقته مع براء كانت جد وثيقة أكثر من بقية الأبناء ، كان يفضله في بعض المواقف ، له معاملة خاصة في بعض الأحيان , إهتمام أكثر لطلاباته و رغباته .

تقول السيدة خديجة " **أنا نعاملو عادي كيفو كيف خاوتو حتى كي يغلط يتعاقب بصحح باباه ما يحبش وما يخليني**ش" الإخوة متفهمين جدا لوضع أخوهم التوحدي و متطلعين على طبيعة الإضطراب وذلك من خلال توجيهات و إرشادات الأم التي علمت الجميع كيفية المعاملة و كيفية التواصل مع براء.

تضيف الأم كل واحد من إخوته له طريقة خاصة به في المعاملة مع براء ، ياسر الأخ الأكبر هو الصديق و الأقرب إليه ، يحب اللعب معه ، يحبه كثيرا ، ويفرح عندما يراى أخوه سعيدا ، يتفاعل معه ويفهمه جيدا.

أمين أحيانا يغير من معاملة الأب لبراء و ذلك معاملة ياسر ، فهو صارم نوعا ما في التعامل مع أخوه يريده يستجيب لأوامره و يحبه عندما يخاف منه ، يسطحبه للمركز، يعتبر نفسه مسؤولا عليه ويضربه حتى عندما لا يستجيب أو عند الخطأ و هذا ما يجل الأب يغضب عليه و لايريد مثل هذه التصرفات مع براء .

أما عن الأخت الصغرى لبراء رتال الطفلة المدللة فرغم تفهمها لوضع أخيها التوحدي إلا أنها تغير منه كثيرا ، ومعها الطفل براء يظهر مسؤوليته عليه لأنه يدرك أنه أكبر منها و يلعب جور الأخ الاكبر حيث قالت الأم " **علابالو بلي هو أكبر منها ، صبور معاهاو يساعفها كي تزعف ويعطيها ألعابو باه ترضى ن ما يحبهاش تبكي ويروح يحضنها باه تسكت** " .

أما عن الطفل براء تضيف الأم في حديثها أنها لاتجد حاليا أية صعوبة في المعاملة مع إبنها ، الكل متعاون و متفهم براء زاد من وحدة العائلة ،وكل واحد يعرف دوره حتى و إن غاب أحد لا يقع أي مشكل .

براء زاد قربنا و زاد محبتنا و خوفنا على بعض و العائلة أكثر تماسكا بالنسبة لهم ، فلم يتغير أي مجرى للعلاقات داخل النسق و الأسرة تحمل نظرة مستقبلية جد متفائلة أين تقول الأم " **إنشاالله يتحسن ولدي أكثر ، راني عافة و حاكمة في ربي ...مش راح يولي عادي و لا كيف خاوته بصح المهم أنو يدير كلش وحده و يعبر عن واش يحب و يزيد يعود غير يعرف يقرا برك ، هذاك كا نتمناو** ".

بالرغم من وجود إعاقة داخل النسق الأسري فلم تفقد تماسكها و لم يحدث أي إضطراب في العلاقات داخل هذا النسق فالوظيفة الزوجية (النسق الفرعي الزوجي) لم يتغير و كذا الوظيفة الوالدية (النسق الفرعي الوالدي ، و القيام بالمهام و المسؤوليات كانت متزنة رغم أن التسيير مقتصر على الأم وذلك من خلال رعايتها لأبنائها بشكل طبيعي و الإهتمام بالبيت و المدرسة و هذا لا يعني أنها تحتفظ بالسلطة داخل النسق الأسري لأن الأب كذلك كان يلعب دوره على أحسن وجه و يهتم بالروف المادية و الأهتمام كذلك بأولاده .

الإخوة كانت علاقتهم جد طبيعية لم يحدث أي تغير في وجود الطفل براء بينهم ، لهم دور كبير في الرعاية و و الاهتمام من لعب و توجيه و مساعد أخوهم التوحدي .
في الأخير تتأسف الأم عن قلة المراكز المختصة في الأماكن التي سكنت بها و هذا ما جعلها في بادئ الأمر تنتقل لأجله من مكان لآخر وقد أثر ذلك على الاسقرار العائلي نوعا ما لكن الان الحمدلله العائلة لاتشكو هذا .
من خلال المقابلات النصف موجهة و شبكة الملاحظة و الميزانية النفسية التي تحصلنا عليها من المركز و كذا دليل المقابلة المعتمد عليه ، نجد أن الأسرة تعيش إستقرار و هدوء حتى و إن عاشت الأم صدمة تلقيها لمرض إبنها لكن تكيفت و تقبلت الوضع مع الوقت.

حيث قالت " **الله غالب ما كنتش متوقعة نجيب واح متوحد، في اللول التوحد كان يخلع بصح ضرك ما عنديش حتى خوف عاى ولدي** ". فبعد المتابعة النفسية والحصص العلاجية المبكرة للوصول الى هذه النتائج المرضية بالنسبة لي على الاقل و هذه الدرجة من التحسن و كذلك المركز الذي كان إضافة إيجابية في حياة براء فالعائلة اليوم لها نظرة مسقبلية واضحة و استراتجات منظمة لمواجعة كل ما يعيق إتزان الأسر ن فعلاقة النسق الأسري تبدو مستقرة بين جميع الفروع الوالدية و الأبناء و حتى الزوجية و الإخوة ,ذلك كله راجع للوعي التام للعائلة بإضطراب إبنهم و المعرفة و المعاملة الصحيحة معه ، فلا وجود لأي تأثير لهذا الطفل التوحدي على العلاقات داخل النسق الأسري .

3-1 عرض و تحليل الحالة الثالثة

تقديم الحالة : (أسرة الطفل أيمن)

السيد الطيب أب للطفل أيمن، يبلغ من العمر 49 سنة ،له مستوى تاسعة أساسي و يعمل كموظف عند الدولة ،له مستوى ثقافي مقبول ،ويتمتع بصحة جيدة .
السيدة خيرة أم الطفل أيمن تبلغ من العمر 41 سنة ، أم لثلاث أطفال، لها مستوى ثانوي ، تتمتع بمستوى ثقافي لابأس به ، ماكثة بالبيت ،تتمتع بصحة جيدة .
نورهان أخت الطفل أيمن ، تبلغ من العمر 15 سنة تدرس في المتوسطة ، لها مستوي دراسي متدني ، إنطوائية ، تحب العزلة كثيرا، تتمتع بصحة جيدة .

الطفلة ماريا أخت الطفل أيمن تبلغ من العمر 10 سنوات و تدرس في السنة الرابعة إبتدائي ، لها مستوى دراسي متوسط رغم أنها تحب كثيرا الدراسة ،و تتمتع بصحة جيدة .
تسكن الأسر في بيت خاص بمعزلها ، لها مستوى إقتصادي متوسط .

جدول رقم (4):أفراد النسق الأسري للطفل أيمن

الاسم	الجنس	السن	الوظيفة	المرض
الأب الطيب	ذكر	49 سنة	موظف	/
الأم خيرة	أنثى	41 سنة	ماكثة بالبيت	/
الاخت نورهان	أنثى	15سنة	تلميذة بالمتوسطة	/
الطفل أيمن	ذكر	11سنوات	مدمج بالمركز النفسي	طيف التوحد
الاخت مريا	أنثى	10سنوات	تلميذ بالابتدائي	/

1-3-1عرض و تحليل مضمون المقابلات العيادية و دليل المقابلة النصف موجهة :

بالنسبة لأسرة الطفل أيمن كان إجراء المقابلات صعب نوعا ما لعدم حضور الحالة في المواعيد المحددة ولكن بعد إلحاح منا وإصرار تم إجراء لثلاث (3) مقابلات فقط ،الاولى مع الأب و الثانية مع الأم و الثالثة خصصت للإجابة على دليل المقابلة وكانت مع الأم كذلك ، كل المقابلات كانت بالمركز النفسي لتأهيل و إدماج أطفال التوحد و التريزوميا بعين الترك لولاية وهران .

رغم إقناع السيد الطيب والد الطفل أيمن و إستقباله في المكان المذكور سابقا و توضيح سبب المقابلات و طمأنته على سرية المعلومات ، وإن هذا يدخل في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،علم النفس العيادي إلا أنه كان متحفظا وأبدى لنا بعض المخاوف خلال المقابلة ، أين كان يجيب على الاسئلة بإختصار شديد محتجا بضيق وقته، **" تنجمي تسقسيني بالخف ، راني خدام ، والمعلومات تاع أيمن راهي في الدوسي "**، حاولنا أن نكسب بعض ثقته حتى يكون مرتاح و أخذ أكبر قدر من المعلومات إلا أنه في كل إجابة ينظر الى الساعة ، في البداية تحدث عن حياته الزوجية **"كلش على مايرام وكل واحد يعرف دوره ، ما عندي حتى مشاكل مع الزوجة ولا حتى مع الأولاد "**، أما عن أيمن فقال " **في الأول ماكنتش حاب الزوجة تحمل لظروف المعيشة ، ماكنتش خدام وكنت مازال نسكن عند الوالد و عندي بنت ديجا هو لي يصرف عليها "** ، ومن خلال حديثه لاحضنا أن له علاقة متينة مع والده الذي لايرفض له طلب و يعيش تحت جناحه و سلطته ، وقد أكد لنا أن علاقته مع إبنه المتوحد جد وثيقة ، فهو ينتظ ردخوله الى البيت كل يوم ، ويقول في حديثه أن أيمن ولد ولادة عادية لم يسجل أي مضاعفات آن ذلك ، لكن الصرخة الآنية كانت غائبة على حسب قوله ، كان في البداية طفل عادي جدا لكنه كثير البكاء مما أتعب أمه في العناية به طوال اليوم وكرس كل وقتها له و هذا ما جعلها دائما تعبة و مرهقة ثم يقول **" كيما قاع النسا ، لازم عليها تتهلا في ولادها ، سيرتو كي كون واحد مريض "** أما البنات فعلاقتهم أكثر قربا بأمهم " **أيمن قريب ليا أنا أكثر يقارع غير وقتاش ندخل للدار ، لبنات مع أمهم أكثر مني ..أكي تعرفي لخاطرهم بنات "** .

تحدث السيد الطيب كذلك عن مستواه الاقتصادي الذي حتم عليه الغياب من البيت طوال اليوم وذلك حتى يوفر مصاريف البيت ومصاريف أيمن خاصة التي تعتبر عاتق على رقبته ،**" لازم عليا نخدم ،وساعات نفكر حتى بعد الخدمة كاش بريكول ،باش نجم نوفر واش نقدر عليه ،لأيمن سيرتو "** ، سألناه عن علاقاته مع أفراد النسق

فكانت إجابته **" نبان واعر في الظاهر بلاك لظروف ما خلاتني هك ،بصح أنا مليح مع ولادي و مع زوجتي ،الله غالب نرجع للدار هالك ماعنديش الوقت بزاف باه نريح معاهم بصح واش يطلبو نجيبلهم..."**

وهكذا بصعوبة كنا نفتك الاجابات من السيد والد الطفل أيمن الذي يظهر عليه بعض التوتر والضغط الكبير في حياته اليومية .
حددنا معه موعدا آخر لإتمام المقابلات فوعدنا بالحضور أين يتسنى له ذلك ،لكنه لم يستجيب و لم يحضر، وفي الاخير تمكنا من الاتصال بأم الطفل أيمن السيدة خيرة و التي كان زوجها يدعي أنها مريضة و لا تستطيع المجيء ولها مسؤوليات البيت ، فإستجابت للدعوة وجاءت في الموعد المحدد .

إستقبلنا السيدة خيرة أم الطفل أيمن وكانت تبدي إرتياح للمقابلة و إستعدادها الكامل للتعاون معنا على عكس زوجها ، في البداية سألناها عن حالتها الصحية فقالت **" لا ما كنتش مريضة ، شويا تعب أكي تعرفي لولاد و زيد الدار..."** لم تكمل السيدة خيرة كلماتها و كانت دموعها سباقة للتعبير مع إبتسامة وحزن يملأ نظراتها ، تركناها تأخذ وقتها ، وأول ما بدأت الحديث ،وفاة والدتها التي كانت السند و المعين و الملجأ في حياته **" تعبت من بعد ماماتت أمي وموتها أثر على حياتي خاصة مع أيمن كانت معاونتني بزاف "** تبكي السيدة أم أيمن وكأنها لم تبكي من قبل وتقول **" إسمحيلي ملي ماتت ماما ما فرغتش قلبي لواحد "** ثم تواصل حديثها بعدما سألناها عن أيمن و علاقته و معاملته مع أفراد العائلة ، تقول في مجمل قولها ، أيمن طفل مطيع ، ولد في ظروف صعبة أين كانت العائلة تسكن تحت جناح الجد المسيطر بل الديكتاتوري على حسب قولها فالزوج لا يرد له طلب و لايرفض له أمر حتى ولو كان على حساب العائلة ، رغم أنها كانت تعامل الجميع بإحترام وتقوم بجميع أعمال البيت إلا أنه لايوجد من يقدر ذلك ، في البداية كان الحمل بأيمن مرفوض لكن الامر الواقع جعلهم يتكيفون بالوضع ويقبلون ذلك ،في مرحلة الحمل مرت السيدة خير بظروف نفسية صعبة لأنها تعتبر الجد هو الآمر الناهي و زوجها مجرد شخصية خاضعة للأوامر ، فلم تجد حلا لذلك إلا الخروج للسكن بمعزلها أين أخذت بعض الشيء من الاستقلالية ولكن ذلك لم يجعل من الزوج حرا في أموره العائلية ، فهو يستشير أبوه في كل صغيرة و كبير خوفا من عدم رضاه له حيث **تقول "كي يحب يدير حاجة لازم يقول لباباه ، ماعلابالیش إذا كان هذا طاعة ولا تسلط من الاب "** و تتحدث السيدة خير كثيرا عن أم زوجها التي لاتبالي لا بها ولا بأولادها ولا حتى تسأل عنهم منذ خروجهم للسكن بمعزلهم و لا تسأل حتى على إبنها السيد الطيب و عندما تتحدث مع زوجها عن الأسباب يقول **" هذاك زهري واش راح ندير ، الله غالب والديا مانجمش نحتم عليهم"**
تشتكي أم أيمن تعبا وإرهاقا نفسيا كبيرا وتلوم أم زوجها كثيرا في عدم مساعدتها **" وعلاش ما تعاونيش شويا كيما كانت ماما ..."**خاصة وأن ايمن له أخت أصغر منه بأشهر فقط فكان ذلك متعبا جد بالنسبة للأم. تظيف السيد خيرة أن أيمن كانت تربيته جد صعبة لأنه لم يكن عادي في تصرفاته ،في متطلباته وحتى في رضاعته التي كانت بمجهود **" كانت تربيتة صعيبة و ما يعرفش حتى كيفاه يرضع ، كنت ندير مجهود كبير باش غير يرضع شويا "**، تسكت السيدة خيرة في الكثير من المواقف التي تسردها و كانت دموعها تعبر عن الكثير مما بداخلها حيث تقول **" نستعرف أني لهيت بالنقى وشغل الدار ، كنت نحط أيمن قدام التيلي بزاف باه يسكت "** ،تحمل نفسها المسؤولية و تأنيب الضمير يظهر في تعبيرها عن إضطراب أيمن الذي كان بالنسبة لها صدمة كبيرة لم تتقبلها لحد الساعة و تقول **" قتلني تأنيب الضمير ، ديما نلوم روحي كي نشوف أيمن يتصرف هك "**وعلى هذا الأساس أصبحت مدمنة للأنترنات حتى تبحث و تتعلم كيف تعامل إبنها فربما يتحسن على يدها خاصة عند تأخره

الكلام لغاية 4 سنوات أين تلفظ ببعض الحروف تلقائيا ، أيمن لايأكل لوحده بل لغاية 3 سنوات لايعرف الاكل كان يتغذى إلا على الحليب ، أخذته مرارا عند المختصيين وخاصة أرطفونيين لكن لم تجد نتيجة على حسب قولها:

" جريت بيه في كل بلاصة ، كانت ماما وين تسمع بطبيب تقلي نديه ، بصح ماكان والو حتى الارطفونية كانت تقعد معاه سوايع و نخسر عليه دراهم باطل " .

في الحديث عن العلاقات داخل النسق الأسري قالت السيدة خيرة أن هناك ضغط كبير في البيت ، كل المسؤولية على عاتقها لا تستطيع الخروج لأي مكان للتنزه أو للعائلة تقول **"كي نخرج مع أيمن تغيضني روحي ، تعرفي من داخل واحد ضربني بخدمي، كلمة مسكين تقتلني ، كاين حتى لي يستشفى ، على هذا مانحبش نخرج لانحوس ولا نروح ضيفة "** ، أما عن الزوج فإنها تقول **" يتهرب من مسؤولية أيمن و مايعاونيش فيه ، يعرف غير التيليفون وين يضال أيمن يقارع فيه غير باه يعطيه التليفون ، هذا ما يدير ...هو حنين من الداخل بصح تربيتو خلاتو هك عاش تحت سيطرت الاب وراني نشوف قاعد يطبق نفس الطريقة معانا... عقليتي وعقليتو ماشي كيف كيف "** وعلى حسب حديثها ليس له علاقة مع إبنته و لايحب الكلام كثيرا في البيت ، متكفل إلا بالمصاريف و الجانب المادي و لايهمه شي أخر حتى وإن كان بداخله مشاعر أو أحاسيس لايعبر عنها ، سريع الغضب و القلق لذلك الكل يتفاداه ، أما عن البنات فنورهان البنت الكبرى تحب كثيرا البقاء لوحدها ، لاتتحدث كثيرا رغم أن الام تحب التقرب منها ، كانت متوسطة المستوى الدراسي لكنها تراجعت كثيرا و ترجع الام ذلك لسن المراهقة الذي أثر عليها كثيرا **" كانت تقرا مليح وكي دخلت المراهقة تراجعت ولات تحب تقعد وحدها ، ما تحكيش بزاف سيرتو كي يكون باباها في الدار".** علاقتها مع أيمن محدودة ، لا تحب التعامل معه كثيرا ، وتلومني على الإهتمام الزائد به .حتى الخروج معه ترفضه و تشتكي تنمر المجتع على أخيها **وتقول " ساعات تدخل للدار تبكي وتقلي بلي قالولها خوك مهبول وانت عايلة تاع مهابل "** ، حاولت الام الكثير أن تقنعها حتى تكون قوية و أن تتفهم وضعية أخوها المتوحد لكن متمسكة برأيها أنه سبب في الكثير من المشاكل داخل البيت من توتر الام و غضب الاب و إهمال لها ولأختها الصغيرة ، وهذه الأخيرة هي الأخرى ترفض اللعب مع أيمن لانها تقول لايعرف أي شيء ،ولم يبقى للأم إلا ان تستسلم للأمر أين تتكفل هي بجميع مسؤوليات أيمن و مسؤوليات البيت للحفاظ على توازن النسق ، فتظهر أنها تكرس كل وقتها لأيمن و للبيت مهملة الجميع .

إن وجود إعاقة داخل النسق الاسري في هذه الحالة أدت الى إختلاف الأدوار و تميزت بتحمل الام السيدة خيرة في أداء الوظيفة الزوجية (النسق الفرعي الزوجي) وكذلك الوظيفة الوالدية (النسق الفرعي الوالدي) والقيام بالمهام و المسؤوليات وخاصة بعدما فقدت والدتها التي كانت السند الوحيد لها ، كما إتضح أن مجمل مهام البيت على عاتقها مما جعلها تعيش ضغط و توتر كبير و ذلك ما أثر على علاقاته داخل النسق وأدى الى ظهور الكثير من الإضطرابات العلائقية النفسية و الإجتماعية من صراعات و قلق ...

4-1 - عرض و تحليل الحالة الرابعة

تقديم الحالة : (أسرة الطفل أنس)

السيدة سارة أم الطفل أنس تبلغ من العمر 31 سنة ، أم لثلاثة أطفال ، لها مستوى رابعة متوسط ،تتمتع بمستوى ثقافي لابأس به ماكثة بالبيت و تتمتع بصحة جيدة وحامل في الشهر الخامس .

السيد علي أب للطفل أنس ، يبلغ من العمر 37 سنة ،له مستوى ثامنة أساسي و يعمل كميكانيكي ويكرس كل وقته لعمله كما يتمتع بمستوى ثقافي مقبول ،ويتمتع بصحة جيدة .

الطفل أنس يبلغ من العمر 11سنة ، يحتل المرتبة الاولى بين إخوته ،مدمج بالمركز النفسي ،إكتشف أنه يعاني من إضطراب طيف التوحد في عمر 18 شهر (سنة ونصف) ، نتيجة لعد إستجابه لمختلف المؤثرات .

الطفل أيمن أخ أنس ،يبلغ من العمر 8سنوات ، هوالابن الثاني ،يدرس السنة الثالثة إبتدائي له مستوى دراسي متوسط ،يتمتع بصحة جيدة .
الطفل إياد أخ لأنس ، يبلغ من العمر 4 سنوات ، نشيط ،مرح ، يحب اللعب و يتمتع بصحة جيدة .
تسكن الأسر في بيت أهل الزوجة ، لها مستوى إقتصادي متوسط .

جدول رقم (5):أفراد النسق الأسري للطفل أنس

الاسم	الجنس	السن	الوظيفة	المرض
الأم سارة	أنثى	31سنة	ماكثة بالبيت	/
الأب علي	ذكر	37سنة	ميكانيكي	/
الطفل أنس	ذكر	11سنة	مدمج بالمركز النفسي	طيف التوحد
الأخ أيمن	ذكر	8سنوات	تلميذ بالمتوسط	/
الاخ إياد	ذكر	4سنوات	/	/

1-4-1 عرض و تحليل مضمون المقابلات العيادية و دليل المقابلة النصف موجهة :

تم إجراء 3 مقابلات نصف موجهة و الرابعة خصصت للأجوبة على أسئلة دليل المقابلة و كان ذلك بالمركز النفسي لتأهيل و إدماج أطفال التوحد و التريزوميا بعين الترك لولاية وهران .

بعد إجراء المقابلات مع الأم والطفل أنس ؛حيث إستقبلناها في المكان المذكور سابقا وتم توضيح سبب المقابلات و طمأناها على سرية المعلومات ، وإن هذا يدخل في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،علم النفس العيادي. من خلال ملاحظاتنا أثناء المقابلات مع السيدة سارة أم الطفل أنس فيما يخص سلوكاتها و التي إتضحت أنها تريد أن تبدي شيء من التماسك و الإهتمام المفرط للطفل أنس وعلى إستعداد تام للمقابلة.
تعيش اليوم الام سارة في جو من الهدوء هي صانعته من خلال تقبلها المحتوم لإضطراب إبنها ، حيث أنها لم تتوقع النتيجة على حد ذكرها **" كلش توقعتو من المشاكل لي فوتها غير باه نجيب طفل متوحد لا "** .
بدأت السيدة سارة عن الاجابة لبعض الأسئلة الشخصية بطفلها ، فالحمل كان مرغوب فيه لانه الطفل الأول بالطبع ، لكن فترة الحمل كانت جد صعبة لما قضته من مشاكل عائلية ، عند الولادة إشتكى أنس من عدة مضاعفات كالإختناق و إرتفاع درجة الحرارة و نقص الأكسجين و حتى الصرخة الآنية لم تكن موجودة ، لكنه لم يوضع في الحضانة .

في بادئ الأمر كان أنس طبعي أو ربما الام لم تلاحظ أي شيء يلفت الإنتباه ، تقول **" كي يجوع يبكي و يتبل يبكي ، مايرقدش بزاف بصح انا قلت عادي لأنه كان يرضع رضاعة طبيعية ، ديما جيعان "**، لكن مع مرور الوقت لاحظت الام أن إبنها لا يستجيب عند ندائه ولا يتوجه لأي صوت أو أي مثير في الغرفة سوى شاشة التلفاز .كما أنه لم يحبو في الوقت و حتى المشي كان متأخر ، عند بلوغه السنة لم يحاول حتى الوقوف و هذا ما جعل الام تشك في أمر ما غير طبيعي .وأصبحت كثيرة التفكير و الإهتمام بحركات إبنها و سلوكاته ،

وعند إبلاغ الاب السيد علي ، يقول" **انت ديما هك ، الطفل مازال صغير تحوسي عليه يروح يقرا** "لكن السيدة سارة لم تتنازل عن شكوكها و في حديثها تقول **"من لي نوض و أنا معاه ، ولدي دالي وقتي كامل ، كنت مقلقة غير باش نعرف واش بيه ".**

في سن 18 شهر اين أخذته لأخذ التطعيم إغتنمت السيدة سارة الفرصة و أخذته للفحص عند طبيب أطفال ، أين وجهها في بادئ الأمر عند مختص أرطفوني وحينها بدأ المشوار مع المختصين إلى أن شخص بطيف التوحد في سن مبكر من طرف طبيب أعصاب للأطفال ، وفي سنتين ونصف تأكدت الأم من إصابة إبنها بإضطراب التوحد ،تقول **"كانت مصيبة ، صدمة...في الاول صح صعيبة مبعد تعودت ما عندي ما ندير "** .

من خلال حديثنا مع السيدة سارة في مختلف المقابلات كانت متمركزة على الحديث عن مسؤوليتها التي تعتبرها واجب عليها و التي حددتها في تربية الابناء وتعليمهم، أشغال البيت ،وكذا التكفل و رعاية الطفل أنس وحتى القيام بكل حاجاته و متطلباته ، لانه لايملك أي إستقلالية .تظيف الأم أنها هي من تعتني بإبنها و لاتريد أي مساعدة من أحد لأنها الوحيدة التي تفهمه و هي المسؤولة عنه ، تقول **" ولدي ملزوم عليا و أنا لي نجري عليه وأنا لي نتحمل المسؤولية تاع كلش ...".** أما عن زوجها فهي تجد له أعذار مختلفة حتى لا يكون مشارك في تربية الابناء و لا في رعاية الطفل أنس و ذلك في قولها **" واش راح ندير ، هو يخدم و علابالي بلي راه شاقي طول النهار ، كي يدخل يحب يريح ، ما نزيدش عليه "**.و تظيف أنها هي التي تتحمل كل الأدوار وكل المسؤوليات في البيت **"انا هو الام و psychologue ، orthophoniste ، أنا لي ندي للطبيب ، للمركز ، كلش ، كلش ...".**

فالظاهر أن مسؤولية الأب تتمثل في العمل خارج البيت لجمع المال و التكفل بالجانب المادي و الاقتصادي للأسرة فقط لا أكثر ، فالسلطة هنا موزعة بشكل غير عادل ، يخل من توازن الأسرة و لا يحافظ على تماسكها .

ومن خلال تعمقنا في جوانب المقابلات و طبيعة العلاقات بين الأفراد ، تبين أن صرامة الزوج وجديته في المعاملة تجعل بينه وبين أفراد الاسرة مساحة تسميها مساحة إحترام و تقول **" هو ماشي صعيب ، الخدمة تخليه صعيب ، يدخل روطار للدار و مايحبش الحس ، يتعشى و يرقد "**، أما عن الطابع العلائقي بين الزوجين و الذي إستنتجناه من خلال تصريحات السيدة سارة أنه في الظاهر لايوجد خلافات لقولها **" ماكانش مشاكل ...لا ما كانش"** ومايثير الشك أنها كانت متناقضة في بعض تصريحاتها " **كي يدخل من الخدمة مانكثرش معاه الهدرة ، نقلق صح و نتعب ، نسكت مانحبش نهدرغير باش ما يكونش الزقا على جال أنس "**و تظيف كذلك في قولها " **ما نحبش نشكي ، حتى لو كان هدرت و لا شكيت ما نلقاش لي يفهمني "** ، وعند الإجابة عن بعض الاسئلة تظهر السيدة سارة أنها مستاءة و تعاني الكثير من الضغوط **" ما بقيتش صغيرة ، حتى أنا نتعب ،و ما عنديش غير أنس عندي ولاد أخرين وماشي غير أنا ...المهم تعودت صايي" .**

في حديثها عن الأبناء فتقول السيدة سارة **"ولادي مازالوا صغار ، راني نعلم فيهم كيفاه يتعاملوا مع خوهم ، حتى كي يكبروا يعاونوني شويا ، بلاك تم نتهنى شويا "**، فالام لاتحمل أي طفل المسؤولية ولا تعطيه أي دور كان بحجة صغر سنهم ومازالت هي المسؤولة عنهم وأنهت حديثها بتساؤل يوضح أنها خائفة من المستقبل وتقول " **نجم نسقسيك...انا راني حامل في الشهر الخامس و خايفة كون يجيني كيف أيمن ، والله غير نخمم في هذي ، راني خايف بزاف كيفاش راح ندير كون يجي متوحد ".**

فوجود إعاقة داخل النسق الأسري جعل من الأم سارة تفرط في مسؤولياتها و أخذها لجميع أدوار النسق (الفرعي الزوجي ، الفرعي الوالدي) في أداء الوظيفة الكاملة داخل النسق و القيام بجميع المهام وعدم تكليف أي فرد آخر من النسق وذلك لتخفيف الأعباء عن الزوج الذي يوفر الجانب المادي و الأبناء الذين يوفرون الطاعة و الخضوع

فهي تعيش جرح نرجسي و مسؤولية زائدة عن طاقتها و ربما تعيش ذلك العقاب لشعورها بالذنب .فبالرغم من أنها تحاول إضهار أن كل شيء على ما يرام و أنها مستقرة في بيتها إلا أننا تخاف إعاد التجربة مع المولود القادم.

و إستخلصنا في الأخير أنها تشتكي الكثير من التعب و الإرهاق و القلق و كل هذا قد يؤثر على العلاقات داخل النسق الأسري .

2- إستنتاج عام حول الحالات الاربعة.

يُعدّ التوحد من أشدّ الاضطرابات النمائية تعقيدًا وتأثيراً على الطفل نفسه ، فهو يُلقي بظلاله على مختلف جوانب حياة الطفل، بدءًا من مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، وصولًا إلى إمكانياته المستقبلية ، فإن التحديات التي يواجهها الطفل التوحدي تمتد لتؤثر على حياته المستقبلية وعلى من حوله، وتقع على عاتق الأم بشكل خاص مسؤولية جسيمة في رعاية طفلها التوحدي وتوفير بيئة مناسبة لمساعدته على التغلب على هذه التحديات، كما تلعب دوراً رئيسياً في البحث عن أفضل الطرق للتكيف والعناية بالطفل التوحدي. إذا نجحت الأم في التصدي للضغوط التي تعيق حياتهم اليومية وتحقيق التوازن بين احتياجاتهم وحمايتهم، فقد تجعل الأسرة خالية من الصراعات. وعلى الجانب المقابل، إذا فشلت في التكيف مع متطلبات الإعاقة وإيجاد التوازن في العلاقات الأسرية، فإنها قد تفتح باباً للاضطرابات داخل الأسرة. وعليه أردنا من خلال موضوع دراستنا إلتماس تأثيرالطفل التوحدي على الأسرة ككل والتعرف ما إذا كان هذا الطفل التوحدي يؤدي الى إضطراب العلاقة داخل النسق الأسري.

ولقد تم التحقق من فرضيات هذه الدراسة باستخدام دراسة الحالة والمقابلة نصف الموجهة ودليل المقابلة، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن ظهور الاضطرابات داخل النسق الأسري يختلف باختلاف وجود الطفل التوحدي ويعتمد على الظروف الأسرية المختلفة، مثل العلاقات بين أفراد الأسرة والدعم الأسري وثقافة الأسرة تجاه الإعاقة. ولا يُعزى ظهور الاضطرابات بالضرورة إلى وجود طفل توحدي بل تعتمد على عوامل أسرية متعددة. فلا يُمكن الجزم بأن وجود طفل توحدي يُؤدي بالضرورة إلى اضطراب النسق الأسري. فالأمر يعتمد على قدرة الأم على التكيف مع التحديات و مع متطلبات رعاية طفلها التوحدي، ووجود بيئة داعمة تُساعدها على رعاية طفلها وحماية أسرتها من الصراعات وتحقيق التوازن بين مسؤولياتها الأسرية وضغوطاتها النفسية،حيث تلعب دورًا محوريًا في حماية الأسرة من الاضطرابات العلائقية داخل النسق الاسري.

3-عرض مناقشة نتائج الفرضيات

لتوضيح إجراءات المعالجة العملية للفرضية العامة و التي تتوقع وجود طفل توحدي في الاسرة يحدث اضطراب العلاقة داخل النسق الاسري ، قامت الباحثة بتطبيق دليل مقابلة و الذي صمم خصيصا لأربعة حالات (أسر) و التي مثلت حالات الدراسة في دراسة عيادية بإستعمال المنهج العيادي (دراسة لحالة) ، وكذلك بالنسبة للفرضيات االفرعية إستعملت الباحثة نفس المنهج ، ولقد تمحور موضوع الدراسة حول إضطراب العلاقة داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي ، ومن خلال الملاحظات و المقابلات و دليل المقابلة النصف موجهة توصلنا الى ما يلي :

3-1عرض و مناقشة نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على وجود طفل توحدي في الاسرة يحدث اضطراب العلاقة داخل النسق الاسري و لقد تبين تحقق الفرضية على ضوء دراسة الحالة ، فمن خلال تحليلنا للحالات الاربعة نلحظ وجود إضطراب في العلاقات داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي .و ذلك ما يعيق السير الحسن و التواصل الجيد للاسرة المستقرة و التي عرفها محمد فريد خميس و إستدللنا بها في فصل الاسرة على أنها التي تعيش في استقرار نسبي، دون حدوث حالات الطلاق أو الانفصال، و يمكن القول بعد تأكيد وجود إضطراب العلاقة داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي من خلال ما قدمته دراسة قريشي، ياسمين و عروج، فضيلة (2022) بعنوان "اضطراب النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي" ، حيث إتفقت هذه النتائج مع ¾ من الحالات التي قمنا بدراستها و المتمثلة في ضهورلمؤشرات التوتر و الضغط النفسي و بعض الهروب من المسؤلية و تبادل للادوار في بعض الاسر محل الدراسة و ملاحظة أعراض القلق و الصراعات النفسية و كذا الاحباط المتباين ، وما يمكن إستنتاجه بين دراستنا و هذه الدراسة هو تأثير الطفل التوحدي على العلاقات داخل النسق و كما جاء في فصل النسق الاسري كمفهوم للنسق الاسري لمحمد فريد خميس و الذي يتميز بالتفاعلية و التكامل و الاتساق ، بالاضافة الى التعامل الفعال مع الأزمة الأسرية الذي يتطلب التعاون والدعم من جميع أفراد الأسرة(محمد عبد المنعم النجار ،2017 ،ص 193).وللاسف فإن الحالات محل الدراسة فقيرة لذلك التعامل الفعال المطلوب و تشير المعلومات في الفصول النظرية إلى أن التواصل الفعال هو من أهم العوامل في العلاقات الأسرية الناجحة على خلاف ما وصلت اليه نتائجنا .

كما تشير المعلومات في الفصول النظرية إلى أن التحديات التواصلية والسلوكيات النمطية والاحتياجات الخاصة للطفل التوحدي هي من العوامل التي تؤدي إلى ضغوط على العلاقات بين أفراد الأسرة فالأفراد المصابون بالتوحد يظهرون صعوبة في فهم لغة الجسد، وقد يكونون عاجزين بالتعبير عن أنفسهم أو في فهم تعابير الوجه والعواطف.وإضافة الى سلوكيات مكررة ومحدودة وقد يظهر التكرار في الأنشطة والاهتمامات، والتمسك بروتين يومي ثابت وصعوبات التفاعل الاجتماعي ويمكن أن يواجه الأفراد الذين يعانون من التوحد تحديات في بناء العلاقات الاجتماعية وفهم القواعد الاجتماعية (World Health Organization. 2019) . وإتفقت نتائجنا كذلك مع نتائج دراسة خليفة، رقية و بن زينة، عبد الله (2021) بعنوان اضطراب النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي والتي هدفت الى الكشف عن اضطراب النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي وتحديد أسباب هذا الاضطراب ، والتي توصلت الى الاضطرابات في العلاقة بين الوالدين وبين الاخوة وذلك من خلال،الصدمة التي يتعرض لها الوالدين عند اكتشاف إصابة الطفل بالتوحد ،الضغوط المالية والنفسية التي تتحملها الأسرة و نقص الدعم الاجتماعي والنفسي للأسرة ،كما إتفقت مع نتائج **دراسة** بوسالم، جميلة (2020) بعنوان اضطراب النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي والتي هدفت الى الكشف عن اضطراب النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي وتحديد طبيعة هذا الاضطراب.

و التي توصلت نتائجها الى وجود اضطرابات في النسق الأسري في أغلب الأسر التي شملتها الدراسة وكانت من أهم مظاهر هذه الاضطرابات:الصراعات الزوجية ،العزلة الاجتماعية وانخفاض مستوى الرضا الأسري وكذلك دراسة شحود (2019) بعنوان" العلاقات الأسرية وعلاقتها باضطراب التوحد " حيث أشارت النتائج إلى أن وجود طفل توحدي قد يؤدي إلى زيادة الاعتماد على الوالدين ، انخفاض الاستقلالية الفردية، زيادة الصراعات بين أفراد الأسرة وانخفاض التماسك الأسري ،كما إتفقت مع دراسة محمد بوسمير وآخرون (2019) بعنوان " أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة الأسرية" و التي كانت نتائجها الى وجود الطفل التوحدي يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث اضطراب العلاقة بين الطفل التوحدي وأفراد الأسرة، وذلك لعدة أسباب، منها :صعوبة التواصل مع الطفل التوحدي، وصعوبة فهم احتياجاته ومشاعر ،الضغوط النفسية التي تواجهها الأسرة بسبب رعاية الطفل التوحدي،الشعور بالذنب أو الإحباط لدى الوالدين بسبب إعاقة الطفل .

وعليه يمكن القول أن من أهم النتائج و العلامات الاكلينيكية المتحصل عليها من المقابلات و دليل المقابلة و الملاحظة على الحالات محل الدراسة تؤكد تحقق الفرضية العامة و التي تنص على إضطراب العلاقة داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي .

3-2عرض و مناقشة نتائج الفرضيات الفرعية

3-2-1عرض و مناقشة نتائج الفرضية الاولى : تنص هذه الفرضية على وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة الوالدية.

من خلال عرض نتائج الحالات الاربع توصلت الدراسة الحالية الى أن ¾ منهم يعانون من إضطرابات مختلفة و متباينة في العلاقات الوادية ووجد شرخ في العلاقات الزوجية التي يملؤها الضغط النفسي و الصراعات و الشجارات و فقر العلاقات الحميمية ، حيث تميز كل الازواج في صعوبة وصف ما يشعرون به تجاه الواحد الاخر ، ولا يستطعون تحديد إنفعالاتهم و نمط تفكيرهم السطحي المنعدم من الخطاب اللغوي المباشر والتعبير عن المشاعر و يركزون فقط على وصف الاحداث أكثر من المشاركة الوجدانية ، و قد أظهرنا في الفصول النظرية كيف يمكن للزوجين أن يكونا لحمة متعاونة من خلال الاتساق الذي يوضح صعوبة تربية طفل توحدي قد تؤدي إلى خلافات حول أساليب التربية ،ومن خلال التكامل الذي يكون من خلال شعور الوالدين بالعبء والإرهاق يؤثر على قدرتهما على تقديم الدعم لبعضهما البع والتفاعلية اين يكون زيادة التوتر والضغط النفسي على الوالدين يؤثر على تفاعلهما مع بعضهما البعض ومع أطفاله وشعور الوالدين بالقلق والاكتئاب يؤثر على قدرتهما على التواصل بشكل فعّال.و إتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة حنان عبد الكريم وآخرون(2022) ،حول أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة الزوجية،و التي توصلت الى أن وجود الطفل التوحدي يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث اضطراب العلاقة الزوجية، وذلك لعدة أسباب، منها :التركيز على رعاية الطفل التوحدي، وقلة الاهتمام بالحياة الزوجية،.الخلافات حول كيفية تربية الطفل التوحدي والشعور بالإرهاق والضغط النفسي ،كما إتفقت نتائجنا مع دراسة (Dunst, et al., 2019)بعنوان" تأثير وجود طفل توحدي على الوالدين والأسرة و التي توصلت الى إلى أن وجود طفل توحدي قد يؤثر على الوالدين والأسرة من خلال:زيادة الضغوط النفسية على الوالدين ،انخفاض التماسك الأسري ، زيادة الاعتماد على الوالدين وانخفاض الاستقلالية الفردية. وعليه فإن تباين مؤشرات الإضطراب في العلاقة بين ماهو إنفعالي و غير إنفعالي يظهر جليا في تسبيق المسؤوليات و تبادل الأدوار ن فاللجوء الى تسليط كل المسؤولية على فرد واحد في نظام النسق الاسري و هو (الام) هدفه التخفيف من المعاناة المخفية وراء الاضطرابات في العلاقات داخل النسق الاسري و تسيير الوضعيات الحرجة كنوع من الحلول المؤقتة

و التداوي الذاتي الذي يلجؤ اليه الوالدين و الذي تحدثنا عنه في فصل النسق الاسري من خلال علاقة الزوجين و التي تعتبرالعلاقة الأساسية في الأسرة، وهي أساس استقرار الأسرة ونجاحها .وتتميز هذه العلاقة بالحب والاحترام والتفاهم والدعم. وتحدث أصحاب التيار التحليل عن التوازن الاسري الذي يحدثه الزوجين من خلال إحداث التوازن و في مقدمتها النسق الأسري الذي يقوم بعمليات يقصد منها إحداث التوازن والاستقرار في بيئة أي أن أفراد الأسرة استعادة البيئة كلما اختل نظام البيئة ،وعادة ما يتم تشبيه محاولات الأسرة لاستعادة توازنها إذا ما اختل أو انحرف بمنظم الحرارة الذي يبقي درجة الحرارة عند مستوى معين فيخفضها إذا ارتفعت ويرفعها إذا انخفضت، ولو أن هذا التشبيه قد تجاوز فائدته في نظر بعض النقاد مثل" ديل (1982) "،و" هوفمان (1981) " الذين يريان أن نموذج منظم الحرارة يتضمن ازدواجيته، بمعنى أن أجزاء من النسق تتقابل في حين أن النسق الأسري تشارك جميع أجزائه في التعبير، كما أن منظم الحرارة يعود بدرجة الحرارة إلى نقطة ثابتة وهي التي كانت سائدة قبل التغيير، أما النسق الأسري فلا يعود إلى نفس النقطة دائما من حيث أن كل الأنساق الإنسانية والاجتماعية تتغير وتتطور وليس لها ثبات مطلق .وتؤدي آليات الاتزان وظائفها في الحفاظ على الاستقرار من خلال تفعيل القواعد التي تحدد علاقاتهم (كفافي،1999،ص110).لذا توجه الإهتمام أثناء الدراسة نحو تأثير الطفل التوحدي على العلاقة الزوجية بشكل خاص و التركيز على حاجة هؤلاء الاطفال التوحدين الى المساعدات الخارجية من طرف الوالدين و كذا الدعم النفسي و الذي كان له نتائج سلبية ملاحظة و مستنتجة على العلاقات الزوجية و ذلك من أجل تسيير الإنفعالات و تخفيف المعاناة و ستر الإضطرابات الكامنة للعلاقات الوالدية داخل النسق الأسري حيث أوضحت دراسة **بلار** ((Blair سنة 1996)أن الطفل التوحدي يسبب الكثير من الضغط الزواجي، ويؤدي الى الشعور بامراض، وحتى الاكتئاب، مما يقلل من تفرغ الاولياء لابنائهم الاخرين ولحياتهم الزوجية، كما أوضحت **دراسة** كل من كنستنتاريس وهماتيدس Hamotidis and Konstantareas1988))و التي توصلت الى نسبة متوقعة للضغوط عند كلا الوالدين تمثلت في إيذاء الذات عند الطفل، كما أن الامهات أظهرن الحاجة الى دعم إضافي أكثرمن الاباء ومن خلال كل ما سبق قد اوضحت النتائج و الدراسات أن إضطراب العلاقة الوالدية هي مؤشر لحدوث إضطراب العلاقة داخل النسق الأسري و الدليل ما إتضح من خلال العلامات الإكلينيكية الملاحظة على الحالات و التي تتمثل في صعوبة وصف و تحديد المشاعر و مشاعر الذخر مع ضعف الكفاءة في التكفل الصحيح للطفل التوحدي ن غضافة الى فقر العلاقات الاجتماعية للزوجين بسبب طفلهم المتوحد و الذي يشيراليه كريستال بوجود إضطراب في التعاطف و الذي يظهر في عدم القدرة على معرفة إنفعالات و عواطف الطرف الاخر ، كما لوحظ شعور الوالدين بالضيق النفسي في بعض المقابلات و الميل لوصف الاحداث ، فالباحث يجد نفسه أمام دائرة مغلقة من الاجوبة المتكررة وأمام خطاب مملغير متطور نظرا لتمركز الأفكار (أفكار الحالات) على الجانب الايجابي من الظاهرة و للعلاقة الوالدية المنكسرة في حقيقتها .و بهذا يمكن القول أن الطفل التوحدي له تأثير سلبي على تحقيق أهداف العلاقة الوالدية و الزوجية بشكل خاص مما يؤدي الى إضطراب في العلاقة داخل النسق الاسري ، و لجوء الوالدين أي الزوجة او الزوج الى ميكانيزمات بيدائية (prinitifs) غير ناضجة مما يعيق مجرى المقابلات في بعض الأحيان . كما أن إتجاه أغلب الحالات التي شملت الدراسة الى الحل الأنجع و الاسهل و هو إلقاء كل المسؤوليات على الام و التي تجعل من هذه الاخيرة تعاني في صمت و يؤدي ذلك الى تعب و إرهاق و إضطراب في العلاقة الوالدية ، وعلى سبيل المثال، تشير نظرية**" العبء الأسري "**إلى أن رعاية طفل توحدي يمكن أن تشكل عبئًا كبيرًا على الوالدين، مما قد يؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية و توصلت **دراسة هافنز** (2005)في ورشة لدراسة أسر ذوي الاحتياجات الخاصة أشار أن نسبة الطلاق والانفصال بين أسر الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كانت مرتفعة ،مقارنة باسر الاطفال العاديين، كما أن الضغوط كانت من أكثر العوامل التي أدت الى الطلاق، وانهيار تلك الاسر وأن هذه الضغوط تؤثر على العلاقات الشخصية وعلى التفاعل الاجتماعي،وتزيد من عزلة الوالدين الاجتماعية ، وعليه يمكن القول أن من أهم النتائج و العلامات الاكلينيكية المتحصل عليها من المقابلات و دليل المقابلة

و الملاحظة على الحالات محل الدراسة تؤكد تحقق الفرضية الفرعية الأولى و التي تنص على إضطراب العلاقة الوالدية داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي.

3-2-2عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثانية : تنص هذه الفرضية على وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الوالدين و الابناء.

و لإختبار هذه الفرضية تم الإعتماد على الملاحظة و المقابلة النصف موجهة بالإضافة الى دليل المقابلة الذي بني خصيصا للغرض و كانت النتائج أن ¾ من الحالات محل الدراسة تحتوي على أعراض للإضطراب العلاقة بين الأباء و أبنائهم ، بل في بعض الحالات ينعدم التواصل و التفاعل بين الاباء و الابناء خاصة مع الأب مثل حالة أسرة الطفل عبد الجليل و الطفل أنس أين تلعب الام دور الام و دور الاب في نفس الوقت و الاب مهمته توفير الجانب المادي فقط فهناك علاقة بين المتغيرات المدروسة الطفل التوحدي و إضطراب العلاقة بين الأباء و الأبناء، و ذلك من خلال شعور الأخوة بالغيرة من الطفل التوحدي ،شعور الأخوة بالإهمال من قبل الوالدين ،صعوبة التواصل بين الوالدين والأبناء ،زيادة المشاحنات والخلافات بين الوالدين والأبناء ، وقد أضهرت دراسة محمد أبو زيد وآخرون(2023) ،حول :أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة بين افرا الأسرة و التي توصلت الى وجود الطفل التوحدي يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث اضطراب العلاقة بين أفراد الأسرة ، وذلك لعدة أسباب، منها :تلقي الأخ للاهتمام والرعاية الزائدة من الوالدين، مما قد يسبب لهم الشعور بالغيرة أو الإحباط ،والشعور بالإهمال أو الرفض بسبب تركيز الوالدين على رعاية الطفل التوحدي وعدم فهم الأخوة لاحتياجات الطفل التوحدي، مما قد يؤدي إلى حدوث صراعات وخلافات بينهم ،وكما تشير دراسة قريشي، ياسمين و عروج، فضيلة (2022) بعنوان" اضطراب النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي الى وجود طفل توحدي في الأسرة قد يؤدي إلى اضطراب العلاقة الأسرية بين الوالدين والأطفال، ويؤدي إلى حدوث مشاكل سلوكية وعاطفية لديهم ،وتوصلت دراسة (Dunst, et al., 2019) حول" تأثير وجود طفل توحدي على الوالدين والأسرة ،و التي أضهرت أن وجود طفل توحدي قد يؤثر على الوالدين و الأبناء والأسرة من خلال زيادة الضغوط النفسية على الوالدين ،انخفاض التماسك الأسري ، زيادة الاعتماد على الوالدين وانخفاض الاستقلالية الفردية، وتركزت النتائج على دور الأم في تحقيق التوازن داخل الأسرة.و شعور الأطفال الآخرون في الأسرة بالغيرة أو الإهمال نتيجة التركيز المفرط على الطفل التوحدي يؤدي ذلك إضطراب العلاقة بين الأباء و الأبناء، ومن زاوية أخرى تشترك الحالات الأربع في الحفاظ على رابطة العلاقة العلاجية ما يدل وجود دافعية و رغبة للمتابعة و التوعية و العلاج لوضع حد لهذه الإضطرابات و المعاناة النفسية و التي تساهم في خلق توتر وقلق و ضغط داخلي ، كما أن الحالات الأربعة تتكنع بمستوى إقتصادي متوسط وجيد ولم تصرح بالعوامل المادية كعامل تنبئي لوجود الإضطراب داخل النسق الأسري و الذي يؤثر على علاقة الأباء و أبنائهم و التي تساهم في خلق التوتر و الغيرة من طرف الأبناء لأن الأباء يكرسون كل جهودهم الماديةفي إحتياجات إبنهم التوحدي إلا أن البيئة الأسرية و الظروف الإجتماعية و العلائقية شكلت مصدرا واضحا من مصادر إضطراب العلاقة لدى حالات الدراسة ، ومما أخذناه في الفصول النظرية الي أضهرت العلاقة بين الاباء و الابناء من خلال استخدام مفهوم النسق لدراسة العلاقات الأسرية، مثل العلاقة بين الزوجين، والعلاقة بين الآباء والأبناء، والعلاقة بين الأشقاء ،كما تلعب الأسرة دورًا مهمًا في توفير الاحتياجات المادية لأفرادها، وذلك من خلال توفير الطعام والمأوى والملبس والتعليم والرعاية الصحية وغيرها.و تلعب الأسرة دورًا مهمًا في تقديم الدعم الاجتماعي لأبنائها، وذلك من خلال توفير الحب والرعاية والحماية.ولقد تناولنا في الفصول النظرية أن بعض الدراسات وجدت أن اضطراب العلاقة بين الوالدين يمكن أن يكون له تأثير سلبي على الصحة النفسية للأطفال .قد يعاني الأطفال الذين ينشأون في أسر ذات علاقات متوترة أو مضطربة من مجموعة من المشاكل النفسية، مثل:القلق والاكتئاب ،مشاكل في السلوك ،صعوبات في التعلم ،اضطرابات في الأكل ،مشاكل في النوم ،وقد يكون الأطفال أيضًا أكثر عرضة للإصابة بمشاكل صحية جسدية، مثل:أمراض القلب ،السكري ،اضطرابات المناعة الذاتية (محمد بن رقية،2022،ص12). وعليه يمكن القول أن من أهم النتائج و العلامات الاكلينيكية المتحصل عليها من المقابلات و دليل المقابلة و الملاحظة على الحالات محل الدراسة تؤكد :

تحقق الفرضية الفرعية الثانية و التي تنص على إضطراب العلاقة بين الأباء و الأبناء داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي.

3-2-3عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة: تنص هذه الفرضية على وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الإخوة .

ولإختبار هذه لفرضي تم الإعتماد على الملاحظة و المقابلة النصف موجهة و دليل المقابلة مثلما حدث مع بقية الفرضيات السابقة وقد أظهرت الدراسة أن وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الأخوة، تمثلت هذه الاضطرابات في شعور الأخوة بالمسؤولية تجاه الطفل التوحدي ،شعور الأخوة بالخوف من مستقبل الطفل التوحدي ،صعوبة تكوين صداقات بين الأخوة. وزيادة المشاحنات والخلافات بين الأخوة وقد يواجه الأخوة الآخرون تحديات في التفاهم والتفاعل مع أخوهم التوحدي نظراً لاختلافاتهم في الاحتياجات والسلوك ، وقد إعتمدنا في الفصول النظرية على النظريات التي الى العلاقة بين الأخوة مثل التفاعلية في شعور الأخوة بالمسؤولية والخوف يؤثر على تفاعلهم مع بعضهم البعض و صعوبة تكوين صداقات بين الأخوة قد تؤدي إلى الشعور بالوحدة والانعزال. إضافة الى نظرية التكامل: وذلك من خلال احتياجات الطفل التوحدي قد تمنع الأخوة من مشاركة الوالدين في الأنشطة والاهتمامات. و نظرية الاتساق من خلال صعوبة تربية طفل توحدي قد تؤدي إلى خلافات حول كيفية التعامل مع الطفل ، وفي هذا السياق فقد أضهرت دراسة محمد أبو زيد وآخرون(2023)حول أثر اضطراب طيف التوحد على العلاقة بين الأخوة،، ووجدت الدراسة أن وجود الطفل التوحدي يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث اضطراب العلاقة بين الأخوة، وذلك لعدة أسباب، منها :تلقي الأخ للاهتمام والرعاية الزائدة من الوالدين، مما قد يسبب لهم الشعور بالغيرة أو الإحباط ،الشعور بالإهمال أو الرفض بسبب تركيز الوالدين على رعاية الطفل التوحدي وعدم فهم الأخوة لاحتياجات الطفل التوحدي، مما قد يؤدي إلى حدوث صراعات وخلافات بينهم. وعليه يمكن القول أن من أهم النتائج و العلامات الاكلينيكية المتحصل عليها من المقابلات و دليل المقابلة و الملاحظة على الحالات محل الدراسة تؤكد تحقق الفرضية الفرعية. الثالثة و التي تنص على إضطراب العلاقة بين الإخوة داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي.

وما لاحضناه و إستنتجناه إستثنائيا في حالة الطفل براء أين ظهرت متغيرات دخيلة غيرت مجرى الفرضية ، فقد أثرت هذه المتغيرات كالمستوى الثقافي و الإجتماعي على تخفيف المعاناة و الضغوطات و الإضطرابات في العلاقات المختلفة مقارنة مع بقية الحالات محل الدراسة ، فقد ظهر إرتياح و توتصل و تفاعل مع جميع أفراد النسق و ذلك راجع الى مدى الوعي و الثقافة و الإلمام بالكثير من المعطيات المتعلقة بإضطراب طيف التوحد إظافة الى المستوى الثقافي و الإجتماعي الذي تحظى به العائلة حيث تشيردراسة دراسة فراج (2020) حول موضوع النسق بعنوان إضطراب الاسري في ظل وجود طفل توحديو كان من أبرز نتائجها ظهور الاضطرابات داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي يختلف من نسق أسري الى آخر وذلك حسب الظروف الاسرية حول مختلف العلاقات بين الافراد و الدعم الاسري وثقافة الاسرة حول الاعاقة كما أن ظهور الاضطرابات لا يرجع بالضرورة الى وجود طفل توحدي،و دراسة Kasari et al (2017)., بعنوان" العلاقات الأسرية والنتائج النفسية والاجتماعية للأطفال المصابين بالتوحد .وقد توصلت الدراسة إلى أن وجود علاقة إيجابية بين الوالدين والطفل التوحدي قد تؤدي إلى نتائج نفسية واجتماعية إيجابية للطفل . وعلى هذا يمكن القول أن عامل الثقافة و المستوى الإجتماعي يلعبان دور مهم في تخفيف المعاناة و تجنب إضطراب العلاقة داخل النسق الاسري بمختلف علاقاته الوالدية و الأبوية و كذا الأخوية. و بناءً على البيانات التي تم تحليلها، واستنادًا إلى الفرضية الأساسية التي مآلها أن وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب في النسق الأسري،

و الفرضيات الفرعية التي تنص على وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة الوالدية ، وإضطراب العلاقة بين الأباء و الأبناء و إضطراب العلاقة بين الإخوة ، فقد تمت دراسة هذه الفرضيات جزئيًا من خلال دراسة حالة دليل المقابلة وعلى الرغم من أن الدراسة لم تحقق بشكل كامل الفرضية الأساسية، إلا أنها أظهرت بعض النقاط التي تستحق الانتباه.

أولاً : تبين أن هناك صراعات موجودة بين أفراد الأسرة في بعض الحالات، حيث يعاني الوالدين والأطفال من ضغوط نفسية وتوترات تتعلق برعاية الطفل التوحدي. وتشير البيانات إلى وجود نقص في الحلول المناسبة لهذه المشكلات، مما يؤدي إلى تفاقم الصراعات داخل الأسرة.

ثانياً : يظهر أن العلاقة الزوجية قد تتأثر سلبًا بوجود الطفل التوحدي، حيث يعبر بعض الأزواج عن ضغوطاتهم واضطراباتهم العاطفية في التعامل مع طفلهم المتوحدي بشكل غير فعّال. هذا يؤدي إلى زيادة الصراعات الزوجية ونقص الاتصال العاطفي بين الشركاء.

ثالثاً : يبدو أن العلاقة بين الأخوة قد تتأثر أيضًا بوجود الطفل التوحدي في الأسرة، حيث قد تظهر صراعات بين الأشقاء نتيجة اهتمام الوالدين بالطفل المتوحدي وتوجيه الاهتمام الزائد له.

بالإضافة إلى ذلك، تظهر بعض الردود العنيفة من الوالدين تجاه الأطفال، وهذا يعكس تفاقم الصراعات الأسرية وغياب الحلول المناسبة للتعامل مع التحديات.

على الرغم من تنوع الحالات والظروف التي تؤثر على العلاقات الأسرية، فإن البيانات تشير إلى وجود تشابه في الصعوبات التي يواجهها الأفراد والأسر. يبرز دور العوامل النفسية والاجتماعية في تشكيل الصراعات الأسرية، ويشير البحث إلى ضرورة توفير الدعم النفسي والاجتماعي لأفراد الأسرة للتعامل بفعالية مع الضغوطات التي قد تنشأ نتيجة وجود طفل توحدي في الأسرة ، فقد أشارت دراسة كل من قريشي ،ياسمين و عروج ، فضيل أن التركيز على تربية الطفل التوحدي يولد إضطراب في العلاقة الوالدية و الأخوية ، وأشارت كذلك كل من دراسة حنان عبد الكريم و آخرون و دراسة بوسالم جميلة أن الطفل التوحدي يولد صراعات زوجية تحدث إضطراب في العلاقة الوالدية و كذا أشارت دراسة خليفة ، رقية ،وبن زينة عبدالله في نتائج دراستهم أن إضطرب العلاقة داخل النسق الاسري يكون من خلال نقص الدعم وزيادة الضغط عند الصدمة أما دراسة كل من فراج و ليزة ، مداسي أكدت نتائج الدراسة أن إضطراب النسق يختلف من أسرة الى أخرى حيث يلعب الدعم الأسري و المستوى الثقافي و الوعي بالاضطراب دورا كبير في تقليل ظهور الاضطراب في العلاقة داخل النسق الاسري في ظل وجود طفل توحدي وهذا ما يتفق مع حالة أسرة براء أين ظهر المتغير الدخيل والذي تميز بإحداث التوازن و التماسك داخل الاسرة (المستوى الثقافي و الوعي و الدعم الاجتماعي).

4- الاستنتاج العام

إن وجود طفل توحدي في الأسرة قد يُؤدي إلى اضطراب العلاقات الأسرية،لكن قدرة الأم على التكيف، ووجود بيئة داعمة، ووعي أفراد الأسرة بماهية التوحد،كلها عوامل تُساعد على تقليل حدة هذه الاضطرابات . يتبين أن دور الأم أو الوالدين بشكل عام في تحقيق التوازن داخل الأسرة له أهمية كبيرة، ولكنها ليست العامل الوحيد. يمكن أن يكون الوعي والتفهم والتفاعل الإيجابي من قبل جميع أفراد الأسرة، بما في ذلك الأخوة، داعمًا للتكيف الصحيح مع وجود طفل توحدي وتقليل الاضطرابات داخل النسق الأسري. حيث تركزت النتائج على دور الأم في تحقيق التوازن داخل الأسرة وتباينت تأثيرات وجود طفل توحدي على العلاقات الأسرية بين عائلة وأخرى، كما لعب المستوى الثقافي و الوعي التام بالاضطراب دورًا هامًا في تقليل حدة هذه التأثيرات.

ومن أهم النقاط التي يجب التركيز عليها أهمية دور الأم في رعاية طفلها التوحدي وتحقيق التوازن داخل الأسرة.

أهمية الدعم الأسري وثقافة الأسرة حول الإعاقة في تقليل تأثيرات وجود طفل توحدي على العلاقات الأسرية.

دور الوعي بماهية التوحد وطرق التعامل معه في تقليل حدة الضغوطات النفسية على أفراد الأسرة.

أهمية إجراء المزيد من الدراسات لفهم تأثير وجود طفل توحدي على العلاقات الأسرية بشكل أفضل.

ويمكن القول في الاخير أن تأثيرات التوحد على النسق الأسري تختلف من عائلة لأخرى، وذلك تبعًا لعدة عوامل، منها:

العلاقات بين أفراد الأسرة **:**وجود علاقات قوية وداعمة بين أفراد الأسرة يُخفف من حدة الضغوطات ويُعزز قدرة الأسرة على التكيف.

الدعم الأسري :حصول الأم على الدعم من زوجها وأفراد عائلتها يُساعدها على تلبية احتياجات طفلها التوحدي دون التأثير على صحتها النفسية.

ثقافة الأسرة حول الإعاقة **:**فهم طبيعة التوحد وكيفية التعامل مع صعوباته يُساعد الأسرة على تقبل طفلها ودمج احتياجاته ضمن الروتين اليومي.

أخيرا من خلال الاستدلال بالجانب النظري والتطبيقي فقد تم تأكيد **الفرضية العامة** التي تنص على أن وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقات داخل النسق الأسري.

و تم تأكيد جميع الفرضيات الفرعية:

الفرضية الفرعية الأولى :وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة الوالدية.

الفرضية الفرعية الثانية :وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء.

الفرضية الفرعية الثالثة :وجود طفل توحدي في الأسرة يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الأخوة.

الإقتراحات

- تناول موضوع النسق الأسري من الجانب العلائقي كتناول علمل ،فكري،و الإهتمام به بإعتباره أساس تنشئة الطفل التوحدي .
- تشجيع أصحاب الإختصاص لتأليف كتب خاصة بالتوعية و الدعم و طرق التكفل الصحيح بأطفال التوحد.
- إنشاء برامج تكفل بأسر أطفال التوحد و إشراكهم بمجموعات الدعم و التوعية لتبادل الخبرات و التجارب .
- إنشاء مواقع و منصات رقمية خاصة بمرافقة أولياء أطفال التوحد في جميع تساؤلاتهم و إحتياجاتهم وكذا مساعدتهم للتقرب من مختلف المختصين .

وهذهالأخيرة (منصة رقمية) هي فكرة في طريق الإنجاز من طرف فريق مختص أنتمي اليه و ذلك ضمن مشروع المؤسسات الناشئة التي تحضنها الجامعة لسنة 2024/2023 .

الخاتمة

ختامًا، نخلص إلى أن هذه الدراسة،والتي تناولت إضطراب العلاقة داخل النسق الأسري في ظل وجود طفل توحدي يمثل تحديًا شاملًا يطرح تساؤلات حول الطبيعة الحقيقية للتواصل والتفاعل داخل الأسرة. تناولت هذه الدراسة بعمق تحليل مختلف جوانب هذه الظاهرة المعقدة، حيث ركزت على فهم تأثير طيف التوحد على العلاقات الأسرية وديناميكياتها.

من خلال تحليل النتائج والملاحظات الميدانية والمقابلات، أصبح واضحًا أن تأثير وجود طفل توحدي على العلاقات داخل النسق الأسري ملخص في نقاط رئيسية تمثلت في تأثيرات سلبية تؤدي إلى إضطراب في العلاقات بين أفراد الأسرة بما في ذلك العلاقة الوالدية ،العلاقة بين الأباء و الأبناء والعلاقة بين الإخوة ،وما توصلنا اليه في نتائج الدراسة أن هناك عوامل تخفيف تمثلت في :

- قدرة الأم على التكيف و رعايتها بطفها التوحدي يلعب دورا هاما في تحقيق التوازن داخل الأسرة.
- وجود بيئة داعمة و وعي أفراد الأسرة بماهية الإعاقة و بكيفية التعامل مع الطفل التوحدي يقلل أيضا من الضغوطات النفسية على أفراد الأسرة.
- يجب على الاسرالتي تحتوي على طفل من ذوي طيف التوحد أن تسعى للحصول على الدعم من المختصين و الجهات المعنية، كما تبين أن هناك حاجة ملحة لتطوير برامج دعم مخصصة لهذه الأسر، وتهدف إلى تعزيز الفهم والتواصل داخل الأسرة وتوفير الدعم العاطفي والعملي.

بناءًا على النتائج والتوصيات التي قدمتها الدراسة، يمكن للمجتمع والمختصين في مجال طيف التوحد أن يعملوا سويًا على تعزيز الوعي بأهمية دعم الأسر وتقديم المساعدة اللازمة لها. وإن تحقيق هذا الهدف سيساهم بشكل كبير في تحسين نوعية حياة الأسر التي تواجه تحديات طيف التوحد، وبالتالي، يعزز من رفاهية الأفراد الذين يعيشون ضمن هذه الأسر.

في الاخير، نطمح أن تكون هذه الدراسة بمثابة إضاءة تسلط الضوءها على تحديات واحتياجات الأسر ذوي أطفال طيف التوحد، وتعزز من الجهود المبذولة لتقديم الدعم والمساعدة اللازمة لهم.

وختامًا، تُؤكّد هذه الدراسة على أنّ طيف التوحد ليس اضطرابًا فرديًا فحسب، بل هو ظاهرةٌ تُؤثّر على جميع أفراد الأسرة، ممّا يتطلّب نهجًا شاملًا لفهم هذا الاضطراب ومعالجته.

المراجع

قائمةالمراجع

المراجع العربية

أحمد الكندري.(1996).*علم النفس الاسري*.(ط1).الكويت.مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

أحمد سليم النجار.(2008).*التوحد واضطراب السلوك* .(ط1) الارن .دار أسامة للنشر والتوزيع.

بن رقية، محمد. (2022). *التوحد: مفهومه، أسبابه، خصائصه، أساليب علاجه*. الجزائر: دار الهدى.

جمال خلف. (2016).*إضطراب طيف التوحد :تشخيص،التدخلات العلاجية* ،(ط1).دار يافا العلمية ن عمان .

د. محمد فريد خميس .(2018).*الأسرة: مفهومها ووظائفها وتطورها*.(ط7). دار النشر مكتبة الأنجلو المصرية.

ديفد كين ،جينيفير ريد .(2017). *العلاقات الأسرية واضطرابات طيف التوحد*. دارالنشر Springer

ذوقان عبيدات،عبد الرحمن عدس ،كايد عبد الحق .(2001).*البحث العلمي :مفهومه ،أدواته،أساليبه* .درا الفكر للطباعة و النشر و التوزيع .عمان . الاردن.

ربحي مصطفى عليان.(2000).*مناهج و أساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق*.(ط1).عمان.دار صفاء للنشر والتوزيع.

زينب محمد أبو العلا.(2015).*الأسرة في المجتمع العربي* .دار النهضة العربية.(ط2).

سناء حامد زهران.(2011).*الصحة النفسية والاسرة* . (ط1).القاهرة. عالم الكتب.

الشناوي، علاء. (2022). *التوحد: دليل الآباء والمربين*. القاهرة. مصر. دار النهضة العربية.

عبد الحميد يونس(2016)،الأسرة ومشكلاتها، دار النشر: دار النهضة العربية، الطبعة: الثانية،

عبد المجيد سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني.(2000). الأسرة على مشارف القرن، 21 (ط1)،القاهرة ،دار الفكر العربي.

عبد المجيد سيد منصور.(2000). *الاسرة على مشارف القرن 21* .(ط1).القاهرة. دار الفكر العري

علاء الدين كفافى.(1999). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي*.(ط1).القاهرة .دار الفكر العربي.

فضيلة عروج. (2016).*مجلة العلوم الانسانية* . جامعة أم البواقي .الجزائر .

قائمة المرا جع

كارولين ماير وماري كين .(2016). *كيفية التواصل بشكل أفضل وحل النزاعات وإنشاء بيئة أسرية داعمة* .

محمد شحود. (2019).*العلاقات الاسرية وعلاقاتها بإضطراب التوحد ،مجلة دراسات الطفولة*. جامعة الجزائر 3. الجزائر.

محمد عبد المنعم النجار.(2017).*الأسرة العربية المعاصرة: مشكلاتها وآفاقه و تأثير الأزمة الأسرية على العلاقات الداخلية، وكيفية التعامل مع الأزمة الأسرية* .(ط4).دار المعرفة الجامعية..

محمد كمال عبد اللطيف.(2019).الأسرة العربية: قضايا وتحديات ، دار المعرفة الجامعية، الطبعة: الأولى.

مروان عبد المجيد إبراهيم .(2000).*أسس ابحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية،مؤسسة الوراق* .عمان.الاردن.

المعجم الوسيط .الجزء الأول.

هاربر، د. روبرت. (2004). *الاجتماع والعائلة: فهم العائلة كمؤسسة اجتماعية*.(ط2). بلمنغهام: النشر المفتوح.

هبة العيسوي.(2017).*الأسرة في المجتمع العربي المعاصر*.(ط2).دار النهضة العربية.

هدى محمود الناشف. (2011).*الأسرة و تربية الطفل* .(ط2) .دار المسير للنشر و التوزيع .عمان . الاردن.

آسية خرشي .(2009) . *التناول النسقي العائلي لإضطرابات المرور عند المراهق* . أطرووحة دكتورا ه جامعة الجزائر2 .الجزائر.

مجلة جامعة الأردن للعلوم التربوية .(2023).

مجلة جامعة عين شمس للآداب. (2022).

المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية و الانسانية. (2019).

مذكرة تخرج ماجيستر .(2016)، جامعة العربي بن مهيدي .أم البواقيي. لجزائر.

المراجع الأجنبية

- The Familyتأليف ،: Stephanie Coontz دار النشر ،: Basic Books2020 : سنة النشر ،
- The Modern Family: Andrew Cherlin: John Wiley & Sons،2022.
- Children with autism may have difficulty communicating or understanding language in a typical way. This can include difficulty speaking, understanding what is said to them, or using nonverbal communication.
- American Psychiatric Association. (2022). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5®). Arlington, VA: American Psychiatric Association.
- World Health Organization. (2019). International Classification of Diseases (ICD-11). Geneva: World Health Organization.
- Carter, A., Volkmar, F., & Sparrow, S. (2017). Handbook of Autism and Pervasive Developmental Disorders (5th ed.). Hoboken, NJ: Wiley.
- Howlin, P., Goode, S., Hutton, J., & Rutter, M. (2004). Adult outcome for children with autism spectrum disorders: Implications for research, education and clinical practice. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 45(2), 246-258.
- Carter, A., Volkmar, F., & Sparrow, S. (2017). Handbook of Autism and Pervasive Developmental Disorders (5th ed.). Hoboken, NJ: Wiley.ا

املاء

الملاحق

I. دليل المقابلة النصف موجهة

المحور الاول: معلومات أساسية وبيانات شخصية وعائلية

أم الطفل	أب الطفل	الطفل التوحدي
الاسم :	الاسم :	الاسم :
السن :	السن :	السن :
الهنة :	المهنة :	الجنس :
المستوى الدراسي:	المستوى الدراسي :	الترتيب :

سن الطفل عند إكتشاف الإضطراب:

عدد الأولاد :

أسماء الابناء و مستواهم الدراسي :

المستوى الإقتصادي للعائلة :

المحورالثاني : تأثير وجود طفل توحدي على العلاقات داخل النسق الاسري

1/ العلاقة الوالدية:

ماهي التغيرات التي طرأت على العلاقة بين الوالدين) الزوجين (بعد ولادة الطفل التةحدي ؟

من تحمل مسؤلية رعاية الطفل التوحدي ؟

هل حدث صراع في تقاسم الادوار؟

هل أثر الطفل التوحدي على العلاقة الحميمية بين الوالدين ؟

ماهي الصعوبات التي واجهها كل منهما في التعامل مع الطفل التوحدي والتي أثرت على علاقته بالاخر ؟

هل هناك شعور بالذنب أو إلقاء اللوم على أحد الوالدين ؟

كيف أصبحت طبيعة التواصل بين الزوجين عند وجود الطفل التوحدي ؟

هل نتج عنف/ عصبية / قلق/ إستياء / هروب من المسؤلية لأحد الوالدين ؟

هل ترى أن الطفل التوحدي أدى الى تقارب أو تباعد الوالدين) الزوجين(؟

2/ علاقة الاباء و الابناء:

ماهي التغيرات التي طرأت في معاملة الاباء لأبنائهم في وجود الطفل التوحدي ؟

ماهي طبيعة التواصل بين الاباء و أبنائهم في وجود الطفل التوحدي ؟

هل الابناء يشعرون بالغيرة جراء معاملة الاباء للطفل التوحدي ؟

هل إهتمام الاباء بالطفل التوحدي نتج عنه إهمال الابناء الآخرين ؟

هل وجود الطفل التوحدي أدى بظهور بعض السلوكات بين الاباء و الابناء غضب / تهميش / عصبية ونرفزة / عزلة... ؟.

هل الطفل التوحدي أدى الى تقارب أو تباعد الاباء و الابناء ؟

هل شارك الابناء في مسؤولية الطفل التوحدي مع آبائهم؟

ماهي الرؤية المستقبلية للعائلة حول الطفل التوحدي ؟

3/ علاقة الإخوة فيما بينهم:

ما هي التغيرات التي حدثت في العلاقة بين الإخوة عند وجود الطفل التوحدي ؟

هل كان هناك تكيف للإخوة مع الطفل التوحدي بسهولة أم بصعوبة ؟

ماهي طبيعة التواصل بين الإخوة في وجود الطفل التوحدي ؟

من من الاخوة يتحمل أكثر مسؤولية الطفل التوحدي في غياب الاباء ؟

هل هناك تفضيل بين الإخوة من طرف الطفل التوحدي) من يرتاح له ويثق به أكثر (؟

هل هناك من الاخوة من يظهر سلوكات عدوانية و إستياء تجاه إخوته وخاصة تجاه الطفل التوحدي ؟

هل وجود الطفل التوحدي داخل النسق الاسري أدى إلى تدني مستواهم الدراسي ؟

هل الطفل التوحدي لم شمل الاخوة أو باعد بينهم ؟

هل يتبع الإخوة استراجية معينة) خطة (للتعامل مع الاخ التوحدي ؟

II. شبكة الملاحظة

شبكة الملاحظة النفسانية العيادية

المجال المعرفي:

	مكتسب	غير مكتسب	في طريق الإكتساب
إدراك صورة الجسم			
فهم التعليمات البسيطة			
فهم التعليمات المركبة			
الإنتباه			
التركيز			
التذكر			
الفهم			
الفرز			
التسمية			
التعيين			

التوجيه الفضائي والزماني:

	مكتسب	غير مكتسب	في طريق الإكتساب
اليمين- اليسار			
أمام - وراء			
طويل - قصير			
فوق - تحت			
كبير - صغير			
داخل - خارج			

المجال الحسي الحركي:

	مكتسب	غير مكتسب	في طريق الإكتساب
الحركة العامة			
الحركة الدقيقة			
التوازن السكوني			
التوازن الحركي			
التنسيق البصري الحركي			
التذوق (حلو – مر)			
اللمس (بارد – ساخن)			
التمييز بين الروائح المألوفة			
التمييز بين الأصوات			

المجال العلائقي :

	مكتسب	غير مكتسب	في طريق الإكتساب
يشارك غيره أثناء اللعب			
يلعب بمفرده			
يتقلب لعب الأخرين بلعبه			
القدرة على التركيز أثناء اللعب			
يتبادل الأدوار			

المجال الإنفعالي والوجداني:

	غالبا	نادرا
الإفراط في الأكل		
فقدان الشهية		
تنتابه حالات غضب في أوقات معينة إذا أخذ منه شيء ما		
مرح في أغلب الأوقات (لايبدو مكتئب)		
يبكي بسهولة		

يضبط غضبه (لا يلجأ إلى العض أو الضرب)		
يخاف من مواقف لا تستدعي للخوف		
يقظم أظافره ينتابه الإرتباك والقلق عند المحادثة		
لديه السهولة في التعلق بالآخرين		

الجانب السلوكي:

	غالبا	نادرا	ملاحظة
العض			
الضرب			
البزق			
السب والشم			
الكذب			
السرقة			
سلوكات هستيرية			
الإفراط في الحركة			

III. الميزانية النفسية العيادية

الميزانية النفسية العيادية:

1. الطفل:

الاسم واللقب:ح.زياد

تاريخ ومكان الإزدياد:

نوع الإعاقة: توحد(متوسط).

2. الأم:

تاريخ ومكان الإزدياد:

المهنة:

المستوى الدراسي:

الحالة الصحية:

3. الأب:

الإسم واللقب:

تاريخ ومكان الإزدياد:

المهنة:

المستوى الدراسي:

الحالة الصحية:

4. التكوين الأسري:

عدد الإخوة:

هل يوجد قرابة بين الأم والأب. نعم ☐ لا ☐

نوع القرابة:

هل يوجد في العائلة من يحمل نفس الإعاقة ؟

الرتبة بين الإخوة:

الحالة الصحية للأبناء:

الوضعية الإجتماعية:

السكن: ملكي ☐ كراء ☐ فوضوي ☐

الدخل: جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

العلاقة الزوجية : جيدة ☐ مضطربة ☐

الرغبة في إنجاب الطفل:

بالنسبة للأم : الرغبة ☐ عدم الرغبة ☐

بالنسبة للأب: الرغبة ☐ عدم الرغبة ☐

5. فترة الحمل:

سن الوالدين أثناء إنجاب الطفل:

الأم: الأب:

هل أصيبت الأم بمرض معدي أثناء الحمل:

نعم ☐ لا ☐

المرض (إن وجد):

هل عانت الأم من أمراض مزمنة خلال فترة الحمل:

نعم ☐ لا ☐

المرض(إن وجد):

هل تناولت الأم أدوية أثناء الحمل :

نعم ☐ لا ☐

ماهي:

6. الولادة:

ولادة قبل الموعد:

نعم ☐ لا ☐

تلقائية ☐ مستحدثة ☐

ولادة سهلة:

نعم ☐ لا ☐

وزن الطفل أثناء الولادة :

هل أصيب الطفل بإختناق أثناء الولادة :

نعم ☐ لا ☐

لون الطفل أثناء الولادة:

مزرق ☐ عادي ☐

أدخل الحاضنة:

نعم ☐ لا ☐

إرتفاع درجة الحرارة الطفل بعد الولادة:

نعم ☐ لا ☐

هل وضع الطفل في حاضنة :

نعم ☐ لا ☐

متى علمت بإعاقة الطفل: فترة الحمل ☐ بعد الولادة مباشرة ☐ فترة متأخرة ☐

كيف كان تقبل الطفل من طرف الأم : صدمة ☐ رفض ☐ تقبل ☐

كيف كان تقبل الطفل من طرف الأب:تقبل ☐ عدم تقبل ☐

كيف كان تقبل الطفل من طرف الإخوة: تقبل ☐ عدم تقبل ☐

7. مراحل نمو الطفل:

هل لاحظت على الطفل منعكسات الفطرية بعد الولادة (المسك_المص):

نعم ☐ لا ☐

في سن الثلاثة أشهر هل يتابع بصريا:

نعم ☐ لا ☐ لم الاحظ ☐

في سن خمسة أشهر هل ينسق بين خاسة البصر وحاسة اللمس:

نعم ☐ لا. ☐

في سن ستة أشهر هل يتعرف على الغريب:

نعم ☐ لا ☐

في سن ستة أشهر هل تمكن من إكتساب المهارات الأولية للحبو:

نعم ☐ لا ☐

في سن السنة هل تمكن من الوقوف والمشي:

نعم ☐ لا ☐

هل تمكن من نطق الكلمات الأولى في السنة الأولى من عمره؟

نعم ☐ لا ☐

هل عرض الطفل على المختصين من قبل :

طبيب أطفال ☐ أخصائي نفساني ☐ طبيب أعصاب ☐ أخصائي تصحيح النطق ☐

هل أدخل الطفل إلى : الروضة ☐ مدرسة إبتدائية ☐ جمعية ☐

IV. إستبيان تشخيص اطفال طيف التوحد M-chat

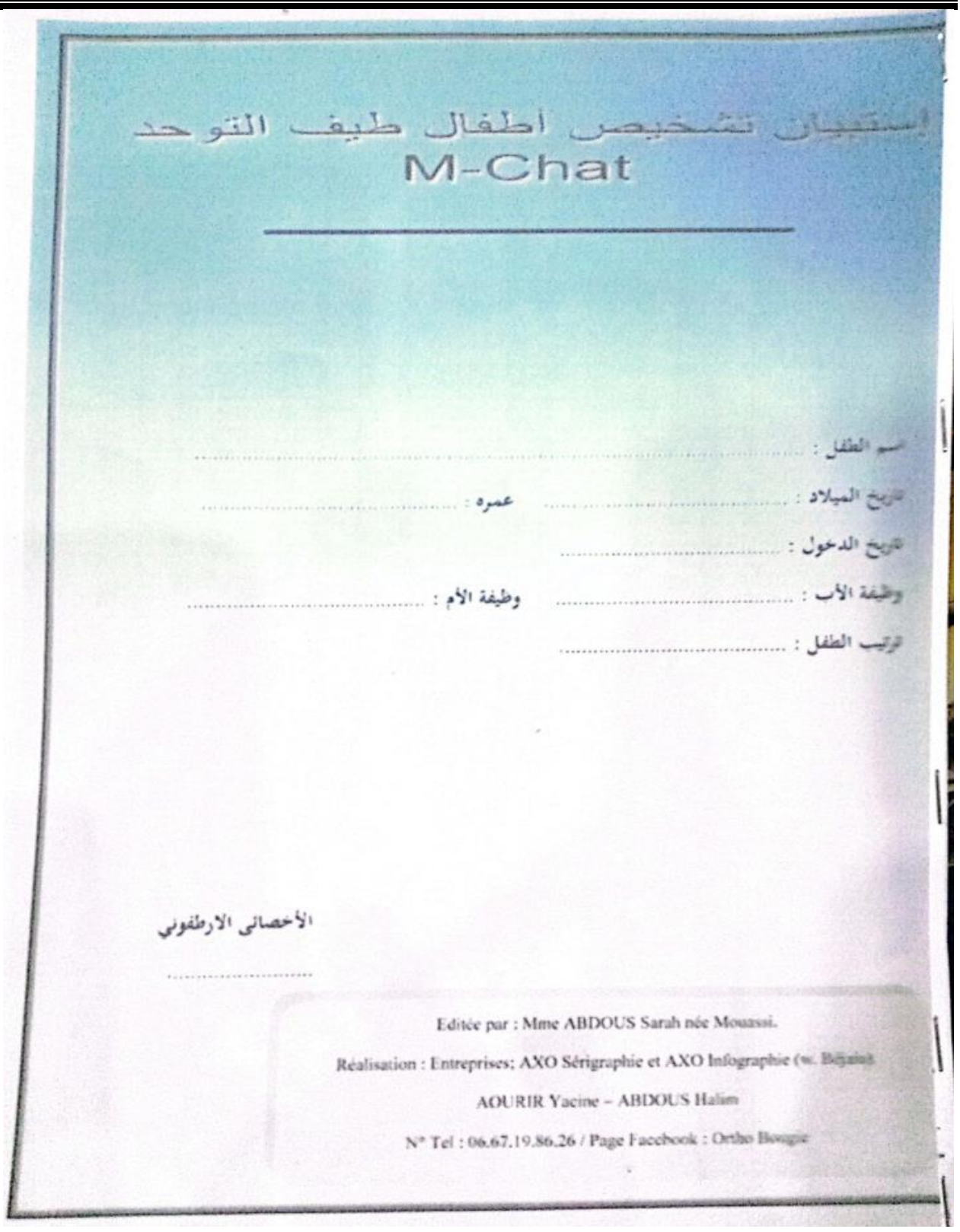

استبيان تشخيص أطفال طيف التوحد
M-Chat

اسم الطفل : .....

تاريخ الميلاد : ..... عمره : .....

تاريخ الدخول : .....

وظيفة الأب : ..... وظيفة الأم : .....

ترتيب الطفل : .....

الأخصائي الارطفوني

.....

Editée par : Mme ABDOUS Sarah née Mouassi.

Réalisation : Entreprises; AXO Sérigraphie et AXO Infographie (w. Béjaia)

AOURIR Yacine – ABDOUS Halim

N° Tel : 06.67.19.86.26 / Page Facebook : Ortho Bougie

V. رخصة إجراء التربص

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
University of Oran 2 "Mohamed Ben Ahmed"
كلية العلوم الاجتماعية
Faculty of Social Sciences

جامعة وهران 2

قسم علم النفس والأرطفونيا

شعبة: علم النفس

الرقم: 2491/ق ع ن أ/ك ع إ/ج و2/2023 وهران في: .....

إلى السيد: مخنف محمد / رئيس الجمعية
ومدير المركز النفسي لإدماج و تأهيل أطفال التوحد و التريزوميا

الموضوع: طلب اجراء تربص تطبيقي لنهاية الدراسة لنيل "شهادة ماستر"

سيدي،

تحية طيبة وبعد، بهدف تحضير الطلبة الآتية أسماؤهم:

1) الطالب (ة): حشلافي هناء

2) الطالب (ة): .....

والمسجلين في السنة الثانية ماستر تخصص: علم النفس العيادي

فترة التربص من: 2024/04/30 إلى 2024/08/07

يشرفنا أن نطلب خدمتكم بقبول إجراء التربص التطبيقي في هيئتكم، استكمالا للمسار البيداغوجي للتكوين في طور الماستر، والذي يمكن الطالب من التأقلم مع الجوانب العملية والميدانية وتطبيق معارفه النظرية.

وفي الأخير فإننا نبقى مستعدين لتقديم كل معلومة إضافية ضرورية ونشكركم مسبقاً على تعاونكم.

إمضاء المشرف: د. فزال

رئيس القسم

رأي الهيئة المستقبلة: الأستاذ مخنف محمد رئيس الجمعية — عين الترك وهران — جمعية شباب الباهية

Adresse : B.P. 1015 El M'naouer Oran 31000 Algérie

العنوان: ص ب 1015 المنور وهران 31000 الجزائر

Scanné avec CamScanner